الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

۱۱۲۶۲-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۸۷۷۴۷

کتاب جواهر الحسان فی تفسیر القرآن جلد ۲

مؤلف ۲ ـ الذهب الابریز فی غریب القرآن العزیز

موضوع ۳ ـ المرائی

ثعالبی (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف)

۱۲۹۸۷

بازدید شد
۱۳۸۴

ملی ـ فهرست شده
۱۲۹۸۷

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب جواهر الحسن جلد دوم
مؤلف
موضوع
شماره نفت
شماره ثبت کتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

كتاب جواهر الاحسان

يقول العبد الفقير الى الله الحاج المعترف بذنبه الراجي رحمة ربه عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي لطف الله به في الدارين ولطف بجميع المومنين والمومنات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

تفسير سورة مريم عليها السلام

هذه السورة الكريمة مكية باجماع الا السجدة منها فقيل مكية وقيل مدنية قوله تعالى كهيعص قد تقدم الكلام في فواتح السور وقوله تعالى ذكر رحمت ربك مرتفع بقوله كهيعص في قول فرقة وقيل ارتفع على [illegible] المشهورة ونصب الرحمة وقوله تعالى [illegible] معناه بالدعاء والعبادة في احكامه قال ابن العربي وقوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا مناسب قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وذلك لانه ابعد من الرياء فاما دعاء زكرياء [illegible] احدهما انه كان ليلا الثاني لانه ذكر في دعائه احوالا تفتقر الى الاخفاء كقوله واني خفت الموالي من ورائي وهذا مما يكتم به وهن العظم معناه ضعف واشتعل الراس شيبا مستعار للشيب من اشتعال النار وقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

... قولهم خير مقاما ... قولهم أحسن نديا **وأحسن** [illegible] **ولما ذكر سبحانه** حال الكفرة وافتخارهم
مع الدنيا عقبه بذكر نعمته على المؤمنين في أنه يزيدهم هدى في الارتباط بالأعمال الصالحات والترغيب بالأعمال
... وقد تقدم تفسير الباقيات الصالحات عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر وقد قال صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء خذهن يا أبا الدرداء قبل أن يحال بينك وبينهن فهن الباقيات الصالحات وهن
من كنوز الجنة **وعنه** صلى الله عليه وسلم أنه قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر قال من النار قالوا وما هي
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وهن الباقيات الصالحات فكان أبو الدرداء يقول إذا ذكر هذا الحديث
لأهللن ولأكبرن الله ولأسبحنه حتى إذا رآني الجاهل ظنني مجنونا **ت** ولو تتبعنا ما ورد من صحيح الأحاديث في
هذا الباب لخرجنا عن مقصود هذا الكتاب **وقوله سبحانه أفرأيت الذي كفر بآياتنا** هو العاصي بن وائل
قاله جمهور المفسرين وما في ضمنه خباب بن الأرت جاء في الحديث الصحيح أن خبابا كان قينا فعمل للعاصي عملا واجتمع له عنده دين
فجاءه يتقاضاه فقال له العاصي لا أنصفك حتى تكفر بمحمد فقال له خباب لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم يبعثك فقال
العاصي أو مبعوث أنا بعد الموت قال نعم قال فإنه إذا كان ذلك فسيكون لي مال وولد وعند ذلك أقضيك دينك
فنزلت الآية في ذلك وقال الحسن نزلت في الوليد بن المغيرة **قال ع** وقد كانت للوليد أيضا أقوال تشبه هذا الغرض
ت الآن الحديث الصحيح في البخاري هو الأول **وقوله أم اتخذ عند الرحمن عهدا** معناه بالإيمان والأعمال الصالحة
وكلا زجر ورد وهذا المعنى لازم لكلا **ثم** أخبر سبحانه أنه سيكتب هذا الكلام [illegible] في معنى حفظه عليه و
معاقبته به **ونمد له من العذاب** هو إطالته وتعظيمه **وقوله سبحانه ونرثه ما يقول** هذه الأشياء التي سمى أنه يؤتاها
في الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] وترك لها بالوارثة مستعار **وقال** [illegible] ما [illegible]
[illegible] ومنه قوله عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء [illegible] ما قالوا **قال** [illegible]
هذه المقالة **وقوله ويكونون عليهم ضدا** معناه يجيئهم خلاف ما كانوا أملوه في معبوداتهم [illegible]
ضد ما أملوه من العز **وتؤزهم** معناه تقلقهم وتحركهم إلى الكفر والضلال **قال** قتادة [illegible]
إزعاجا **قال** ابن زيد تشليهم إشلاء ومنه أزيز القدر وهو غليانه وحركته **ومنه** الحديث أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل **ت** هو الحديث أخرجه [illegible] وأبو داود [illegible] عن
أبيه **وقال** العراقي تؤزهم أي تدفعهم [illegible] **وقوله سبحانه فلا تعجل عليهم** [illegible] **وقوله سبحانه**
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا **قال ع** [illegible] الوفادة [illegible]
إلى الجنة وكذلك [illegible] أنما هو بحشرهم **ووفدا** **قال** المفسرون معناه ركبانا وهي عادة الوفود لأنهم
سراة الناس [illegible] **وروي** عن علي [illegible] ركبانا على النجائب [illegible]
[illegible] **وروي** [illegible] من أعمال
الصالحات [illegible] **وروي** [illegible]
[illegible]
[illegible] **والورد** العطاش [illegible]
[illegible]
[illegible] **وفي** الحديث [illegible]
[illegible] **قال ع** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم **وقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا** **قال**
[illegible] **روي** عن [illegible]

تكاد ...

ثم قرأ عبد الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا إلى قوله وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا
[illegible] أو [illegible]
[illegible] **وقد روي** عن ابن عباس ونحوه **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقوله سبحانه لقد جئتم شيئا إدا**
[illegible] **ت** قال [illegible] **والهد** الانهدام **قال**
[illegible] **وقوله إن كل من في السماوات** [illegible] **وقوله**
لقد أحصاهم [illegible]
[illegible] **ت** [illegible] **وقوله سبحانه**
سيجعل لهم الرحمن ودا [illegible]
[illegible] **وقال** [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **ت** [illegible]
[illegible] عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله قد أحب فلانا فأحبه
فيحبه جبريل [illegible] في أهل السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض
وإذا أبغض الله العبد [illegible] **قال** أبو عمر في التمهيد [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** أبو عمر [illegible] **وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال كعب** [illegible]
[illegible] ثم قرأ [illegible] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا [illegible]
[illegible] **قال** ابن [illegible] **قال**
[illegible]
[illegible] **قال ع** [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **ت** [illegible]
وقوله سبحانه فإنما يسرناه بلسانك [illegible] **لتبشر به المتقين**
وتنذر به قوما لدا [illegible] **والألد** [illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على

تفسير سورة طه

قوله عز وجل طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى [illegible] طه اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معناه
[illegible] **قال البخاري** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **وقال** [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] **لتشقى الآخرة**

الكفار وهي الحرث الحصيد [illegible] ونرى [illegible]

[illegible] ولا تخشى [illegible] وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم [illegible]

[illegible] وأضل فرعون قومه وما هدى [illegible]

[illegible] وقوله يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وقوله وواعدناكم جانب الطور الأيمن [illegible]

[illegible]

استيفاء

أن يكون

إحراما

[illegible]

[illegible]

إذا بلا

[illegible]

سورة النمل مكية

قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الآية. آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة. والمبين الذي بين الحق من الباطل بما أودع فيه من الحجج والبراهين الدالة على صدق الرسول. وقوله زين لهم أعمالهم أي جعلنا أعمالهم حسنة في أعينهم فرأوا القبيح حسنا. وقوله فهم يعمهون أي يترددون في الضلالة لا يهتدون. وقوله سوء العذاب أي القتل والأسر في الدنيا. وقوله هم في الآخرة الأخسرون أي الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة. وقوله وإنك لتلقى القرآن أي تأخذه عن لدن حكيم أي من عند حكيم في أفعاله وأقواله عليم بما يصلح عباده. وقوله إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا أي أبصرت. وقوله بشهاب قبس أي بشعلة نار. وقوله تصطلون أي تستدفئون من البرد. وقوله فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها أي قدس من في النار وهو الله تعالى ومن حولها الملائكة. وقوله وسبحان الله رب العالمين أي تنزيها لله عما لا يليق به من صفات المخلوقين. وقوله يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم قال الفراء وجماعة الاستئناف معلوم وهو إخبار عن نفسه كما تقول في الكلام سمعت الناس يقولون ذلك وإنما تقول أنا سمعت. وقوله وألق عصاك أي فألقاها فانقلبت حية تسعى. وقوله ولم يعقب أي لم يرجع. وقوله يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون أي لا يخافون غيري. وقوله إلا من ظلم ثم بدل حسنا أي ذنبا. وقوله فإني غفور رحيم أي لمن تاب. وقوله وأدخل يدك في جيبك أي في جيب قميصك. وقوله تخرج بيضاء من غير سوء أي برص. وقوله آية إلى فرعون وقومه أي حجة. وقوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة أي بينة واضحة. وقوله وجحدوا بها أي أنكروها. وقوله واستيقنتها أنفسهم أي علموا أنها حق. وقوله ظلما وعلوا أي تكبرا عن الإيمان. وقوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين أي الكافرين. وقوله ولقد آتينا داود وسليمان علما أي علما بما يصلحهما. وقوله وورث سليمان داود أي ورثه في النبوة والعلم لا في المال. وقوله وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير أي علمنا ما تتكلم به الطير. وقوله وأوتينا من كل شيء أي مما يحتاج إليه. وقوله إن هذا لهو الفضل المبين أي الإنعام الظاهر. وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير أي جمعوا له. وقوله فهم يوزعون أي يكفون أولهم على آخرهم ويكفون أولهم على أولهم. وقوله حتى إذا أتوا على وادي النمل أي بأرض الشام. وقوله قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم أي قالت لقومها. وقوله لا يحطمنكم سليمان وجنوده أي لا يكسرنكم. وقوله وهم لا يشعرون أي بما قالت النملة. وقوله فتبسم ضاحكا من قولها أي تعجبا من قولها. وقوله وعلى والدي أي والدتي. وقوله أن أعمل صالحا ترضاه أي أعمل عملا صالحا يرضاه. وقوله وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين أي في الجنة. وقوله وتفقد الطير أي طلبه ليراه. وقوله ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين أي من جملة الغائبين. وقوله لأعذبنه عذابا شديدا أي بنتف ريشه. وقوله أو ليأتيني بسلطان مبين أي بحجة واضحة. وقوله فمكث غير بعيد أي فلبث الهدهد غير بعيد. وقوله فقال أحطت بما لم تحط به أي علمت ما لم تعلمه. وقوله وجئتك من سبإ بنبإ يقين أي بخبر صحيح. وقوله إني وجدت امرأة تملكهم أي تملك أهل سبإ. وقوله ولها عرش عظيم أي سرير عظيم. وقوله ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض أي يخرج المطر والنبات. وقوله ويعلم ما تخفون وما تعلنون أي من الكفر والإيمان. وقوله الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم أي الكرسي. وقوله قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين أي في خبرك. وقوله اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم أي إلى بلقيس وقومها. وقوله ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون أي ماذا يرد بعضهم على بعض. وقوله قالت يا أيها الملؤا إني ألقي إلي كتاب كريم أي مختوم. وقوله وأتوني مسلمين أي مؤمنين. وقوله قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري أي أشيروا علي. وقوله ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون أي تحضرون. وقوله قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد أي في الحرب. وقوله والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين أي تشيرين. وقوله قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها أي خربوها. وقوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة أي قتلوا الرجال وسبوا الذراري. وقوله وكذلك يفعلون أي هذا من فعلهم. وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون أي بأي شيء يرجعون. وقوله فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال أي أتعطونني مالا. وقوله فما آتاني الله خير مما آتاكم أي من المال. وقوله بل أنتم بهديتكم تفرحون أي تأخذون هدية. وقوله ارجع إليهم أي إلى بلقيس وقومها. وقوله فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها أي لا طاقة لهم بها. وقوله ولنخرجنهم منها أذلة أي صاغرين. وقوله وهم داخرون أي صاغرون. وقوله قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك أي من مجلسك. وقوله وإني عليه لقوي أمين أي على حمله. وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك أي تغمض عينيك ثم تفتحهما. وقوله فلما رآه مستقرا عنده أي ثابتا. وقوله قال هذا من فضل ربي ليبلوني أي ليختبرني. وقوله أأشكر أم أكفر أي بالنعمة. وقوله ومن كفر فإن ربي غني كريم أي عن شكر خلقه. وقوله نكروا لها عرشها أي غيروا. وقوله ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون أي لا يعرفون الحق. وقوله فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو أي شبه عليها فلم تدر أهو هو أم غيره. وقوله وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين أي من قبل مجيء بلقيس. وقوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله أي منعها عبادة الشمس. وقوله قيل لها ادخلي الصرح أي القصر. وقوله فلما رأته حسبته لجة أي ماء. وقوله وكشفت عن ساقيها أي لتخوض الماء. وقوله قال إنه صرح ممرد من قوارير أي مملس. وقوله قالت رب إني ظلمت نفسي أي بعبادة الشمس. وقوله وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين أي آمنت بالله وحده. وقوله ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله أي وحدوه. وقوله فإذا هم فريقان يختصمون أي مؤمن وكافر. وقوله قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة أي بالعذاب قبل الرحمة. وقوله لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون أي بالتوبة. وقوله قالوا اطيرنا بك وبمن معك أي تشاءمنا بك. وقوله قال طائركم عند الله أي شؤمكم من قبل الله. وقوله بل أنتم قوم تفتنون أي تختبرون بالخير والشر. وقوله وكان في المدينة تسعة رهط أي تسعة نفر. وقوله يفسدون في الأرض ولا يصلحون أي بالمعاصي. وقوله تقاسموا بالله أي تحالفوا. وقوله لنبيتنه وأهله أي لنقتلنه ليلا. وقوله ثم لنقولن لوليه أي لولي دمه. وقوله ما شهدنا مهلك أهله أي ما حضرنا. وقوله وإنا لصادقون أي في قولنا. وقوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا أي جازيناهم على مكرهم. وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أي مكر قومه. وقوله أنا دمرناهم وقومهم أجمعين أي بالعذاب. وقوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا أي خالية. وقوله وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون أي الشرك. وقوله ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي الفعلة القبيحة. وقوله وأنتم تبصرون أي تعلمون أنها فاحشة. وقوله أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء أي تقضون شهوتكم بهم. وقوله بل أنتم قوم تجهلون أي تفعلون فعل الجاهلين. وقوله فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم أي من بلدكم. وقوله إنهم أناس يتطهرون أي يتنزهون عن أدبار الرجال. وقوله فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين أي الباقين في العذاب. وقوله وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين أي بئس المطر مطرهم. وقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أي اختارهم لرسالته. وقوله آلله خير أما يشركون أي أعبادة الله خير أم عبادة الأصنام. وقوله أمن خلق السماوات والأرض أي أمن خلقهما. وقوله وأنزل لكم من السماء ماء أي مطرا. وقوله فأنبتنا به حدائق ذات بهجة أي بساتين حسنة. وقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أي ما قدرتم على إنبات شجرها. وقوله أإله مع الله أي أيعبد إله مع الله. وقوله بل هم قوم يعدلون أي يشركون. وقوله أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر أي في ظلمات الليل في البر والبحر. وقوله ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أي قدام المطر. وقوله أإله مع الله تعالى الله عما يشركون. وقوله أمن يبدأ الخلق ثم يعيده أي يخلقه ثم يعيده. وقوله ومن يرزقكم من السماء والأرض أي بالمطر والنبات. وقوله أإله مع الله أي أيعبد إله مع الله. وقوله قل هاتوا برهانكم أي حجتكم. وقوله إن كنتم صادقين أي في دعواكم. وقوله قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله أي لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله. وقوله وما يشعرون أيان يبعثون أي متى يبعثون. وقوله بل ادارك علمهم في الآخرة أي تتابع علمهم في شأنها. وقوله بل هم في شك منها أي من الآخرة. وقوله بل هم منها عمون أي عمي القلوب. وقوله وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون أي من القبور. وقوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل أي البعث. وقوله إن هذا إلا أساطير الأولين أي أكاذيبهم. وقوله قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين أي الكافرين. وقوله ولا تحزن عليهم أي على كفرهم. وقوله ولا تكن في ضيق مما يمكرون أي من مكرهم. وقوله ويقولون متى هذا الوعد أي العذاب. وقوله قل عسى أن يكون ردف لكم أي قرب لكم. وقوله بعض الذي تستعجلون أي من العذاب. وقوله وإن ربك لذو فضل على الناس أي بتأخير العذاب. وقوله وما من غائبة في السماء والأرض أي ما يغيب عن الخلق. وقوله إلا في كتاب مبين أي اللوح المحفوظ. وقوله إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون أي من أمر عيسى. وقوله وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين أي بيان ونعمة. وقوله إن ربك يقضي بينهم بحكمه أي بين بني إسرائيل. وقوله وهو العزيز العليم أي الغالب العالم. وقوله فتوكل على الله أي ثق به. وقوله إنك على الحق المبين أي الظاهر. وقوله إنك لا تسمع الموتى أي الكفار. وقوله ولا تسمع الصم الدعاء أي الكفار. وقوله إذا ولوا مدبرين أي عن الإيمان. وقوله وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم أي عن كفرهم. وقوله إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا أي يصدق بها. وقوله فهم مسلمون أي مؤمنون. وقوله وإذا وقع القول عليهم أي حان وقوع العذاب بهم. وقوله أخرجنا لهم دابة من الأرض أي من أسفل مكة. وقوله تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون أي لا يصدقون. وقوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا أي جماعة. وقوله ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون أي يكفون أولهم على آخرهم ويساقون. وقوله حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي أي بالقرآن. وقوله ولم تحيطوا بها علما أي لم تعلموا بطلانها. وقوله أم ماذا كنتم تعملون أي في تكذيبكم. وقوله ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه أي ليناموا فيه. وقوله والنهار مبصرا أي مضيئا. وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون أي يصدقون. وقوله ويوم ينفخ في الصور أي القرن. وقوله ففزع من في السماوات ومن في الأرض أي خاف. وقوله إلا من شاء الله أي من الشهداء. وقوله وكل أتوه داخرين أي صاغرين. وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب أي تسير سير السحاب. وقوله صنع الله الذي أتقن كل شيء أي أحكم خلقه. وقوله إنه خبير بما تفعلون أي من خير وشر. وقوله من جاء بالحسنة فله خير منها أي ثواب. وقوله وهم من فزع يومئذ آمنون أي من الفزع الأكبر. وقوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار أي ألقوا فيها على وجوههم. وقوله هل تجزون إلا ما كنتم تعملون أي من الشرك والمعاصي. وقوله إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة أي مكة. وقوله الذي حرمها أي جعلها حرما آمنا. وقوله وله كل شيء أي خلقا وملكا. وقوله وأمرت أن أكون من المسلمين أي المؤمنين. وقوله وأن أتلو القرآن أي على الناس. وقوله فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه أي لأن ثواب هدايته له. وقوله ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين أي من النذر. وقوله وقل الحمد لله أي على نعمه. وقوله سيريكم آياته فتعرفونها أي في الآخرة. وقوله وما ربك بغافل عما تعملون أي من خير وشر. وقوله وما من غائبة في السماء والأرض أي ما يغيب عن الخلق. وقوله إلا في كتاب مبين أي اللوح المحفوظ. وقوله إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون أي من أمر عيسى. وقوله وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين أي بيان ونعمة. وقوله إن ربك يقضي بينهم بحكمه أي بين بني إسرائيل. وقوله وهو العزيز العليم أي الغالب العالم. وقوله فتوكل على الله أي ثق به. وقوله إنك على الحق المبين أي الظاهر. وقوله إنك لا تسمع الموتى أي الكفار. وقوله ولا تسمع الصم الدعاء أي الكفار. وقوله إذا ولوا مدبرين أي عن الإيمان. وقوله وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم أي عن كفرهم. وقوله إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا أي يصدق بها. وقوله فهم مسلمون أي مؤمنون. وقوله وإذا وقع القول عليهم أي حان وقوع العذاب بهم. وقوله أخرجنا لهم دابة من الأرض أي من أسفل مكة. وقوله تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون أي لا يصدقون. وقوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا أي جماعة. وقوله ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون أي يكفون أولهم على آخرهم ويساقون. وقوله حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي أي بالقرآن. وقوله ولم تحيطوا بها علما أي لم تعلموا بطلانها. وقوله أم ماذا كنتم تعملون أي في تكذيبكم. وقوله ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه أي ليناموا فيه. وقوله والنهار مبصرا أي مضيئا. وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون أي يصدقون. وقوله ويوم ينفخ في الصور أي القرن. وقوله ففزع من في السماوات ومن في الأرض أي خاف. وقوله إلا من شاء الله أي من الشهداء. وقوله وكل أتوه داخرين أي صاغرين. وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب أي تسير سير السحاب. وقوله صنع الله الذي أتقن كل شيء أي أحكم خلقه. وقوله إنه خبير بما تفعلون أي من خير وشر. وقوله من جاء بالحسنة فله خير منها أي ثواب. وقوله وهم من فزع يومئذ آمنون أي من الفزع الأكبر. وقوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار أي ألقوا فيها على وجوههم. وقوله هل تجزون إلا ما كنتم تعملون أي من الشرك والمعاصي. وقوله إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة أي مكة. وقوله الذي حرمها أي جعلها حرما آمنا. وقوله وله كل شيء أي خلقا وملكا. وقوله وأمرت أن أكون من المسلمين أي المؤمنين. وقوله وأن أتلو القرآن أي على الناس. وقوله فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه أي لأن ثواب هدايته له. وقوله ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين أي من النذر. وقوله وقل الحمد لله أي على نعمه. وقوله سيريكم آياته فتعرفونها أي في الآخرة. وقوله وما ربك بغافل عما تعملون أي من خير وشر.

الاية معناه اطلب عليهم جهادك وقوله ليؤيتنهاء لورى معناه وقوله ليأتينهاء لورى معناه وقوله ليأتينهاء لورى معناه
يريد انهم لا يأتونه لورى من الايات ليغيرهم جميعهم انهم لا حجة لهم وقوله تعالى فعسى اولئك ان يكونوا من الذين قال
كثير من العلماء عسى من الله واجبة قال ع وهذا اكثر حسب ورد به وقوله تعالى بشبه كرم وفضله تعالى والاظهر من عسى
انها ترجيه او واجبة وقد كتب الله تعالى عسى ربه ان كذلك ف ومعنى الوجود هنا الوقوع وقوله تعالى
خلوا ما بينها، وقيل الاية قيل بيعها فزادوا من قرب قبل الدار ع وظن الترتيب حكم وقوف لكم وقوله
الله عليهم دعوته ثابتة ع وجماعة المفسرين انها ما دافقية اى ليس لهم اخيرة ومنه الحديث الزنا ما معقود بنواصي
اى وجازيهم فيه الخير وقوله بعد ان يوحى اليه اى وقاصر ذلك قال ابن عباس على النبي صلى الله عليه وسلم من شعاعة ورواه انس
ومن شفاعته تركه رواه الحاكم المستدرك وقال الصحيح لاستيفاء من السلام وقف الاية يبرء والسرور من
ه شيأ اللزوم الخ لا يتضح ف وقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله الاية معناه ما يسر ويبقى للعاقل الا ما يحل ليله كله دون قيام كقول طائع العمر جميعه بالليل يكمل الليل بالنهار كما
قال ع نهاره مظلم وذلك دائم ع كذا في الدنيا تعيش النهار ع فلا ادرك ابدا الا ان تكون من الذين قال الله تعالى
ما الفارة الا صيحة وقد ذهب اصحاب الكواكب الدراري الى ان النور الذي على النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نور ما فالت ان شاء الله
لستمر عليه السلام ما بينها تكثر النور بالليل فان كانت النور بالليل فان تدعم الرجل يقيم الدين القيامة تام واضحا
العمل مع المشي والتصرف وقوله تعالى وذرعنا مركل امة شهيدا الى قوله الاثم واخبارها فيشهد عن
على الامم فيبرءها وشرها فيعين العذاب على من شهد عليه بالكفر وقيل من جعل لانبياء الصلاة عليهم ان يشهدوا على امتهم
ومن هذه الاية انتزع قول الحاكم عند اداء الحكم ابقيت لك حجة وقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك
موسى في عليهم الاية كان فارون من قرابة موسى عمه وامن ابن موسى ويحفظ التوراة وكان عند موسى من بقية
المومنين فلم ارسله الله وبعثه على قومه بما ذواع البغي من ذلك كذب موسى وقال التعلق فارون العصيب كان
فارون عالما بالتوراة على بني اسرائيل من بني عليهم يكفلهم قال قتادة بغى عليهم بكثرة ماله وولده ام ف
وما ادراك ان التسبب هو الذي يصح النظر لسنا نرى الاية ولولا الاحاطة ليست وبهذا ذلك والمعاقل ظاهرها
انها التي يعقل بها وقيل هي بريدة الخزائن والاوعية الكبار قاله الضحاك والبيض وكان العدد الخزائن واما قوله
تنوا بالعصبة تنهض بالعدد واشتداد قال كثير من المفسرين ان المراد بالعصبة تنوا بالعشرة المثقلة لها وقيل
ف وقال مرة ليس في كتاب الله فوه كذا معناه مثله ومنه لتنوء بالعصبة اى وهو حسن شاهد ه
النفار وقال الداودي عن عامر لتنوء بالعصبة اولى القوة يقول تثقلها وكذا قال الزجاج اى واختلف العصبة
كم هم فقال ابن عباس ثلاثة وقال قتادة هم من العشرة الى الاربعين وقيل الاثنان رحمه الله فقال الفرج بن فرج
قال الغزالي في احياء الفرح بالدنيا والنعم بها تسم فاما بيسيرة الفروض فيخرج من الغلب الحزن والغرور فهو
واغرور القيامة وهذا هو موت القلب والعياذ بالله فاولوا الغرور عمر اولياء القلوب حزنوا قلوبهم في حال الفرح
بموافقات الدنيا وعلموا ان الصالح في الحزن الدائم والتباعد والتباعد من اسباب الفرح والبطر وقطع هذا النعيم من
عرض الدنيا ومزيد في النصر من شهوتها حال الغرور بها وعلموا ان الحال الحساب وهو دوم وعذاب ومن
نوقش الحساب عذب فجلسوا بنفسهم من عذابها ونوصلوا الى الجنة والملك الدنيا ولا ترى ذلك من اسلم
المشهور ورفعها والانسرة ان الله تعالى ولا استغنى بكلامه ام هذا من الناجح المعتزل قال ابن عمر رزق رحمه
الله واذا اوصيته بالنظر في مراة الحكمة مع كثرة الحوادث حتى يرتب حتى العصبة وقيمها قد مورث
ذلك النظر الى تركها ثم قال ابن عمر من رزق ما يقوم بكفايته ولم يقسم قليل العمل مع الغرور قال
قليل حزن الدنيا الدائم في القلب ينفي كثير السرور الفانية من سرور الدنيا وقليل سرور الدنيا الفاني في القلب ينفي منه
جميع حزن الاخرة والغرور يصل الى القلب الامع تيقظه وتيقظه حياته وسرور هذه الدنيا الغير الاخرة يصل
الى القلب الامع غفلته وغفلة القلب موته وعلامة ثبات الغير في القلب استدامة الغرور فيه وقال رحمه الله
العلم انما اجد نفسي ابلغ في الزهد في الدنيا من ثبات حزن الاخرة في القلب وعلامة ثبات حزن الاخرة في القلب انس

العبد والوحدة اه وقولهم لم وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فان يباشر الوحدة ورد معناه لا تضيع عمرك وارتفاعه
عملا لا فائدة فيه اذ الاخرة انما يعمر للعاقل الدنيا فصب الانسان عمره وعمله الصالح فيما فيه فيه اه بلفظه
وحكم التعليل انه قيل اراد وا بنصيبه الكفر ع وهذا له وبه متصل وقوله اخر الشاعرة نصيبك
معلوم الخ هزيله ف رواه ارتلوا فيها وخلوف ف وقال ابن العربي وهو الحكم وهو معنى النصب ثلاثة اقوال
الاول تنسى حظك من الدنيا اي تعمل للاخرة الثاني لا تنسى ما يلفك كذلك من الدنيا وانفق
الفضل فيه ذلك الاخرة الثالث لا تغفل عن شكره الذي سببه عليك اه وحسن كما احسن
الله اليك امر وجملة النهي بعده تاكيد وفي الصحاح ص كما لعس الكاف للتشبيه او للتعليل اه وقول قارون انما
اوتيته على علم عندي قال الضحاك على علم مني استوجب به ان يكون صاحب ذلك المال فاختلفوا في ذلك
العلم فقال ابن المسيب اراد علم الكيمياء وقال ابو سليمان الداراني اراد العلم بالتجارة وهو حسن لان المال وفير غير
هذا وقوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون قال قتيبة بن كعب هو كلام منفصل مما قبله والضمير في ذنوبهم
عائد على من اهلكه من القرون اي اهل كل دار لم يسئل غيرهم بعد نزول عذابهم عن ذنوبهم اي كل احد انما يكلم ويعاقب بما
فعله وذلك قرون هؤلاء ويستأنف عن حال يوم القيامة وحالة اخرى فتتصل السؤال فيها الناس
عند انفاخ الصور وهو ابو عبيد وقيل غير هذا وهو القيامة هو وما كر ثم اخبر تعالى عن خروج قارون على قومه
في زينته من العلماء بالمراكب وزينة الدنيا واكثر الناس في هذه زينة قارون وتمنى بعضهم ما اتاه الله قيرطه وبناه
الاية اعتبار الجهلة والاشرار من الناس يرزق الله تعالى ولكم ويلكم الاية اخبر تعالى عن الغير ان قول
العلم والمعرفة بالله وبما عند الله خير لمن زهد في الاعمال الذي الله تعالى فارون وجميعهم على الكفر ثم ان
ان الصبر والتقوى اشياء يتوفى ان تكون الامور الاخرة وان حالة الامور العالم الذي ينتظر ثواب الله تعالى خير من حال
من الدنيا ثم اخبر تعالى هكذا عند النزول وعن الغوص في البحر والبر انه لا يلقاها الا يمكنها الا الصابر
على طاعة الله وعن تشهوات نفسه وهذا عموم جامع لغير كله وقال الكسبي الضمير على الجنة وعن قوله
تعالى انه خير لمن لم يرد بالكلمة الا الصبر وعلى هذا تصدر ورود ه النفس بقارون
وداى ان موسى عليه السلام لما فعله فعل قارون وتعدى عليه استجار بالله تعالى وكلب النصر فاوحى
الله اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فارون وانتظره فقال موسى يا رض خذيهم فاخذتهم الى الركب فاستغاثوا
يا موسى يا موسى فقال الله يعلم فاخذتهم شيئا الوان ثم اقسمهم فاوحى الله يا موسى لو ان استغاثوا
والتقادوا لرحمتهم قال قتادة وعيد روى انه يخسف به كل يوم قامة فهو يتجلجل اليوم يوم القيامة ف وفي
الترمذي عن عبد الله بن سلام انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا من يترك الناس تواضعا لله سبحانه وهو قادر
على ان يجعله في الجنة يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يركب من اي حلل الايمان يلبسها وروى الترمذي عن عايشة قالت
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الله تعالى على ما يشاء من ذلك وروى الترمذي عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان
فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول
يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض
فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وفيه ذلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا الاية هذه الدار مستانف من الله تعالى للنبي عليه الصلاة والسلام يراد به جميع العالم ويتضمن الخبر
في الشرح حسبما لت عليه الاية ويتضمن النهي عن حال قارون وتضرعه والمعنى الاخرة ليست في شيء من امور
قارون واشباهه وانما هي لمن صفته كذا وكذا والعلو التعدي ومروءة والظلم والتجبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك انه قد يكون مشتركا بين شرك نعلك او ضلوعه شراك نعلك الجميع والفساد يعم وجوه الشر وقوله تعالى ان العاقبة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الاستعانة بالله [illegible]

فرض عليك القرآن قالت فرقة معناه فرض عليك أحكام القرآن وقوله تعالى لرادك إلى معاد قال الجمهور معناه لرادك
إلى مكة أي يعيدك بعد الموت وقال ابن عباس وغيره [illegible] إلى مكة أهـ ونزلت هذه الآية بالجحفة كما تقدم والمعاد
الموضع الذي يعاد إليه وقوله تعالى وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك [illegible] والظهير
المعين ولا يصدنك عن آيات الله أقوالهم وكذبهم وأذاهم واعتن لشأنك وادع إلى ربك وآية الموادعة كلها
منسوخة وقوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قالت فرقة المعنى كل شيء هالك إلا هو سبحانه قال [illegible] وجماعة
منهم أبو المعالي رحمه الله وقال الزجاج إلا إياه أهـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة العنكبوت مكية

إلا الصدر منها العشر الآيات فإنها مدنية نزلت في شأن من كان من المسلمين بمكة [illegible] قوله تعالى
الم تقدم الكلام في معنى الحروف وقوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون نزلت هذه الآية
في قوم من المؤمنين بمكة وكان الكفار [illegible] ويعذبونهم على الإسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك وربما
استنكر بعضهم أن يمكن الله الكفرة من المؤمنين [illegible] فنزلت هذه الآية مسلية ومعلمة أن هذه سيرة الله
في عباده اختبارا للمؤمنين ليعلم الصادقين من الكاذبين [illegible] يريد به المؤمنين الأنبياء
في سالف الدهر وقوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا [illegible] قوله أحسب [illegible]
الفريقين فريق المؤمنين في ظنهم أنهم لا يفتنون وفريق الكافرين الذين يعملون السيئات في تعذيب المؤمنين وغيرهم
في ظنهم أنهم يسبقون نقمات الله ويعجزونه ثم الآية بعد تعم كل عاص وعامل سيئة من المسلمين وغيرهم
[illegible] الآية [illegible] قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله [illegible] تثبيت المؤمنين [illegible]
الموعد وقال [illegible] ابن عطية [illegible] معناه [illegible] أحسب [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم [illegible] المؤمنين [illegible] الذين
[illegible] وقوله تعالى [illegible]
[illegible] ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون وقوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا
وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما روي عن قتادة وغيره أنها نزلت في شأن سعد بن أبي
وقاص [illegible] أمه [illegible]
وقيل نزلت في عياش بن أبي ربيعة [illegible] أبو جهل [illegible] كتب السير
وهذه الآية [illegible] ثم كرر تعالى التمثيل [illegible] المؤمنين [illegible] قال الثعلبي قوله تعالى
لندخلنهم في الصالحين أي في زمرتهم [illegible] الصالحين [illegible] والصالحين
هم الأنبياء والأولياء أهـ وقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله إلى قوله المنافقين نزلت [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن
المنافقين [illegible] وقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا [illegible]
[illegible] الوليد بن المغيرة [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله تعالى وليحملن أثقالهم [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث [illegible]
لبث هذه المدة [illegible] وقوله تعالى والطوفان [illegible]
[illegible] وقوله وهم ظالمون [illegible] ثم ذكر تعالى قصة إبراهيم [illegible]
وتخلقون إفكا قال ابن عباس [illegible] الأصنام [illegible] وقوله تعالى

اولم يروا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده الآية [illegible] والنبات وإعادته
وقوله [illegible] قل سيروا في الأرض [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
في [illegible] السير في الأرض والنظر [illegible] والنشأة الآخرة [illegible] وقوله تعالى وما
أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء الآية قال ابن زيد [illegible] في الأرض ولا في السماء [illegible]
[illegible]
عليه [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فما كان جواب قومه إلا أن قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] وقوله تعالى فآمن له لوط [illegible]
[illegible] إبراهيم عليه السلام قاله قتادة والنخعي [illegible] وقوله تعالى ووهبنا له إسحاق
ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوءة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا [illegible]
[illegible] والعمل الصالح والثناء الحسن [illegible]
[illegible] إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل [illegible]
[illegible] وتأتون في ناديكم المنكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولقد تركنا منها آية بينة [illegible]
[illegible] وقوله تعالى وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم [illegible]
[illegible] وكانوا مستبصرين [illegible]
[illegible] وما كانوا سابقين [illegible]
[illegible]
[illegible] وخلق الله
السموات والأرض بالحق [illegible]
[illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى ولذكر الله أكبر قال ابن عباس وأبو الدرداء [illegible]
[illegible]

[illegible]

سورة الروم مكية اتفاقا

قوله تعالى الم غلبت الروم قرأ الجمهور غلبت بضم الغين وقالوا معنى الآية أنه بلغ أهل مكة أن الملك كسرى هزم جيش الروم [illegible] وهو أدنى الأرض [illegible] ففرح بذلك كفار مكة فبشر الله تعالى المؤمنين بأن الروم سيغلبون في بضع سنين فخرج أبو بكر رضي الله عنه إلى المسجد الحرام فقال للكفار [illegible] أن غلبت الروم فإن نبينا أخبرنا عن الله تعالى أنهم سيغلبون في بضع سنين فقال أبي بن خلف [illegible] يا أبا بكر [illegible] أبو بكر [illegible] وذلك قبل تحريم القمار فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] البضع [illegible] تسع [illegible] فغلبت الروم [illegible] يوم الحديبية [illegible] المؤمنين [illegible] لله الأمر من قبل ومن بعد [illegible] ولكن أكثر الناس لا يعلمون [illegible]

[illegible]

ان لو يسير فيه السير المعروف من البشر الف سنة ان نزوا او صعودا الارض الى السماء الى الارض خمسمائة سنة هذا قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقيل المعنى يدبر الامر من السماء الى الارض في مدة الدنيا ثم يعرج اليه يوم القيامة ومقدار الف سنة مما تعدون [illegible] وقرا الجمهور الذي احسن كل شيء خلقه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السلام بالاعراض عن الكفرة [illegible] ابة السيف وقوله انهم منتظرون اي العذاب يعني [illegible] وان كانوا لا يشعرون بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الأحزاب مدنية بإجماع فيما علمت

قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله [illegible]

[illegible]

بكرة وأصيلا أراد في كل الأوقات محدد الزمن بطرفي نهاره وليله والأصيل من العصر إلى الليل وعن ابن أبي أوفى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله رواه الحاكم في المستدرك [illegible]
من السلام وقوله سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية صلاة الله على العبد هي رحمته وبركته وصلاة
الملائكة دعاؤهم للمؤمنين [illegible] ثم أخبر تعالى برحمته بالمؤمنين تأنيسا لهم وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه
سلام قيل يوم القيامة تحيي الملائكة المؤمنين بالسلام ومعناه السلامة من كل مكروه وقال قتادة يوم دخولهم الجنة
يحيي بعضهم بعضا بالسلام وأعد لهم أجرا كريما جنة الخلد في جوار الله تعالى وقوله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا الآية هذه الآية فيها تأنيس للمؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتكريم لجميعهم وقوله وداعيا
إلى الله بإذنه أي بأمره وسراجا منيرا استعارة للنور الذي تضمنه شرعه وقوله تعالى وبشر المؤمنين بأن لهم
من الله فضلا كبيرا قال ع قال لنا أبي رحمه الله هذه من أرجى آية عندي في كتاب الله عز وجل قال أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو
نعيم الحافظ [illegible] عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أنزلت علي آية يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا [illegible] شاهدا على أمتك ومبشرا بالجنة ونذيرا من النار وداعيا إلى شهادة أن لا إله إلا الله بإذنه بأمره
وسراجا منيرا بالقرآن [illegible] وقوله تعالى ودع أذاهم يحتمل أن يريد ما يأتيهم
يريد أن يؤذيهم [illegible] فالمصدر على هذا التأويل مضاف إلى المفعول ويحتمل أن يريد أعرض عن أقوالهم وما يؤذونك
به فالمصدر على هذا التأويل مضاف إلى الفاعل وهذا التأويل أظهر [illegible] وقوله تعالى يا أيها النبي إنا أحللنا لك
أزواجك الآية [illegible] والضحاك في تفسير هذه الآية إن الله تعالى أحل لنبيه أن يتزوج كل امرأة يؤتيها مهرها وأباح له
كل النساء بهذا الوجه [illegible] تشريع [illegible] على هذا التأويل إباحة مطلقة في جميع النساء
حاشا ذوات المحارم [illegible] فيه الآية ترجي من تشاء منهن [illegible] كلها
[illegible] على العموم [illegible] هذا الضمير [illegible] على
أزواجه التسع [illegible] أحللنا لك أزواجك [illegible] ممن تزوجها بمهر
أن تملك اليمين بعد [illegible] بنات عمك وعماتك وخالك وخالاتك ممن هاجر معك والواهبات
خاصة [illegible] على هذا التأويل [illegible] النبي عليه الصلاة والسلام ويؤيد هذا التأويل ما قال ابن عباس كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتزوج [illegible] النساء [illegible] فلما نزلت هذه الآية وحرم عليه بها النساء إلا
من سمي [illegible] وقوله تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي الآية قال إسماعيل [illegible]
رحمه الله عن عائشة أنها قالت كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقوله خالصة لك أي هبة النساء أنفسهن [illegible] دون أمتك قال ع [illegible]
[illegible] خالصة [illegible] المؤمنين [illegible] وقوله تعالى قد علمنا
ما فرضنا عليهم في أزواجهم يريد [illegible] بالولي والشاهدين والمهر [illegible] أربع قاله قتادة ومجاهد وقوله
لكيلا [illegible] لكيلا يكون عليك حرج [illegible] وقوله ترجي من تشاء منهن الآية
ترجي معناه تؤخر وتؤوي معناه تضم وتقرب [illegible] أي إنه تعالى فسح لنبيه فيما يفعله في جهة النساء
والضمير في منهن عائد على [illegible] من الأصناف حسب الخلاف المذكور [illegible] الأزواج [illegible]
[illegible] في القسم أي تقرب من شئت في القسمة [illegible] نفسك وتؤخر عنك من شئت [illegible]
[illegible] لا حرج عليك في ذلك [illegible] وفي ذلك [illegible]
والضحاك [illegible] هذه الآية [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
من شاء [illegible] من النساء [illegible] من شاء [illegible] الآية [illegible]
التوسعة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وذهب هبة الله في الناسخ والمنسوخ له [illegible] وقوله ترجي من تشاء
الآية ناسخة لقوله لا يحل لك النساء من بعد الآية وقوله تعالى ومن ابتغيت ممن عزلت [illegible]
التبعيض أي من أردته [illegible] نفسك ممن كنت قد عزلته [illegible] فلا جناح عليك في رده إلى نفسك [illegible]
وجه ثالث [illegible] وقوله ترجي من تشاء وتؤوي من تشاء [illegible] ومن ابتغيت ممن عزلت فذلك سواء
لا جناح عليك [illegible] وقوله ويرضين بما آتيتهن كلهن أي من نفسك وما لك [illegible]
على النبي عليه الصلاة والسلام مع [illegible] في القسم [illegible]

بالفضل

بالعصل وما نقضه الله من الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم والمعنى [illegible] عائشة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد [illegible] عليه النساء إلا
التسع [illegible] ابن عباس [illegible] وقتادة [illegible] لما اخترن الله ورسوله
[illegible] ما هنا لا يحل لك النساء من بعد معناه لا يحل لك اليهوديات ولا
النصرانيات [illegible] أمهات المؤمنين [illegible] اليهوديات و
النصرانيات [illegible] وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه هذه الآية تضمنت قصتين إحداهما الأدب في أمر الطعام والجلوس
والثانية أمر الحجاب قال الجمهور سبب هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش أولم عليها ودعا
الناس فلما طعموا [illegible] من البيت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ثم عاد [illegible]
[illegible] وكذلك
[illegible] الحجاب سبب ذلك قال إسماعيل [illegible] وقالت عائشة وجماعة
سبب الحجاب كلام عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أن يحجب نساءه [illegible] معناه منتظرين
[illegible] وقوله
تعالى والله لا يستحيي من الحق معناه لا يقع منه ترك الحق ولما كان ذلك يقع من البشر لعلة الاستحياء نفى عنه تعالى
العلة [illegible]
[illegible]
[illegible] حديث حسن ورواه أبو
داود [illegible] أبي هريرة [illegible] وقوله تعالى وإذا سألتموهن متاعا الآية [illegible] والمتاع عام
في جميع ما يمكن أن يطلب من المواعين [illegible] وقد تقدم في سورة النور [illegible]
[illegible] وقوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية تضمنت شرف النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته
عند الله تعالى [illegible] إن الله يصلي وملائكته يصلون [illegible] يصلون الملائكة [illegible]
[illegible] الضمير [illegible] لله والملائكة وهذا قول من الله تعالى شرف به ملائكته [illegible]
[illegible] من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وصلاة الله تعالى رحمة منه وبركة وصلاة الملائكة دعاء وصلاة المؤمنين دعاء
[illegible] والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من الواجبات [illegible] المؤكدة التي لا يسع تركها
[illegible] السلام عليك يا رسول
الله قد عرفناه فكيف نصلي عليك [illegible] الحديث [illegible] قال يا رسول الله أما
السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم [illegible]
[illegible] وفي الحديث [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الجمعة فأكثروا علي من
الصلاة [illegible] الحديث رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة [illegible] ورواه الحاكم
في المستدرك [illegible] الأنصاري [illegible] عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من أحد يسلم علي [illegible] حتى أرد عليه السلام [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رواهما أبو داود [illegible] ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم
القيامة أكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه [illegible] وقال الترمذي حسن غريب [illegible]
السلام وقوله سبحانه يدنين عليهن من جلابيبهن الجلابيب ثوب أكبر من الخمار [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابن عباس وقتادة [illegible]
[illegible]

مرادفة لرقبة الطريق وليس المعنى ان تعرف المرة حتى يعلم من هو وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اراد ان يعتقد نفعت فتعها بالدرة فاطلقه على ازقة الطريق **وقوله** لم يلم بذنب الى آخره **الشاهد فيه** الآية اللامية فوله لبي هو المرة من ذمي القسم واللام في قوله لتفرقن هي لام القسم **قد** وردت النزول عن عمر فرض عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر كذا بخط بعضهم ورفع فقال يا معشر من قد اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا توذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله انتهت ام ورواه ابو نعيم وصححه من طريق ابي نعيم الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **و** توفيه الله شهيدا هذا الا حتمالا في **و** هو الاية **والغرو** قليل هم مرض المرض هنا هو النفاق وقيل الزنى قاله مكية **والمرجفون في المدينة** هم قوم كانوا يجتمعون بقرب الغرب المدينة وقوله اما نغرينك اما بمعنى الواو لان الله تعالى لم يكن عزم على الغرب قبل هذه الاية وقيل بل كان عزم عليه قبل هذه الاية وبين ان يكون متراخية **ونغرينك** معناه نحثك عليهم بعد تعيينهم لك **و** في الحديث رخص السرقال ابن عباس لنغرينك لنسلطنك عليهم **ثم** لا يجاورونك فيها اي بعد الغرب لانك تستأصلهم بالاخذ والقتل **والغرور** قوله تعالى ان يريد الا خداعا قليلا او وقتا قليلا لوجهين احدهما انه لا يغرهم الا قليلا **و** يقال **غرور** معناه حصروا وقد رعليهم **واخذوا** معناه اسروا والاخذة الاسر **والقتل** تقدم منا قولنا الاثم وباقي الاية معناه **ومن** قال المعنى **والسبيل** معجون فانما اصل معجون بالعسل ومنه قوله تعالى **والعسل والخمر والجراد والموسى** هم من بني اسرائيل قال ابن عباس وابو مجرز وجماعة الاشارة الى ما تضمنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم من انه يخرج من بني اسرائيل ثلاثة يقتلون عوراء وهو موسى الدجال ستير اجيلا لا يكاد يرى من جسده شيء **فقالوا** والله ما يمنع موسى ان يخرج الا انه اذا خرج به يرى قذره يفتضل فوضع ثوبه على حجر فخرج الحجر بثوبه فلم موسى اثره يطوف في حجر حجر فيرجم فنظروا اليه فقالوا والله ما يمنع موسى من باس احمد بث خرجه البخاري كذا ساقه ابن اسحاق وغيره **وقال** اذا يتهم عن هذا فيرا السماء فقالوا **و**

الوجيه المكرم الوجه **والقول السديد** هو جميع المفسرات وقال مكية ارادوا قولا الله ورسوله الآية **وقوله** تعالى **انا عرضنا الامانة على السموات والارض** الآية ذهب اليه المعتزلة الى ان الامانة كل ما يؤتمن الانسان عليه من امر ونهي ونيابة ديون وذهبت فرقة الى ان الامانة هنا عرضا على المكلفين وكانت العقل او قتل الامر والنواهي ولها الثواب ان حسنت والعقاب ان اساءت فابت هذه المخلوقات وامتنعت وخشيت ان يكون قد اوتيه راك فخلف الله لها وقتل ان يكون عرض على جماعتها الملئكة **و** الاستسلام الامانة الى الله القيام بحقها وهو ذلك كقولهم لنفسه جمعوا بكل ما حمل فيه وهذه اهونها وابن جبير قال من عاش اصحابه والانسان اسم جنس الامانة فيما هم لهم حتى وقع في امر المرة وقال بعضهم الانسان النوع كله فهذا دليل المعتزلة **والظلوم** يكون لكل الاية الاخرى اينما كان يجيء امرت به ويكون هذه الاية اباية واستكانة امر عرض عليه وخير فيه **وقوله** تعالى **ليعذب** اللام لام العاقبة وقد اقال ابو حيان اللام للتعجب للصيرورة لانه لم يحمل الامانة ليعذب **والاثم** الذنب **الزناك** ابو البقاء اللام تتعلق بحملها وقال الاخفش ويثوب بالرفع على الاستئناف والسلام مع واو الاعتبار **بسم الله** الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة سبأ مكية

واختلفوا في قوله ويرى الذين اوتوا العلم الآية فقيل ذلك مكي وقيل مدني **قوله** تعالى **الذي له ما في السموات وما في الارض** الآية واللام واحد الاستغراق جنس الجماعة اي الجميع في تنزيهه هو له جميع خلقه الذكر منه **وله** معناه به خلق **ويعرج معناه** يصعد وقوله تعالى **وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة** روى ان قائل هذا هو المغالط ابو سفيان بن حرب واللام من قوله ليجزي يتعلق اي لتكون متعلقة بقوله لتأتينكم **و** الغيب معطوف على الغيب في **و** ليجزي الذين سعوا **و معاجزين** معناه مغالبين تعجيزهم قوله تعالى **ثم** اختلف في ذلك الذين اوتوا العلم فروي الوحي المنزل على محمد عليه الصلاة والسلام حقا والله اعلم وقيل هم من اسلم من اهل الكتاب وقيل هم عامة الصحابة محمد المؤمنون به **وحكم الله** ترتفع عن الكفار ما نعم الله التي هي طوعها الى قلوبها على جهة التعجب والعزة والشجاعة البعث **هل ندلكم** على رجل يتبعون محمد صلى الله عليه وسلم **ينبئكم** يخبركم **ممزق** بالبلى وتقطع الاوصال للغير وغيرها **وحميد** بمعنى محمد **وقوله** افترى على الله كذبا هو ابتكام من قول بعضهم لبعض ثم اضرب على قولهم وقال الذين

لا يؤمنون بالآخرة والعذاب يريد عذاب الآخرة لانهم كانوا يؤمنون بعذاب الدنيا والضمير في قوله اولئك يرجع على الذين لا يؤمنون بالآخرة وفهم السبع قد ذكرت وفهم من احاطتهم بهم المعنى البصريون اما منهم ورائهم سماء وارض وباقي الآية بين **لم** تكن تقدمت على داود وسليمان احتجاجا على ما مضى في حياة **واوبي** معناه رجعي معه قال ابن عباس وغيره معناه يا جبال سبحي معه وترجعي معه في التسبيح ان تردده بالذكر وقال ابو عبيدة اوبي سيحي بلغة الحبشة وقال عكرمة والضحاك بالنبطية **والطير** بالرفع عطفا على لفظ قوله يا جبال وهذا واضح وابن كثير والنصير بالنصب قال سيبويه عطفا على موضع قوله يا جبال لان موضعه المنادى قد نصب وقيل نصبا بفعل مضمر تقديره وسخرنا الطير **والسابغات** الدروع الكاملات ذوات الفضول وقوله تعالى **وقدر في السرد** قال ابن زيد الذي امر به هو قدر واعملوا لا تعملوها صغيرة فتضعف فلا تقوى الدرع على الدفاع ولا تعملوها كبيرة فتثقل لا تسمرها من خلالها وقال ابن عباس التقدير الذي امر به هو المسمار وقال الضحاك ومحمد السرد صنعه فعلى الاول يرجع الضمير في يسبحن على الطير بالخاص ويجمعهم بالذكر وعلى الثاني يرجع على داود وحده وقال لا يعمل احد بعدك شيئا حتى يتبينا سرد قال ابن عباس سرد الحديث يتابعه ام وقوله تعالى **ولسليمان الريح** المعنى ولسليمان سخرنا الريح **وغدوها شهر ورواحها شهر** قال قتادة معناه انها تقطع في الغدوة مسيرة شهر وفي الرواح مسيرة شهر وتقطع في الرواح من بعد الزوال الى غروب الشمس مسيرة شهر وكان سليمان له الوالد فوكل بالخيل حتى يعلم ما جرى الوالد فوكل بالخيل حتى يعلم ما جرى عليها حتى جاءت الخيل فقال لهم سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق **واسلنا له عين القطر** قال ابن عباس كانت تسيل له بالين عين جارية من نحاس يصنع له منها جميع ما احب والقطر النحاس **وبين** معناه ما ذكرناه من امر الريح والجن **ومن** يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير قال ابن عباس وقتادة معناه من يعدل عن امرنا الذي امرناه به في الدنيا نذقه في الآخرة من عذاب السعير **ومحاريب** قال ابن عباس المساجد **والتماثيل** قال كانت من رخام وغاس تماثيل الصلحاء ليبصر فيعبدوا **والجوابي** جمع جابية وهي البركة التي يجبى اليها الماء **وراسيات** معناه ثابتات من كبرها ليست تحمل فوق ولا يستطيع على عمله الانس ثم امروا مع هذا النعم ما يتعلق بالطاعات **وشكرا** نصب على المال او على جهة المفعول له اعملوا عملا هو الشكر كذا العبادة كلها هي نفس الشكر **و** في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فلما وقع الآية ثم قال ذلك من اوتي مع قوله اوتي العمل شكر العطاء الرضا والغضب والفقر والغنا وخشية الله في السر والعلانية وهذا كذا نقل ابن العربي هذا الحديث في احكامه وبما رأيته وقع النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ على المنبر فلما وقع السجدة نزل وسجد وقال ذلك من اوتي مثل ما اوتيت فعل كما فعلت والصحيح ان الشكر يقع بالقلب واللسان والجوارح والعمل بالطاعة والعصب والصيام والغنا وقد ذم الله في السبر والعلانية قال الغزالي الشكر يقوم بالله والعمل بطاعته اما بالقلب فان تعلم ان ما بك من نعمة فمن الله وحده لا شريك له وان جميع ما في السموات والارض ملكه وتحت قدرته وتعلم ان الله تعالى اغنى عبده بما اعطاه وكفاه مؤنة ما منعه وصانه عما ابتلى به كثيرا من خلقه وان كل ما اعطاه فهو خير له مما منعه لعلمه بما في العواقب وانك لو علمت ما علمه لاخترت ما اختاره لك ولرضيت بما رضي به لك فهذا هو الشكر بالقلب **وقليل من عبادي الشكور** يحتمل ان يكون ما كنت قال داوود وقد علم ان الله يحب منا الشكر وقيل ان الله اوحى الى داوود ان اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وانما شكري لك بتوفيقك اياي فاوحى الله اليه الآن شكرتني حين علمت ان ما بي من نعمة فمني وروي ان داوود قام يصلي ليلة فلم يزل يبكي حتى اصبح فقيل له لم بكاؤك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا **وقليل من عبادي الشكور** يحتمل ان يكون ما كنت قال داوود وقد علم ان الله يحب منا الشكر وقيل ان الله اوحى الى داوود ان اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وانما شكري لك بتوفيقك اياي فاوحى الله اليه الآن شكرتني حين علمت ان ما بي من نعمة فمني وروي انه ما اصبح قط الا قال اللهم ما اصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر بها حتى يمسي فاذا امسى قال مثل ذلك **وقوله** تعالى **فلما قضينا عليه الموت** الآية روي عن عمار وابن مسعود وغيرهم ان نبي الله سليمان لما علم طول عمره وانه لا بد له من الموت بنى بيت المقدس وعمله عليه السلام لما حضر رفع ليله فاتجه عليه السلام وجاء ملك الموت واخبره ان امره قد حضر وانه لم يبق له الا مدة يسيرة **قال** ابن العربي وقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن يخبرون الانس انهم يعلمون من الغيب شيئا وانهم يعلمون ما في غد وكان الله قد قضى على سليمان الموت بقوله الآية المرسومة التي فصلت له فمه من فيه ولم يعلم الجن بموته وظلوا يعملون له في مهانة وتوكأ على عصاه فمات وهو متكئ عليها فبقي ميتا والجن لا يعلمون بموته وظلوا يعملون له في مهانة وتوكأ على عصاه فمات وهو متكئ عليها فبقي ميتا والجن لا يعلمون بموته

هو المستضعفون والمستكبرون وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة من ربك فالمراد بها ما بعثه الله به من
كتاب وهو الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم من فعل قومه وقوله الا رحمة بالحمد منهم الامم فلا تتمنى
امر دونك والرحمة الجنة والعرف الغني الجمع القليل بعد العسر والجدب بعد نعم المبادي بالكذب وقوله وقالوا
لم اكثروا الآية فيتمثل بعود الضمير على المترفين وبعضهم يكون لغيرهم ويكون كلام المترفين قد تم قبله
وقد علم مسلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
واعمالكم ثم واعلم ان الاعمال الزاكية في الدنيا قال مسلم كما جبه من الآفات الآتي عصمه الله و
ليبسط الله الرزق لعباده لبغوا الارض وقد جاء في صحيح البخاري رحمه الله وذكر من رواية ابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم برذائل الاعمال قالوا بلى قال المتكبرون هم اولئك واما ترى ان شعاب بني يزيد
به وهو بيعة وهو مثاله وقيل ما نعم انه وروى بن المبارك في رقايقه قال اخبرنا حيوة عن شرحبيل عن مغراء بن عابد عن
شعبة بن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشيطان قال لربي
يجرين الغني من احد وثلاث اما ان يزني عينيه فيمنعه من حد واما ان اسمع شيئا فينفذه غير وجهه واما ان
احبه فيكسبه بغير حق اهـ والزلفى مصدر رمعنى الغرب وقوله الا من استثناء منقطع وفي الضمير في ولا
الضعف بالاضافة والضعف هنا اسم جنس بالتضعيف اذ بعضهم يجازي الوكيل عشرة وبعضهم اكثر على عادة
العرب في التعبير عن الاعداد بالعشرات والمئات ثم ذكر الله تعالى ان الرزق بيده تعالى وهو قوله تعالى والذين يسعون في
اياتنا معاجزين وقد تقدم تفسيره ومحضرون من الاحضار والاعداد ثم ذكر الله تعالى ان الرزق بيده تعالى وهو قوله تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر له ثم وعد بالخلف على النفقة في الطاعات ثم وعد بالخلف على ذلك اما في الدنيا واما في الآخرة وفي رحمه الله ما يملأ كل
يوم اللهم اعط منفقا خلفا ويقول ملك اللهم اعط ممسكا تلفا وروى الترمذي عن ابي هريرة ان كنت عند الانصار وانه منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما ما اقسم عليكم فما نقص مال عبد من صدقة فذكر
كلمة عبد مكانها صبر عليها الا زاده الله عزا في الآخرة عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر او كلمة نحوها والحديث
فالبزار يسمى هذا حديث حسن صحيح اهـ وقوله تعالى ويوم يحشرهم الآية تقدم تفسير نظيرها مكررا وفي
الزمان اتقطعتم منه في سورة الانعام وغيرها ثم قال قال البزار ان عبدا لله بن عبد ومن عبد البزار لبلك بعضكم
بعضا ويلعن بعضكم بعضا وقوله وما اتيناهم من كتب يدرسونها الآية المعنى هؤلاء الكفرة بغير برهان اتاهم وكتاب انزله
فيدين بعضهم بغير بعضهم افتراء وذلك منهم تحكم لا يستند الى شيء فيما الى اتاهم ما اتيناهم من كتب
يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يباشرهم ويبثها فهم فيما كذبوا به تحكموا ادعوا به اليه وقوله
تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم الضمير يعود على قريش وقيل على الامم الخالية من عاد والعبر
من الحرث الغير والضمورة الدنيا فالمعنى عاد ثمود وارضه والمعشار العشر ولم يأت هذا البناء الا العشر
والاربعة فالخامس مرام ومعشار والنكير مصدر كالانكار والمعنى والعزيزة الوزن وكيف تعظيم للامر وليست استفهاما
مجردا وهذا تهديد لهم يشير الى انهم متعرضون لنكير مثله فتح تقدم تفسيره عليه الصلاة والسلام اية يعود هو الى
عباده الله تعالى والخضر في حديثه تجوزنه هو في بعضهم او مرجوب للاضطلاع فعلوه مراحل معناه بحضيه واحق
اقام الكم وتقريبا عليكم وهو اي تقوموا الله اي لوجه الله وقوله الله مثنى اثنين مثنى اثنين وفرادى واحدا واحدا ثم
تتفكروا ما بصاحبكم جنة او هو بدل من ذلك والوقد عنه اي حتى تتفكروا فيه ما بصاحبكم جنة فيما مستأنفا
وهو عند سيبويه جواب لما تنزل منزلة القسم وقيل الاية تتم هذا ما هو بعيد من العاطف على تركه وقوله تعالى
قل ما سألتكم عليه من اجر فهو لكم معناه ما اطلب لا يسألكم وما واصلة وقوله ان اجري الا على الله يريد بالوحي وروايات الاذان
واستعارة الغدد من حيث كان الكفار يرونه مباينا له وحكمه وقوله تعالى فلا فوت اي يريد المشركين قبلته
وما يعيدني الباطل وما يحيد فالمعروف الباطل كل ما عبد من الكذب والكفر وغيره استعارة للاجداء والاخفاق ونعام
عنه كانه قال وما يصنع الباطل شيئا وقوله فبما يوحي بمعنى الذي او مصدرية وقوله تعالى ولو ترى
اذ فزعوا الآية قال القرشي بن ابي الحسن ذلك الكفار عند خروجهم من القبور والعياشة قال ثم وهو راجع الاقوال هنا
واما معنى الآية فهو التهديد من حالهم اذا هربوا من اخذ الله اياهم ولم يفتهم اي يفوت منه احد واخذ ومن مكان
قريب ان الاخذ يبتدئهم من حيث هم في الدنيا بعضهم بعضا ويقربون منه ويقربون عشيته الاخذ ومن عشيته
اخذه من قريب قال حيلة له وكاروند وقالوا امنا به الضمير يعود على الله تعالى وقيل على محمد وشرعه والقرآن وقد ا

فاتبع وعامة القراء بتشديد التاء وفتحها والصاد من قوله تأمرون وتزاد الواو وصلا ووقفا والوجه التلاوة وش
اركيف يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم اهـ وقرأ ابو جعفر وركيع والكسائي التناوش بالهمز فيحتمل ان يكون تفسيرا
كالعزة الاولى ويحتمل ان يكون من الناش تعالوا انتاشت الغيراذا طلبته من بعد ف وقرأ الجماعة بترك الهمز
الرد من الاخرى الى الدنيا تابع ويحد فورا بالغيب اي يرجمون بظنهم ويرمون به من البعد وكتاب الله وذلك عيب عنهم
ع قولهم شعر واختراه وتعبيرذلك فالله يعلم بما يعد وقال قتادة كذبهم بالغيب هو قولهم لا بعث ولا نشور وقوله تعالى
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال ابن عباس والحسن والضحاك والجمهور بالتوبة والرجوع الى الدنيا والعمل الصالح وذلك انهم اشتهوه
في وقت لا تنفع فيه التوبة وقاله ابن جبير فتادة وقال مجاهد معناه وحيل بينهم وبين نعيم الدنيا وقال معناه مثل ما يفعل
بين الجنة وتعبيدها كما يفعل بأشياعهم من قبل والاشياع القرن المتبعة فاستشاع هو ثم الكفر من الامم المتقدمة
قال ابو حيان وهو بعيد اهـ وفاعل من اراد انه تعالى بريبة وارتيابة وهو بعيد وضعيف الازلة الى البعث ميل قال ع والشك
المريب اقوى ما يكون من الشك واشده اهـ هذا ما لخص الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة فاطر مكية

قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة الآية رسلا معناه مبلغين
ذلك من الامور سبحانه جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والملائكة المتعاقبون رسل ومثنى ذلك
معدولة عن الشيء وثلاث وارباع عدلت بناء حالة التكثير فتعرفت بالعدل وهي لا تنصرف للعدل والتعريف وذلك العدل واضح
وعلة العدل الحالة التي ذكرناها ومثنى مثنى فوق الشيء الى شيئين فالمعنى انواع الملائكة منهم من له جناحان ومنهم
من له ثلاثة ومنهم من له اربعة وسنة منها ما له اكثر من ذلك وروى ان جبريل عليه السلام مستمتة جناح منها اشار بعضهم
من المفسرين البالمغرب وقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء تقرير لما يفعله القوم من التعجب عند الخبر الملائكة اولي
الاجنحة ان ليس هذا ببدع في قدرة الله تعالى فانه يزيد في الخلق ما يشاء وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال الزيد
هو حسن الصوت قال النحاس وروايات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النور فذكر ابن اسحاق العين الزرقاء حسنة
جراة الله خيرا وقيل هو الاقزاز والزباء وغير هذا وذلك كله من المثال المعدة هو فيقف وقوله تعالى ما يفتح
ما مشرطة ويعم جنس ما بالشرط وقوله من رحمة عام في كل خير يعطيه الله تعالى لعباده وقوله من بعده فيه حذف
مضاف اي من بعد امساكه ومن هنا سمت الصوفية ما يخطر من الامور والمحاسبة وغير ذلك الخواطر
وقوله تعالى يا ايها الناس خطاب لقريش وهو موجه لكل امر وقوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور هذه
الآية معناه ينبغي ان ينبغي للعاقل ان لا يغتر بالدنيا وبأسبابها بل ينبغي ان يكون حذرا من الشيطان وقد حذر الله عليه وسلم ان قليل
الدنيا يلهي عن كثير الآخرة وقد اصاب عليه وسلم ما طلعت شمس الا وبجنبتيها ملكان ينادي يا ايها الناس هلموا الى
ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهاكم عن كلا ذكر الله من الغرور وهو الشيطان قاله
ابن عباس وقوله تعالى الشيطان لكم عدو الآية يقوي قراءة الجمهور فاتخذوه عدوا المعنى بنبذه والعمل بخلافه والحث على
مبانيه الشرع وقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا توقيف وجوابه محذوف تقديره كمن هداه الله
هذا الذي زين له سوء عمله والفاء في فلا تذهب عطف جملة على جملة قبلها والهاء للوعيد والوعد فالمعنى
ونبيه تعالى نبيه بذلك جزم التاء وكسر الهاء بنية النصب وروي برفع التاء والحسرة هم التحسر على فوات امر وهو
الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم عن كفر قومه ووجب التسلم له تعالى اضلال من شاء وهداية من شاء وقوله
تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت هذه الآية احتجاج على الكفرة بأنكارهم البعث من
القبور وقوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يريد من كان يريد العزة بعبادة الاوثان فليست له عزة لانها لا تدوم
اليه فمعناه وقال من كان يريد العزة بعبادة الاوثان فليطلبها عند الله وهذه الآية تسلك بقوله تعالى واتقوا من امر الله الخ ليكونوا
على حذر ويحتمل يريد من كان يريد العزة بطريقها الفوز وتبع نيلها على وجهها فليطلب العزة انه وعز اوامره كما تنال
عزة الآخرة وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ان التوحيد والتحميد وتنزيه الله وغير
وقوله والعمل الصالح يرفعه قيل الضمير في يرفعه الله تعالى وقيل العمل الصالح هو الذي يرفع
للكلم وهذه التوبة ان يستقيم باء يتلو الى معنى انه يزيده ويرفعه وحسن موقعه ف وعن مجاهد قال اذا حدث تلاثم

المنطقيا انهم يجعونه بصفة العلا وقالت وقد استشارهم معوذة لحضور وعبارة الثعلبي وقد عادت
الهيئة اوالملائكة اه فايل هذا المقالة من الكفرة لحضور وقال الجبائي والاولياء الاخضار في جاء
ربك السورة عنى به العذاب الاعداد الله العذاب صبرا ونظرا بحذر من النار ﴿ في البخاري وحده الله لحضور
اي سبب ضرور الحساب ع وقوله تعالى ذاكر وما تقدمون يعني قالوا لهم يا محمد انكم واصحابكم ما انتم بمضلين
احدا بسببها وعليها الامم قد سبق عليه الاقضاء بانه يضلا الغي يوم الاخرة وليس لكم اضلال احد بعضهم الهم
تعالى وقالت في قد عليه بعضهم ﴿ والعاشر المضلون هذا الموضع وكذلك قيل عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وحزب البلد من سال
الاضافة ثم حكى ضياء نور الملائكة وما منا الا له مقام معلوم ومعه اجزاء الوظيفة اداء بها الملائكة وتقدير
الكلام وما منا ملك ﴿ وروت عائشة رضي الله عنها عليه وسلم انه السماء ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك
ساجد او واقف يصلي ﴿ وعربا مسعود وغيره قرئ ﴿ والصافون معناه الواقفون صفوفا ﴿ والمسبحون يصلون يقال سبح
الصلاة وقيل اراد به تسبيحا الله قال الزجاج قال المسلمون انا الصافون الصلاة فقد نزلت هذه الآية تصف
احد من اهل الصلاة غير المسلمين ﴿ ثم تابع مقالة بعض الكفار قال قتادة وغيره قال نبيهم محمد ﷺ الله
عليه وسلم لو جاءنا كتاب اوحيا ما نزل لكنا عباد الله المخلصين قال ابن عباس رضي الله عنهما محمد ﷺ الله عليه وسلم كفروا به وسوف
يعلمون وهذا وعيد محض ﴿ ولقد سبقت كلمتنا اي قضاؤنا وكلمة الله قوله لنبيه وارتباء باء العضاء هذه مسكن والكلمة قد مضت بان رسله هم كانوا هم
المنصورون على من عاداهم ﴿ وان جندنا لهم الغالبون وقوله تعالى ﴿ فتول عنهم اي تنبيه بالوعد ووعد جميل وتوكل
ذلك هو ويرد به قول نبي الغلبة وقوله تعالى ﴿ وابصرهم فسوف يبصرون ﴿ وعد للنبي ﷺ الله عليه وسلم ووعيد
لهم ﴿ وقيل هم على استعجل العذاب فاذا نزل العذاب بساحتهم فساء صباح المنذرين والساحة الفناء
وسوء الصباح ايضا مستعمل في ورود الغارات ﴿ ومنه قول النبي ﷺ الله عليه وسلم كما اشرف على خيبر
اكبر خربت اذا نزلنا بساحة قوم فسد صباح المنذرين اهم وقوله تعالى ﴿ وتول عنهم حتى حين ابصر فسوف يبصرون ﴿ والعزة في قوله
رب العزة هي العزة المعروفة الحماية للاشياء والمؤمنين وقد قال قوم العزة هنا من احد انها مرئية قال محمد بن سيرين
وغيره من قتلة عزة الله فانما اراد صفة الغائبة فمن يبيره واذا اراد عزته التي خلق بها عباده ومن الله تعالى قوله
رب العزة فليست بمرئية وروي عن النبي ﷺ الله عليه وسلم انه قال اذا سلمتم على مرسلين فسلموا على المرسلين
فانا احدهم ﷺ الله عليه وعلى جميع النبيين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة ص مكية باجماعهم

ص قرأ الجمهور بكسر الدال والحسن بفتحها على الغرض بعملك وقاربه بحاذنك وكذا
قرأ الجمهور الا ان كثيرا بن عمرو منه ﴿ وقال الجمهور انه حرف معجم يحتمله عليه خلاف السور من الاقوال وقيل
هذا بناء قال بعض الناس معناه صدق محمد وقال الكلبي معناه صدق الله وقال محمد بن كعب القرظي هو
مجتلم اسم الله صمد صادق وغير وقوله ﴿ والقرآن ذي الذكر قسم قال ابن عباس معناه وعظيم الشرف البالغ
المنزلة وقال قتادة ذي التذكرة للناس والحجة عليهم وقيل ذي الذكر للامم والقصص والغيوب ثم وما مانع
ارادوا الجميع ﴿ قال ع واما جواب القسم فاختلف فيه فقالت فرقة الجواب قوله كذاب اه هو يعني صدق
الله او صدق محمد وقال الكسائي والرماني الجواب محذوف تقديره ان ذلك لحق ما هم الا وقال بعض البصريين تم
الكلام عند قوله ذي الذكر ثم ابتدأ فقال بل الذين كفروا اي ذلك لحق ما هم الا كذب الرسل ﴿ قال ع وعلى هذا القول فقد حذف والكلام جواب
قبل ان يذكر هو الصحيح تقديرا والقرون ما الامر كما يزعمون وهو مخرجها من التقدير فتدبره وقال ابو حيان
الجواب انك لمن المرسلين وهذا ما اثبت جوابا للقرآن حتى اقسم به اه وهو حسن قال ابو حيان وقوله عزة
هي في اية المهور وعزة الكفار بالغير المعجمة والزاي اي عظمة وانفة والعزة هنا المعازة والمغالبة والشقاق
وغيره ان هم منها والعزة شدة ﴿ وكم لتكثير وهي خبر به مبتدأ وهي موضع نصبا على المفعول وقوله
قرنا وهو معناه مستغيثين والمعنى انهم جعلوا ذلك بعد المعاينة ولم ينجعهم ذلك ولم يكن وقت نجو ﴿ وآنت

بشرة ... وقوله تعالى [illegible] ... يكون عذابهم ... وقوله تعالى **وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار** الآية ... [illegible]

... **أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار** ... [illegible]

... **إن ذلك لحق تخاصم أهل النار** ... [illegible]

... **قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون** ... **ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون** ... [illegible]

... **قال فالحق والحق أقول** ... [illegible]

... **قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين** ... **ولتعلمن نبأه بعد حين** ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

سورة الزمر مكية بإجماع

[illegible] ... **تنزيل الكتاب** ... [illegible] ... **بالحق** ... **والذين اتخذوا من دونه أولياء** ... [illegible]

[illegible] ... **أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب** ... [illegible]

... **وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم** ... [illegible]

... **أأنزل عليه الذكر من بيننا** ... [illegible]

... **جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب** ... [illegible]

... **كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد** ... [illegible]

... **وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق** ... [illegible]

... **ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب** ... [illegible]

... **هذا وإن للطاغين لشر مآب** ... [illegible]

وقوله سبحانه ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية هذا مثل ضربه الله سبحانه في التوحيد فمثل
تعالى الكافر العابد للأوثان والشياطين بعبد لرجال عدة في أخلاقهم شكاسة وعدم مسامحة فهم لذلك يعذبون ذلك
العبد ويتضايقون في أوقاتهم ويضايقون العبد في كثرة العمل فهو أبدا في نصب منهم وعناء وكذلك عابد الأوثان الذي يعتقد
[illegible]
[illegible] ومثل تعالى المؤمن بالله وحده بعبد لرجل
واحد يكلفه شغله فهو يعمله على تؤدة [illegible] فالمولى يغفر زلته ويشكره على إجادة عمله وغلاما [illegible]
ورجلا نصب على البدل ومتشاكسون معناه لا سمح في أخلاقهم بل فيهم لجاج وقرأ ابن كثير وأبو عمرو سالما أي سالما من الشركة
ثم وقف تعالى الكفار بقوله هل يستويان مثلا ونصب مثلا على التمييز وهذا التوقيف لا يجيب عنه أحد إلا بأنهما لا يستويان
[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه السلام مخاطبين بقوله كلامه وذكر بعضهم الآخرة وغيرذلك ولم يذكر كلهم الاول الا بعلانية ثم وقوله مثل يوم الاحزاب
اى مثل يوم من ايامهم وكانت عاد بالاحقاف من اليمن وقيل من حضرموت على ايام نبيها و مثل اللفظ بعد مثل ولكن اضاف العادة
ويوم التناد معناه يوم ينادى فيه قوم قوما ويبلد بعضهم بعضا وقيل من تناد القوم اذا فزعوا او من ند البعير اذا هرب منك اى
فهلا يندد بعضهم بعضا وفيها ما يندد الرجل من اصحابه الذين يخذلونه فلا يغيثونه و اختلفوا في التناد المنظر اليه فقال قتادة هو نداء اهل النار
اهل الجنة ونداء اهل الجنة اهل النار وقال ابن زيد يتنادون فيقول اصحاب الاعراف لرجال عرفوهم بسيماهم ما اغنى عنكم جمعكم
يقولون ذلك لاهل النار وقال ابن عباس يتنادون اذا سمعوا زفير النار وشهيقها فزعا وقيل يتنادون اذا رأوا الملائكة يسوقون اهل النار الى المحشر
بالعنف وقيل يتنادون اذا رأوا الجسر يعبر عليه الناس وقيل يتنادون اذا رأوا الميزان وقيل يتنادون اذا رأوا الموت في صورة كبش املح
ذلك الكبش ثم امر به فذبح بين الجنة والنار وقيل يتنادون اذا رأوا ملك الموت عند قبض ارواحهم وقيل يتنادون اذا رأوا ابليس مغلولا
فيه تهويل كقوله الكبرى عالم يكن كذلك فالاولى ان يحمل على الكل وقوله تعالى يوم تولون مدبرين اى منهزمين ناكصين على اعقابكم
ما لكم من عاصم اى من مانع يعصمكم من عذاب الله وقيل من ملجأ تلجأون اليه ومن يضلل الله فما له من هاد اى من يخذله الله
فلا هادى له يهديه من بعده ويجوز ان يكون من صلة ما قبله اى ما لكم من عاصم من الله من يضلل الله فما له من هاد
ثم حكى عن قوم مؤمن آل فرعون انه قال ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات اى بالمعجزات الدالة على صدقه وقيل بالحجج
فما زلتم في شك مما جاءكم به من التوحيد حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اى ظننتم ان الله لا يبعث بعده رسولا
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب اى كما اضل هؤلاء القوم عن الايمان بيوسف يضل الله من هو مسرف في امره مرتاب في دينه
الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم اى يخاصمون في حجج الله وبراهينه بغير حجة اتتهم من الله ولا برهان
كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا اى كبر مجادلتهم مقتا عند الله وعند المؤمنين كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
اى كما طبع على قلوب هؤلاء المجادلين بالباطل طبع على قلب كل متكبر جبار وقرأ ابن كثير قلب بالتنوين على ان يكون متكبر
صفة القلب وجبار صفة المتكبر وقرأ الباقون بالاضافة على ان يكون المتكبر صاحب القلب والجبار صاحب المتكبر
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار
من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار
فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون
ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا
شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون
الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا
بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

والمعنى

ومعشر الجن [illegible] وفي صحيح البخاري رحمه الله ومسلم عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قبل موته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل [illegible] في كتاب حسن الظن بالله عز وجل
فيه [illegible] فقال الله تبارك وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين [illegible] قوله تعالى فان يصبروا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قوله تعالى وان يستعتبوا [illegible]
قال [illegible] قراءة الجمهور وان يستعتبوا [illegible]
[illegible] وقيضنا لهم قرناء [illegible]
[illegible] قوله تعالى في امم قد خلت من قبلهم [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو عليهم
[illegible] قال [illegible]
[illegible] وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
[illegible]
[illegible]

[illegible]

فالـ

لهم

[illegible]

[illegible]

خطايا تمنعنا ان نسمع الوسنا فنسمع نوحي ونفقه سرك ونضمحل ويعز الذي يتولانا نفسه اخرج اليها
الروح الذليل الرجيم وزد عليك فتهزمه فتمكنا لنفسك اخرج الوالروح والرجاء وحبات النعيم وزد عليك غيم
غضبك واله اغيث اياك العبد الكلم يبعث الى الله نفسه من يتولاها فيقول صلى الله الذي ما تعبد فلان
عليه عبدك هذا الله تعالى لنا صاحبا وهذا عدا منه واما فانه توالاه عوضا من الله صاحبنا فيقال انتبا عليه
فيقولان لعنة الله وغضبه عليه ولعنه له واحد خلقه النار فيسم الصاحب ما عدا انه مؤنته وما ان يقبل
على نفسه الا كانت خطايا مودتوه لنا نفسه الوسنا نفسه نوحي ونفقه سرك ونضمحل ويعز
الذي يتولانا نفسه اخرج ايها الروح الذليل الرجيم وزد عليك فيهزم ما فتمكنا لنفسك اخرج
الوالرجيم ونضيف الجيم وزد عليك غضبك اعم وهو نفقه ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
الاية اثبتها. توصية لنبيه عليه الصلاة والسلام وتعريف بعض ما من به عليه وحرمة الرسل من
الانبياء والمومنين والعلماء احد احسن قولا ممن هو في حاله والذي الكفر دنف الجسم ومفارقة وجماعة وقيل
ان الاية نزلت في المؤذنين وهذا ضعيف لان الاية مكية والاذان شرع بالمدينة قال الوحيدي ولا اصيد
لذا رايته للمتوكل ام وقوله تعالى اه وقع بالسهم احمين. اثبت جمعت مكارم الاخلاق وانواع الخير والمعنى
اه وقع ما يرضى به الناس في الظاهر من الطاعة او بالخير الى هو احسن قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما الاية بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم
الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم الخطابي رحمه الله وابن جرير وابن ابي حاتم
وقسر جماعة وعكسه في الاية بالسلام عند اللغو قال ع وكمثل ان السلام هو متاركة الدخول
بالتي هي احسن وهو حد من والصبر وقوله بلغها ما عابد على هذا اطلق التي هي احسن فاوجز بلغ
هي احسن وقالت فرقة المراد وما يلقى بالله الا الذين وهذا تفسير لا يقتضيه اللفظ وقوله شيطان
الا الذين صبروا مدح بليغ للصابرين قد لابس للتفاعل الصبر عن الطاعات وعن المنهيات جامع
لخصال الخير كلها وان يريد من العدل والفضل فتكون الاية مدحا للمتصف بذلك وقيل
يريد ذو حظ عظيم من الجنة وثواب الاخرة فتكون الاية وعيدا وتابعته فسر فتاة الحق هنا وقوله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ واستعذ بالله اما شرط وجواب الشرط قوله فاستعذ والنزغ
فعل الشيطان من قلب اويمه من الغاضب او حقه او نكته في اليد في الغضب هذه الاية ومن الاحقه قوله
نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ومن الشعر قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر لما جرى بينه وبين احد السلام
لا يوجد الشيطان بيني وبينك ومنه قول الشاعر
ونزغ الشيطان بيني وبينها ... والنزغ الوحي الخفي ومنه قول الاخر
بالله صبحانه محمد بمعنى الركض الخفي يفعل صدوقا كان مزاحا او الصبر فيه لله جاهلا ولا
تجاهلني معاشر بصوته واجلب عليه بخيلك ورجلك وكل ما حيلك منها ومع مصايدك منفذا ومن
عوايدك بعد اللهم اذه وشوشه القلب والقي في النعيم ملائكتي اللسان عكرة واستكبع النعيم
تشوه مما ترهبك عنه علوعرة وتسمو بحمدك هذا ما ينبغي لا تصبر وامر ما ترزق نوال من تصاب بطشك
وكروفان من غار صوتك واسلل عليه صبك ابعاده وارشقه سهاما افكارك واعرقه بنار انتقامك
واخمد خلقي منه زايله بحزنه وموتك الاسعد ثم قال رحمه الله اعلم انه ربما كان العبد في حلوته
مشتغلا بتلاوته وفي بعض نفسه من الوسوسة ما يقول بينه وبين ربه حتى لا يجد لطعم الذكر حلاوة ويجد نفسه
قساوة وربما اعتراه ذلك لوجع الاستهداء في قراءته وعلته لان الذكر اذا حوه وراءه وذكر امر وعجلة واذا
جاء الذكر تاخرت والرهبة خشعت الشكاك، ولم يقبل العمل واله هب الوسوسة لان الله اذا اطلع على باجتماع القلب
وعدم النبوة لكن للشيطان قوة عند ذلك وانقطعت عاجي حيله والقراءة هو سر خشعة مع
الغفلة واذا كان الذكر الاسن و الغفلة لم تعارفه الوسوسة ولا استدام العبد الذكر والقراءة لان كلي قلب
الغافل عشاوة لا يجد صاحبها لطعم الذكر هذه فرجة يجمع عليك من هذه العبد وليس لواء من ربك
عن مرتسوك ان تزعه عن وكنه وانا اليك لك بها هذه فاستعذ بالله يعنك وثق بالله فانه لا يخذلك
قال ثقة والحق جاهد واجبنا النهوض بنا صبنا او الله لم يصبنا ام من نصبه حرب الله وذلك
قبل ان هذه الاية انتقلت الى الاكثر بكل الاخلاق ووعد على ما ادعى عليه شجعه الله ان خلقة البشر تغلب

احيانا وتشريعهم صورة الغضب ويزع الشيطان فيه لهم هو الاتي على ما بينه هذا دليل وهي الاستعاذة بمعنى
وقل ثم عنه ضحكه اما انه ليس فيها قال ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ثم قال تعالى لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر وان كانت لكم فيها منافع لكن النوع منها انما هو بتسخير الله اياها فهو الذي ينبغي ان يسجد
لهو الصيرة خلص فيما هو عليه في ذلك المنتظم ذكرها وقيل عابد على الشمس والقمر والاشخاص جمع وايضا
جمعها تعديد نوعه قاله ابو خالد فيهن ومن حيث يقال الشمس والقمر انما يختلف بالايام كما غاب يقوله انه
الصبر عموما وقيل هو عابد على الاربعة المذكورة د ومن هذا المستعير بالتدبر العالم من ه
يشكل حتى يفسده الوانفس من مالك قال ابراهيم التيمي وتضمن عنه الصبر وتذهب عنه الجزع يستجاب
له قال الزاوي وجزيته وقد نهى صلى الله عليه وسلم خاطب جاز على نبيه عليه الصلاة والسلام
بما يتضمن وعيدهم وحقارة امرهم وانه شيء انه غير عن عباده بقوله قال اصبح الاية وقوله
والذين هم يعني ربهم الملائكة ثم حملوا من يستصوب وعنه هنا يستصوب مكان وانما هو يعني
المنزلة والرتبة لما تقول زيد عند الملك جليل وروي ان تسبيح قد طار بهم النعيم لي. واحد ولا يسئمون
معناه لا يفترون ثم ذكر تعالى اية منصوبة ليعتبر بها امر البعث من الغبر وسيتبين لما شوهد من هذين
في عالم بيناوهم فقال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الاية وخشوع الارض هو ما يظهر عليها من
استكانة وضعف بالجدب وهي عابسة كالذاهل عابس يكاد يبكي واهتزاز الارض هو تحلل اجزايها
وتضعفها للنبات وربوها هو انتفاخها بالماء. وعلى حكمه وعسارع الضارع رحمه الله اهتزت
بالنبات وربت ارتفعت ثم امر تعالى بالاعتبار الذي يتبين ان يقاس على هذه الاية والعبرة وقد احيا الموتى
فقال ان الذي احيى الموتى وانه على كل شيء قدير والدعاء الموجود وقوله تعالى ان الذين يلحدون في ايا تنا
لا يخفون علينا الاية. ايات وعيد والالحاد الميل وهو هنا ميل على الباطل ومنه لحد الميت لانه في جانب بقال لحد الرجل
والحد بمعنى واحد ومنه قول الشاعر
ولقد لحدت لها حتوف منيتي ... ولقد حفرت لها بكل مكان
والصفير والغوالي ذهبوا اليه وقال ابن عباس الحاد هم وكفرهم الكلام غير موضعه والحاد
الحاد تم هذا كله وباقي الاية بين وقوله تعالى اعملوا ما شئتم وكتبه في صيغة الامر اجماع من
اهل العلم وقوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر الاية تهديد بالذين كفروا قريشا والذكر القرآن باجماع واختلف
في الخبر عنهم ابن هو فقالت فرقة خبره قوله اولئك ينادون عليه وقالت فرقة الخبر مضمر تقديره ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم هلكوا او ضلوا وقيل الخبر قوله وانه لكتاب عزيز وهذا ضعيف لان عمرو بن
عبيد معلم التفسير اقرا الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا وانه لكتاب عزيز قال ع والذي يقتضيه نظم
هذا ضمار الخبر وانا كنه عند قوم غير هذا الموضع الذي قدروه هنا. فيه وانا هو بعد عاتم حميد وهو
اشد اضمار المتقدم الكفار به وقد لا يذكر قوله وانه لكتاب عزيز وصف الذكر المكذب به ثم يتم ذكر الخبر
عند الاقعد استيداء وصف ووصف نفي الكتاب بالعز يكمد معانيه ممتنع الحكم فيه والارد
عليه وهو معصوم من الله تعالى قال ابن عباس معناه كريم على الله تعالى وقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين
يديه الاية قال قتادة والضحاك يريد الشيطان والباطل الشيطان وان في امر الباطل منه شيئا وقوله
من بين يديه معناه ليس في نفسه من الكتب ما يبطل شيئا منه وقوله ولا من خلفه اي ليس بعد
من نظر نا كتب ولا شرع يأتي فيبطل شيئا منه والمراد بالجملة ان اتيانه الباطل من جهة ما
من الجهات وقوله تنزيل من حكيم الاية تقرير وقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
فعل معنيين احدهما ان يكون تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام عن مقالات قومه وما يبلغه من
المكروه منهم والثاني ان يكون المعنى ما يقال لك من الوحي والشرائع ليس بمخالف لما قد قيل للرسل
من قبلك وقوله تعالى ولو جعلناه قرانا اعجميا الاية الاعجمي هو الذي لا يفصح عربيا كان او عجميا
والعجمي الذي ليس من العرب فصيحا كان او غير فصيح وانعين ولو جعلناه كما اقترحوا اعجميا لقالوا
لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي ابانته وهذه الاية نزلت بسبب قول قال من قريش من افواههم من اجل
حروف وقعت في القرآن وهي مما عرب من كلام العجم كقسطاس واستبرق وغيرهما وهذا الحكم وان كان
وعربي على الاستفهام وهمزة ممدودة قبل الالف وفتحها حمزة والكسائي وخلف اعجمي بهمزتين

كله وتعصمني من الشر كله ولا يسبقني شانيء واني عارف ان اعاملك عملا وامين له الخير كله اسألك الخير واعوذ بك من الشر كله
فانك انت الغني الغفور الرحيم اسئلك بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور معناه تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري
وتيسر بها امري وتنزه بها فكري وتغفر بها ذنبي وتكشف بها ضري وترفع بها قدري انك على كل شيء قدير
آمين قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان هذا اي وقوله ولا الايمان فيه تاويلات فيما معناه ولا شرائع
الايمان ولا معالمه قال ابو العالية يعني الدعوة الى الايمان وقال الحسين بن الفضل يعني اهل الايمان من يؤمن ومن
لا يؤمن وقال ابو خزيمة الايمان هنا الصلاة دليله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال ابن عطية وغيره
الا الى الله تصير الامور وغيره مصيرها ... الا الى الله تصير الامور
الخلق وغيره

قال العبد الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي لطف الله به في الدارين

قد يسر الله عز وجل بمنه ... وقد استوعبت فيه بحمد الله جملا من الدرر ...
الله ... وليس الخبر كالعيان ... والله الموفق للصواب
وجعلته ذخيرة عند الله ليوم المعاد ... وفيه كفاية للمبتدي ... عن
المطولات ...

التعريف

رحلت في طلب العلم ... اواخر القرن الثامن ... واوائل القرن التاسع ...
... عبد الرحمن ...
... عثمان ... رحمة الله ...
والابي والبرزلي وغيرهم ... ثم ارتحلت الى ... تونس ...
... وكتبه واجازني جميع ما ...
عليه ... ثم رحلت الى الديار المصرية ... تونس ...
... محمد ... ابن مرزوق ... واجازني ...
في انواع الفنون الاسلامية ... ابن الحاجب ...
... عبد الله محمد بن مرزوق ...
... تونس ...
... والله الموفق بفضله ...

تفسير سورة الزخرف

حم والكتاب المبين

والكتاب المبين ... القسم ... الكتاب وانه ...
الثاني ... اللوح المحفوظ ...
... الكتاب ... قتادة ...
... اللوح المحفوظ ...
وقوله سبحانه افنضرب عنكم الذكر ... اذا اعرضت عنه و
تركته ... والذكر ... العذاب ...
... صفحا ... يكون ...
... مسرفين ...
... وقرأ نافع وحمزة والكسائي ان كنتم ...
... والاسراف ...
... ثم ارسلنا من نبي في الاولين ... نوح وعاد وثمود ... وما ياتيهم

من نبي الا كانوا به يستهزءون اي كما يستهزئ قومك بك وهذه الآية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتهديد
لمن ... قريشا ... ومضى مثل الاولين اي سلف امرهم وسنتهم ...
... الدهر ... انفسهم ...
الاستيلاء ... الكدر ...
... الالباب والعقل ...
... الذكر ...
الدنيا ... ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الآية ابتداء احتجاج ...
... العزيز العليم ...
... الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا
لعلكم تهتدون ... وقوله الى
... والذي نزل من السماء ماء بقدر
... الكفاية ...
... معلوما ثم اختلف ...
ما. قدرا ...
... لا اله الا هو ...
... فانشرنا ... والازواج ...
شيء ... من الفلك والانعام ...
وقد ... الفلك ...
... وما كنا له مقرنين ...
... وانا الى ربنا لمنقلبون ...
... عليه وسلم ...
... قال ...
... ملكه ...
العبد ...
والمنفعة ... وروى ... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ...
... الكلب ...
... رسول الله ...
وكذا الاحاديث ... وقد روى مالك ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ...
... النبي صلى الله عليه
وسلم ... الانصار ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... الانصار ...
البهيمة ...
ضعيفا والمراة ... وجعلوا له من عباده
جزءا اي جعلت كفار قريش ... الملائكة بنات الله ...
من ... وقال قتادة ...
... ام اتخذ ...
... الانثى ...
... والجلية ...

أي لن يعتقد عونك وقوله أليس لي ملك مصر الآية مصر من الإسكندرية إلى أسوان بطول النيل والأنهار التي أشار إليها
هي الخلجان الكبار الخارجة من النيل وقوله أم أنا خير قال سيبويه أم هي المعادلة والمعنى أفلا تبصرون أم تبصرون
قال ع فعنى أم بمعنى بل وقرأ بعض الناس أما أنا خير حكاه الفراء وفي مصحف أبي بن كعب أم أنا خير أم هذا ومهين معناه
ضعيف ولا يكاد يبين إشارة إلى ما بقي في لسان موسى من أثر الجمرة وكانت أحدثت في لسانه عقدة فلما دعا أن تحل
ليفقهوا قوله أجيب إلا أنه بقي أثر كان البيان يقع معه وعبر عدو الله بهذا وقوله ولا يكاد يبين يقتضي أنه كان يبين
وقوله فلولا ألقي عليه يريد من السماء على معنى التكرمة وقرأ الجمهور أساورة وقرأ حفص عن عاصم أسورة وهو
ما يجعل في الذراع من الحلي وكانت عادة الرجال يومئذ لبس ذلك والتزين به قـ وذكر بعض المفسرين عن مجاهد أنهم
كانوا إذا سودوا رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب علامة لسيادته فقال فرعون هلا ألقي رب موسى على موسى
أسورة من ذهب إن كان صادقا أو جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشاهد بعضهم بعضا يشهدون معه بما يدعو إليه وقال ع
قوله مقترنين أي يحمونه ويشهدون له ويقيمون حجته قـ وما تقدم أحسن ولا شك أن فرعون شاهد من آيات
الله لموسى أمورا لا يسعه معها شك في أن الله قد بعثه منه وقوله سبحانه فلما آسفونا معناه أغضبونا بلا خلاف
وقوله فجعلناهم سلفا السلف الفارط المتقدم أي جعلناهم متقدمين في الهلاك ليتعظ بهم من بعدهم إلى يوم
القيامة وقال البخاري رحمه الله قال قتادة مثلا للآخرين عظة لمن بعدهم وقوله سبحانه ولما ضرب ابن مريم مثلا الآية روي
عن ابن عباس وغيره في تفسيرها أنه لما نزلت إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية وكون عيسى من غير فحل
ما يريد محمد من ذكر عيسى إلا أن نعبده كما عبدت النصارى عيسى فهذا كان صدودهم وقوله تعالى وقالوا آلهتنا
خير أم هو هذا ابتداء معنى ثان وهو أنهم لما نزلت إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية قال ابن الزبعرى ونظراؤه
يا محمد آلهتنا خير أم عيسى فهي في رضاك نكون مع آلهتنا مع عيسى أم هو خير منها وإنه قد عبد فهو من
حصب جهنم فقال الله تعالى ما ضربوه لك إلا جدلا ومغالطة ونسوا أن عيسى لم يعبد برضى منه وقالت فرقة المراد
بهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول قتادة وفي مصحف أبي أم هذا وهو إشارة إلى نبينا محمد عليه الصلاة
والسلام وقال ابن زيد وغيره المراد بهو عيسى وهذا هو الراجح قـ ثم أخبر تعالى عنهم أنهم أهل خصام ولدد وأخبر
عن عيسى بقوله إن هو إلا عبد أنعمنا عليه أي بالنبوة والمنزلة العالية قـ وروينا في جامع الترمذي عن أبي أمامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا هذه الآية ما ضربوه لك
إلا جدلا بل هم قوم خصمون قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح اهـ وقوله وجعلناه مثلا أي عبرة وآية لبني
إسرائيل والمعنى لا تستغربوا أن يخلق عيسى من غير فحل فإن القدرة تقتضي ذلك وأكثر منه وقوله ولو نشاء
لجعلنا منكم معناه لجعلنا بدلا منكم أي لو شاء الله لجعل بدلا من بني آدم ملائكة يسكنون الأرض ويخلفون
بني آدم فيها وقال ابن عباس وغيره يخلف بعضهم بعضا والضمير في قوله وإنه لعلم قال ابن عباس وغيره الإشارة به إلى
عيسى عليه السلام وقالت فرقة إلى النبي عليه الصلاة والسلام وقالت فرقة وغيرها إلى القرآن قـ وكذا نقل
أبو حيان هذه الأقوال الثلاثة ولو قيل إن ضمير الأمر والشأن استعظاما واستهوالا لأمر الأخرى مما بعد بإبهام
الضمير والذي الخبر يعلم عليه فلا تمترن بها والله أعلم وقرأ ابن عباس وجماعة لعلم بفتح العين واللام أمارة قـ
علم مثله للعلم بلا مرية الأولى مفتوحة وقرأ أبي لذكر للساعة قـ قال أي الإشارة إلى عيسى حسن مع تأويله عن قال
أي هو مشعر بالساعة وشرط من أشراطها يعني خروجه في آخر الزمان وكذلك من قال الإشارة إلى النبي صلى
الله عليه وسلم إذ هو آخر الأنبياء وقد قال بعثت أنا والساعة كهاتين يعني السبابة والإبهام الوسطى ومن قال الإشارة
إلى القرآن حسن قوله مع وقال الجمهور أي يعلمكم بها وبأهوالها وقوله هذا صراط مستقيم إشارة إلى
الشرع وقوله ولما جاء عيسى بالبينات يعني إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وغيره
والحكمة الإنجيل وقوله معناه وقوله هذا صراط مستقيم حكاية عن عيسى عليه السلام أنه قال ذلك لبني إسرائيل
وقوله سبحانه هل ينظرون يعني قريشا والمعنى ينتظرون وبغتة معناه فجأة ثم وصف تعالى أنه يقع
حال القيامة الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو لأن الكفر يخلطها والمودة المتقية بالنار قريبا يعاد
وينقطع كل خليل في الدنيا على غير تقوى لأنه يرى أن الضرر دخل عليه من قبل خليله وأما المتقون فيرون أن النفع
دخل من بعضهم على بعض وهذا معنى كلام علي رضي الله عنه وخرج البزار عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله
أي جلسائنا خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله قـ قيل مثل هؤلاء

تحلم الأخوة المحبة والله المستعان وفي كلام الشيخ أبي مدين رضي الله عنه دليل الطالب صحبة الصالحين
وأيضا الطاعة صحبة المتقين وقال ابن عطاء الله في التنوير فإذا ما يعينك على الطاعات أو يسلمك من المخالفات
مع الصحبة والأسباب لاستلزامها المعاشرة ومصاحبة أهل الغفلة والبعاد واكتف بما يعينك على الطاعات رؤية المتقين
وأكثر ما يدلك على الغيب رؤية أهل الخير كما قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل والنظر
من شأنها التمثيل وإنما كانت بصحبة من قارنها فصحبة الغافلين معينة لكل على وجود الغفلة قال مالك
من نصب ما ليس له شيئا من صورته فقال رحمه الله لا ينبغي أن يصحب الأحمق ويقتدى به في دينه ويختبر الأمر ويحكم
فقال الحكم المرء تنسل من غير الأحمق وكيف يتولى بالمعاشرة ما أتى قـ وحديث المرء مع من أحب
أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهما وفي الموطأ من حديث معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في
قال أبو عمر إسناده صحيح وقال أبو إدريس الخولاني عن معاذ ورواه جماعة عن معاذ ثم ساق أبو عمر من طرق إلى
مسلم الخولاني عن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش
يوم لا ظل إلا ظله قال أبو مسلم فخرجت فلقيت عبادة فذكرت له حديث معاذ فقال أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحكي عن ربه قال حقت محبتي على المتحابين في وحقت محبتي على المتزاورين في وحقت محبتي على المتباذلين في
والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله أو من التمهيد وقوله يا عبادي المعنى يقال لهم
أي المتقين وذكر الطبري عن المعتمر عن أبيه أنه قال سمعت أن الناس حين يبعثون ليس منهم أحد إلا فزع فينادي
مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها الذين آمنوا وكانوا مسلمين
قال فييأس منها جميع الكفار وقوله الذين آمنوا نعت للعباد وتحبرون معناه تنعمون وتسرون والحبرة السرور
والأكواب ضرب من الأواني كالأباريق إلا أنها لا آذان لها ولا مقابض وقوله تعالى إنا المجرمين يعني الكفار والمبلس
المبعد اليائس من الخير قاله قتادة وغيره وقوله ليقض علينا ربك أي ليميتنا حتى يستريح هذا الخطاب هو لابن
الموت كما في قوله فوكزه موسى فقضى عليه وروي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أن مالكا يقيم بعد سؤالهم
ألف سنة ثم حينئذ يقول إنكم ماكثون وقوله سبحانه لقد جئناكم يحتمل أن يكون من تمام قول مالك ويحتمل أن يكون
من قول الله تعالى لقريش بعقب حكاية أمر الكفار وفي هذا تخويف تحذير بعضهم وقوله سبحانه أم أبرموا أمرا
أي أحكموا المراد الكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنا مبرمون أي محكمون أمرا في مجازاتهم والمراد بالرسل هنا
الحفظة من الملائكة يكتبون أعمال العباد وقد تقدم الجزاء يوم القيامة واختلف في قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد
فأنا أول العابدين فقالت فرقة معناه إن كان للرحمن ولد كما تزعمون فأنا أول من عبد الله وحده وكذبكم وقال ابن زيد وغيره
إن نافية بمعنى ما فكأنه قال ما كان للرحمن ولد وهنا هو الوقف على هذا التأويل ثم يبتدئ قوله فأنا أول
العابدين قاله أبو حاتم وقالت فرقة العابدين في الآية من عبد الرجل إذا أنف وأنكر والمعنى إن كان للرحمن ولد فأنا
أول الآنفين المنكرين لذلك وقرأ أبو عبد الرحمن فأنا أول العبدين قال أبو حاتم العبد بكسر الباء الشديد الغضب
وقال أبو عبيدة معناه أول الجاحدين والعرب تقول عبدني حقي أي جحدني وباقي الآية تنزيه لله سبحانه وتوعد للكفار
ويومهم الذي يوعدون هو يوم القيامة هذا قول الجمهور وقال عكرمة يوم بدر وقوله جلت عظمته وهو الذي في السماء
إله الآية آية تعظيم وإخبار بألوهيته سبحانه أي هو النافذ أمره في كل شيء وقرأ عمر بن الخطاب وأبي وابن مسعود
وغيرهم وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله وباقي الآية بين ثم أعلم الله سبحانه أن من عبد من دونه لا يملك
الشفاعة يوم القيامة إلا من شهد بالحق وهم الملائكة وعيسى وعزير فإنهم يملكون الشفاعة بما يملكهم الله إياها
إذ هم ممن شهد بالحق وهم يعلمونه وهذا الاستثناء على هذا التأويل متصل وهو تأويل قتادة وقال مجاهد وغيره الاستثناء
في المشفوع فيهم فكأنه قال لا يشفع هؤلاء الملائكة وعيسى وعزير إلا فيمن شهد بالحق أي بالتوحيد فآمن على بصيرة
والاستثناء على هذا التأويل منفصل كأنه قال لكن من شهد بالحق يشفع فيهم هؤلاء والتأويل الأول أصوب وقرأ الجمهور
وقيله بالنصب وهو مصدر كالقول والضمير فيه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واختلف في الناصب له فقالت فرقة
هو معطوف على قوله سرهم ونجواهم وفي البخاري رحمه الله وقيله يا رب تفسيره أيحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله يا رب اهـ وقال العلماء فيه تجوز وقرأ حمزة وعاصم وقيله بالخفض عطفا على الساعة وقوله
محمد عليه السلام واستغاثته من كفرهم وعتوهم وقرأ حمزة وعاصم وقيله بالخفض عطفا على الساعة وقوله

سبحانه فاصفح عنهم موادعة منسوخة وقل سلام تقديره سلام اي مسالمة فسوف تعلمون ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الدخان مكية

قوله عز وجل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة الآية قوله والكتاب المبين قسم اقسم الله به و
قوله انا انزلناه يحتمل ان يقع القسم عليه ويحتمل ان يكون وصفا للكتاب ويكون الذي وقع القسم عليه انا كنا مرسلين
منذرين واختلف في تعيين الليلة المباركة فقال قتادة والحسن وابن زيد هي ليلة القدر ومعنى هذا الانزال ابتداء
نزوله كان في ليلة القدر وهذا قول الجمهور وقال عكرمة الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان قال الفخر والصحيح
ان الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم ليلة القدر [illegible]

[illegible]

ولقد [illegible]

هذا بلغ سبعين سنة عفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر وشفع في اهل بيته ونادته ملائكة من السماء هذا السير
السارة اهم وهذا والله اعلم في العبد المقل على اخرته المستدل بطاعته ربه وقوله رب اوزعني معناه ادبع
عني الموانع واجرني من القواطع لما جاء انه تعالى يكون اوزعني بمعنى اجعلني كذلك ونصب وهذا ان
التوزيع ك وقال الثعلبي وغيره اوزعني معناه الهمني وعباد الله قال ابن عباس اوزعني معناه الهمني قال
صاحب الصحاح استوزعت الله فاوزعني اي استلهمته فالهمني وقال ابن عباس ايضا ك التوصير وعلى
ترضاه الصلوات والاصلاح في الذرية كونهم اهل طاعة وخيره وهذه الآية معناها ان هكذا ينبغي للانسان ان
يكون وصية الله تعالى للانسان في اول شرائع وقوس في النهاية ابو بكر وابو بوبه ضعيف لان هذه الآية نزلت بمكة
ملاطفك وابو بكر اسلم عام الفتح وقوله تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم الآية هذا ان الانسان اذا تعود
الانسان اصلا ارادة بعد الخير وهذا ك اصحاب الجنة يريد الذين سبقت لهم رحمة الله تعالى قال ابو حيان في
اصحاب الجنة قيل هم بعد انهم جماعتهم كما تقول الكريم الامير في اناس اي حملة من الاي وقيل نحن مع
انهم وقوله تعالى وعد الله قال الواحدي معناه اكد عدوا الى الاسلام اذ تلى الآية الى يقين به المستمعون
على حد العصور في الذي قبلها وقوله ورصية الانسان وصاعة وبشبه ان لها سببا من وحي قال
ابو بكر الانباري قال بعض من لم الموفق عقب بذكر بعد الدابين وقد انكرت عائشة ان تكون الآية نزلت في عبد الرحمن
بن ابي بكر وقالت ما نزل فينا من القرآن شيء غير براءة ك ولا يعترض عليها بقوله تعالى ما انا نفسر والمقول
وبابا ان اولى العمل كما يشاء ذلك في غير هذه الآية فقال ع والاصوب ان تكون الآية في اهل هذه الصفات والله اعلم
على ما قال وقوله تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم العفو الخ وكان عبد الرحمان بن ابي بكر رضي الله عنه من افاضل
الصحابة ومن اصح المسلمين وهن لم يدركوا الاسلام بعد يوم القيامة وغيره واو فالتنوين فيه تابع وغيره و
التنوين في ذلك علامة تمكن كما تستعمل رجل ذو مال معين هذا هو الذي سوغت فيه كان حرفا مستقلا السيد قلت
ابن يقع تنوين وقوله انعد انوان اخرج المعنى اخرج من الهم الى الحشر وهذا من استعمال بعض الهمزة والاستعداد
وقد خلت القرون من قبله معناه هلكت وهمت ولم يخرج منهم احد وتعدد سيبويه عينا اي يعني انوالد
يقول له ويلك امن وقوله ما هذا الا اساطير الاولين ان ما هذا القول الذي يتضمن البعث من القبور الا شيء
مسطور الاولين ك كتبهم يعني الشرائع وظاهر الياء من هذه الآية انها نزلت في مشار اليه فاما قول قتادة
انها قوله تعالى في الموضوع مثلها وقوله ك وقيل ظاهر هذه الآية انها نزلت في حبس وحق عليهم القول الآية
يعضد قول الحوفي ان اسم اي حملت امم فيه على بابها وقيل يعني مع وقوله تعالى ادخلوا الخ وقوله فدخلت من
قبلهم من امم الجن والانس يعني كما ان يتوزعوا هكذا قيل هذه الآية فتادة وقد جاء كذلك يعني ك ذلك وقوله سبحانه
ولكل درجات يعني الجن والانس قال ابن زيد درجات المحسنين تذهب علوا ودرجات المسيئين
تذهب سفلا وباقي الآية بين ع ان كل امرئ يجازى بعمله من خير او شر ولا يظلم ع معناه لا ينقص
والضمير في قوله عرضوا للنار يوم يعرض الذين كفروا على النار الآية المعنى اذكرهم يوم يعرضون وهم لما يرون
من هول القيامة ك كقولك لما رأيت الامير اكرمته اي لرؤيتك اياه اكرمته ثم قال لهم توبيخا اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا والطيبات هنا الملاذ وهذه الآية وان كانت في الكفار فهي بمعناها لاولي النهى من
المؤمنين عن الشهوات واستعمال الطيبات ومر ك لما مر عمر رضي الله عنه انطلق ابو الهيثم بن التيهان
الصحابي الى باب البرمكي فاستعار العزى وبالكي ربات الله تعالى على حد قول ابراهيم اذهبوا فاعبدوا ما شئتم
كلام هذا كلا سمع الربيع بن زياد وقال ايضا قوله عند الله ثواب الدنيا حين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر عند الله فما لهؤلاء المسلمين الذين ماتوا ولم يشبعوا من خبز الشعير فقال خالد لهم آخرتهم وقال ابي بن كعب
وقال ابي كان حظنا في الحكام وقد هوا ما حضة فقد تكونوا بعدنا وقال جابر بن عبد الله استشرت لحما ندم
فرواه عمر وقال الويل لمشتهي اخذكم لحما اشتراه او جاكله اما يشتهي ان يكون من اهل هذه الآية وقال اذهبتم
طيباتكم ك والآية بعد التي تليها فجمعتها ما رواه ابو داود في سننه عن عبد الله بن مرداس ان
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رجل الى قصاعة بن عبيد وهو نصر فقعد عليه فقال اما ان لك ان تكذبا
وانكم شهدت انا وانت حرث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوعنا ان يكون عندك منه علم فقال لا هو قال لكن
وزر ها انا ابراك شبعنا وانت امير الارض فما الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبع كثيرا من الزرع فقال
بعد الدار وعليك حد اقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نقتني احيانا ك وروى ابو داود عن ابي امامة

قال ابن

التغابن

قال ابن ك اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يوما عنه الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعون ان
البذاذة من الايمان البذاذة من الايمان البذاذة من الايمان قال ابو داود وهي التقحل وعمرو بن عبد البر البذاذة
برث الهيئة تعني ذلك المتهيء وقد فسرها غيري ك وروى بن المبارك في رقائقه من طريق الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه خرج على اصحابه الى بقيع الغرقد فقال السلام عليكم يا اهل القبور لو تعلمون ما نجاكم الله منه مما هو
هو اشد من بعده ثم اقبل على اصحابه فقال ارقوا خير منكم قالوا يا رسول الله اخوانا اسلموا كما اسلمنا وهاجروا كما
هاجرنا وجاهدوا كما جاهدنا قال اجاهدوا واتوا على احلامكم يصوبها ويعينها على الخير منها فقال يا
هؤلاء خير من الدنيا لم يأكلوا من اجورهم شيئا وخزنوا وانا الشهيد عليهم وانكم قد اكلتم من اجوركم ولا
امر ما بعده شر يعني قال فما رئي اسمع العفو عنهم وانتفعوا بعدهم وقالوا انا لمأسورون بالاصبا من الدنيا
وانه لينتفض سمعه اجورنا اهـ ومنها حديث ضوء نوبان في سنن ابي داود قال نوبان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سافر كان آخر عهده بانسان من اهله فاطمة فاول من يدخل عليها فاطمة فقدم من غزاة وقد
علقت مسحا او ستراعلى بابها وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة فلم يدخل فبكت انا منعه ان يدخل ما رأى
فهتكت الستر وفكت القلبين من الصبيين وقطعتهما فمضى بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتيهان ما خزهما شيئا وقال يا نبي الله اذهب بهما الى اهل بيت ان هؤلاء اهل بيتي اكرهت ان يأكلوا طيباتهم في
حياتهم الدنيا يا نوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج اهـ ص قوله اكرهت ان يأكلوا طيباتهم
في الخبر ان بعد الهم اذهبتم طيباتكم وابن كثير يهمز بعده هاء مدة مكسورة وابو عامر بهمزتين مفتوحتين
الاولى ولين الثانية هشام وابن كثير في رواية والاستفهام معنا على معنى التوبيخ والتقدير في قوله خبيثة المعنى
ولهذا حسنت الفاء في قوله فبالهون والهوان يعني ثم امر تعالى نبيه بذكر ثمود وقومه عاد على جهة التمثيل الاسير
وقد تقدم قصص عاد مستوفاة في سورة الاعراف بالنظر هناك والبصير من الاحقاف بلاد عاد كانت بالين
ونواحي حضرموت وقوله بالواد جمع حقف وهو الرمل المستطيل المعوج من الرمل وقوله نبي
وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
مضت الى الارض الخلا والنذر جمع نذير وقولهم لتأفكنا معناه لتصرفنا وقولهم فاتنا بما تعدنا تصيير
منهم في التكذيب وتعيين لما توعدهم وقوله صنيا اي قريبا الآية الضمير في قولهم عرض اي هذا
الوعيد ليس من قبل ان الامر هو البرهان ومن عنده اي ان علمه اياه وقوله عارضا ك والضمير في رأوه
يعود على العذاب وتحمل ان يعود على السحاب والطائر عليهم الذي يسير وقوله عارض ك والعارض
معروف يعرض في البوادي السحاب المطر قال ابن العربي في احكامه عند تفسير قوله تعالى والله انبتكم
عرضة لايمانكم كل شيء معترض فقد منع ويقال للعرضة المانع عارض بابه ومررت بالمدرس
والكواكب اهـ ورون في معنى قوله مستقبل اوديتهم ان هؤلاء العوج لما قد قوطروا مرعى فجعلوا هذا العارض
من جملة ما كانوا يطرون به انذارا جاءهم من قبل واد لهم يسيرون الخبث قال ابن عباس مطر وا به وقالوا
هذا عارض ممطرنا وقد كذب عاد فيما وعدهم فقال لهم هود عليه السلام ليس الامر كما ظننتم بل
هو ما استعجلتم به قوله كل شيء تدمر معناه تهلك والدمار الهلاك وقوله تدمر كل شيء
ومعناه انه تخصوص وكل الارض بتلك الريح وروى ان هذه الريح استعلم اجمعين في البحر ثم خاطب
جل علا قريشا على جهة الموعظة بقوله ولقد مكناكم فيما ان مكناكم فيه بما معناه اني وان ناجية و
نعت مكان ما لاختلاف اللفظ ومعنى الآية ولقد اعطيناهم من القوة والغنى والبسطة في الاموال والاجسام
ما لم نعطكم وقلوبهم بسبب كفرهم هذا العذاب فانتم اذا سمعتم بخبرهم فاحرى بكم ان تعتبروا بهم
ان تستكبروا والجواب محذوف تقديره فلم يعتبروا بذلك ما مكناكم فيه كما تعتبرون وبعض النحاة يقدر في التأويل وما نافية في
قوله فما اغنى عنهم ويقوى ذلك ورود نفي بعد نفي في قوله من شيء وقالت فرقة ما استفهام على جهة التقرير وهو
شيء على هذا كما تقول وهذا كما تقول لمن يعمر مذهب تسويف في الواجب وقوله عز وجل ولقد اهلكنا ما
حولكم من القرى الآية قال طبقتان في بني اسرائيل على جهة التمثيل وصرف الآيات يعني لهذه القرى وقوله سبحانه

ولولا نصرهم الآية يعني فهلا نصرتهم اصنامهم بل ضلوا عنهم اي انقطعوا عنهم وقت الحاجة وذلك افكهم ... [illegible]

... وما كانوا يفترون ... [illegible]

... وقد اختلفت الروايات هنا على هذا ... [illegible]

وإذ صرفنا ... [illegible]

... فلما حضروه قالوا انصتوا ... [illegible]

... انا سمعنا كتابا ... [illegible]

[illegible]

بلاغ

بلاغ بالنجم يعني للنهار وقوله سبحانه فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقرأ ... [illegible]

[illegible]

قال الثعلبي يقال ان قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون ارجى آية في كتاب الله عز وجل للمؤمنين

سورة القتال

هذه السورة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قوله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ... [illegible]

... والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... [illegible]

... اضل اعمالهم ... [illegible]

[illegible]

أن قريشا جمعت جماعة من فتيانها وجعلوهم مع عكرمة بن أبي جهل وخرجوا يطلبون غرة في عسكر النبي صلى
الله عليه وسلم واختلف الناس في عدد هؤلاء اختلافا متفاوتا فلذلك لم أحتصره فلما أحس بهم المسلمون
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم خالد بن الوليد وسماه يومئذ سيف الله في جملة من الناس
ففروا أمامهم أدخلوهم بيوت مكة وأسروا منهم جملة فسيقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمن عليهم وأطلقهم
قال الواحدي وكان ذلك سبب الصلح بينهم انتهى وقوله سبحانه **هم الذين كفروا** يعني أهل مكة **وصدوكم عن**
المسجد الحرام أي منعوكم من العمرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى الحديبية في ذي القعدة
سنة ست يريد العمرة وتعظيم البيت وخرج معه ثمانية بدنة وقيل سبعين بدنا فجمعت قريش نحوه وعوروا
المياه التي تقرب من مكة فجاء صلى الله عليه وسلم حتى نزل على بئر الحديبية وحينئذ وضع سهمه في الماء فجاش الماء
غمرا حتى كفى الجيش ثم بعث صلى الله عليه وسلم عثمان كما تقدم وبعثوا إليه رجالا آخرهم سهيل بن عمرو بن
انعقد الصلح على أن ينصرف صلى الله عليه وسلم ويعتمر من قابل فرجع إذ صدهم ابلغه وهو مستوعب في
السير **والهدي** معطوف على الضمير في صدوكم أي وصدوا الهدي **و معكوفا** حال ومعناه محبوسا تقول عكفت
الرجل عن حاجته إذا حبسته وحبس الهدي من قبل المشركين هو بصدهم ومن قبل المسلمين لرأيهم و
تخيرهم في أمرهم بأجله يبلغ الهدي محله وهو مكة والبيت فهذا هو حبس المسلمين وقوله تعالى ولولا رجال
أي صرف المسلمين لم يمكنهم من دخول مكة في تلك الوجهة وهي أنه كان بمكة مؤمنون من رجال ونساء خفي أمرهم
فلو استباح المسلمون بيضة أهلها أهلكوا أولئك المؤمنين قال قتادة فدفع الله عن المشركين بأولئك المؤمنين
والوطء هنا الإهلاك بالسيف وغيره ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر قال
أبو حيان ولولا رجال جوابها محذوف لدلالة الكلام عليه أي لما كف أيديكم عنهم انتهى **والمعرة** السوء والمكروه اللاحق
المأخوذ من العر والعرة وهو الجرب الصعب اللازم واختلف في تعيين هذه المعرة فقال الطبري وحكاه
الثعلبي هي الكفارة وقال ابن إسحاق المعرة أن يعيبهم الكفار ويقولوا قتلوا أهل دينهم وقال بعض المفسرين
هي بعض الملام والعتاب لأن دأب المؤمنين بأنا حاملون وجواب لولا محذوف تقديره لولا
هؤلاء لدخلتم مكة أي لولا هؤلاء المؤمنون بأن نحصنا هم ودفعنا بسببهم من مكة **ليدخل الله** ليبين
للناظر أن الله يدخل من يشاء في رحمته أولا ليدخلهم رحمة الله ودفعه عنهم ع وقال الثعلبي يعني
عن مجاهد يريد بغيرهم ممن يكرم بعد والمعرة المشقة ليدخل الله في رحمته أي في الإسلام من يشاء من أهل مكة
قبل أن يدخلوها انتهى وقوله تعالى **لو تزيلوا** أي لو ذهبوا عن مكة تقول زلت زيدا عن موضعه أزيله أي أذهبته
وتزيلوا معناه تفرقوا وقرأ أبو حيوة وقتادة لو تزايلوا بالف أي ذهب هؤلاء عن هؤلاء وهو و
قال النحاس وقد قيل إن قوله ولولا رجال مؤمنون الآية يريد من في أصلاب الكافرين ممن سيؤمن في علم الله
وحكاه الثعلبي والنقاش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا **والحمية** التي
جعلوها هي حمية أهل مكة في الصد فقال الزهري وهي حمية سهيل ومن شاهد منهم عقد الصلح وجعلها
حمية جاهلية لأنها كانت منهم بغير حجة إذ لم يأت صلى الله عليه وسلم محاربا لهم وإنما جاء معتمرا
معظما لبيت الله **والسكينة** هي الطمأنينة إلى أمر رسول الله والثقة بوعد الله والطاعة وزوال الأنفة
التي لحقت عمر وغيره **وكلمة التقوى** قال الجمهور هي لا إله إلا الله وروي في ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم و
في مصحف ابن مسعود وكانوا أهلها أحق بها والمعنى كانوا أهلها على الإطلاق في علم الله وسابق قضائه لهم
وروى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء
فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادي فإذا كبر كبر وإذا تشهد تشهد وإذا قال حي على الصلاة قال
حي على الصلاة وإذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها حق
الله وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا ثم
يسأل الله حاجته رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد أي من الصلاح فقد بين صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث معنى كلمة التقوى على نحو ما فسرها به الجمهور والصحيح أنه تعوض عن الحيعلتين
لا حول ولا قوة إلا بالله كما في صحيح مسلم ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال حي
على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله الحديث انتهى وقوله تعالى **وكان الله بكل شيء عليما** إشارة إلى علمه

بالمؤمنين الذين دفع عن كفار قريش بسببهم والى علمه بوجه المصلحة في صلح الحديبية فيروى أنه لما انعقد
الصلح أمن الناس في تلك المدة الحرب والفتنة وامتزجوا وعلت دعوة الإسلام وانقاد إلى الإسلام كل من كان له فهم
وزاد عدد الإسلام في تلك المدة أضعاف ما كان قبل ذلك قال ع ويقتضي ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
في عام الحديبية في أربع عشرة مائة ثم سار إلى مكة بعد ذلك بعامين بعشرة آلاف فارس صلى الله عليه
وسلم ت المعروف عشرة آلاف وقوله فارس فيه نظر فتأمله في كتب السيرة وقوله **لقد صدق الله رسوله**
الرؤيا بالحق الآية روي في تفسيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه عند خروجه إلى العمرة أنه يطوف
بالبيت هو وأصحابه بعضهم محلقون وبعضهم مقصرون وقال مجاهد رأى ذلك بالحديبية فأخبر الناس بهذه الرؤيا
فوثق الجميع بأن ذلك يكون في وجهتهم تلك وقد كان سبق في علم الله أن ذلك لا يكون إلا في السنة التي بعد تلك الوجهة فلما
صدهم أهل مكة قال المنافقون وأين الرؤيا ووقع في نفوس بعض المسلمين شيء من ذلك فأجابهم النبي صلى الله
عليه وسلم بأن قال وهل قلت لكم يكون ذلك في عامنا هذا أو كما قال وقال أبو بكر هذا لما تقول عمر رضي الله عنه كلاما
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية واللام في لتدخلن لام القسم وقوله إن شاء الله اختلف في هذا الاستثناء
فقال بعض العلماء إنما استثنى من حيث أن كل واحد من الناس متى رد هذا الوعد الذي تضمنه أمكن أن يتم الوعد فيه
وأما الأمر إذ قد يموت الإنسان أو يمرض فينبه لذلك ففيه استثناء عز وجل في الجملة إذ فيهم ولابد من يموت أو يمرض ت
وقد وقع ذلك حيث ما في السير وقال آخرون هو أخذ من الله تعالى على عباده بأدبه في استعمال الاستثناء
في كل فعل ت قال ثعلب استثنى الله تعالى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون وقيل غير هذا وقوله تعالى
هذه الآية علم المسلمين أن تلك الرؤيا ستخرج فيما يستقبلونه من الزمان فكان كذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العام المقبل واعتمر وقوله سبحانه **فعلم ما لم تعلموا** يريد ما قدره من ظهور الإسلام في تلك المدة ودخول
الناس فيه وقوله **من دون ذلك** أي من قبل ذلك وفيما يليه نوال الفتح واختلف في الفتح القريب فقال كثير من العلماء
هو بيعة الرضوان وصلح الحديبية وقال ابن زيد هو فتح خيبر **وقوله تعالى محمد رسول الله** قال جمهور
الناس هو ابتداء وخبر استوفى فيه تعظيم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله **والذين معه** ابتداء وخبره
أشداء ورحماء خبر ثان وهذا هو الراجح لأنه خبر مضاف لقول الكفار لا نكتب محمد رسول الله والذين معه إشارة
إلى جميع الصحابة عند الجمهور وحكى الثعلبي عن ابن عباس أن الإشارة إلى من شهد الحديبية ت ووصف
تعالى الصحابة بأنهم رحماء بينهم وقد جاءت أحاديث صحيحة في تراحم المؤمنين **حدثنا الشيخ** ولي الدين (١)
العراقي بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم
الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء **و**أخرج الترمذي نحوه لم يعزه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا تنزع الرحمة إلا من شقي **و**خرج عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لا يرحم الناس لا يرحمه الله **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن صحيح انتهى وهذا الحديث خرجه مسلم أيضا
من طريقه أو بمعناه من لا يرحم لا يرحم **و**بالجملة فأسباب الألفة والتراحم بين المؤمنين كثيرة ولو
بأن تلقى أخاك بوجه طلق وتحيته بأن تبدأ بالسلام وطيب الكلام قال ابن أبي زيد ولا تحقرن من المعروف شيئا **و**قد
روى الترمذي الحكيم في كتاب ختم الأولياء له بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله تعالى أحسنهما بشرا بصاحبه أو
قال أكثرهما بشرا بصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ وعشرة للذي
صافح انتهى وقوله **تراهم ركعا سجدا** أي ترى هاتين الحالتين كثيرا فيهم **ويبتغون** معناه يطلبون و
قوله سبحانه **سيماهم في وجوههم** قال مالك بن أنس كانت جباههم مترية من كثرة السجود في التراب
وقاله عكرمة ونحو ذلك قال أبو العالية وقال ابن عباس وخالد الحنفي وعطية هو وعد بحالهم يوم القيامة من أنه تعالى
يجعل لهم نورا من أثر السجود قال ع كما يجعل غرة من أثر الوضوء حسبما هو في الحديث ويؤيد هذا التأويل اتصال
القول بقوله فضلا من الله ورضوانا وقال ابن عباس السيما الحسن هو السمت وهو خشوع يبدو على الوجه قال
ع وهذه حالة مكثري الصلاة لأنها تنهاهم عن الفحشاء والمنكر وقال الحسن بن أبي الحسن وشمر بن عطية
السيما بياض وصفرة وتهيج يعتري الوجوه من السهر وقال عطاء بن أبي رباح والربيع بن أنس السيما
حسن يعتري وجوه المصلين قال ع ومن هذا الحديث الذي في الشهاب من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه

والقلب عبارة عن العقل الذي هو محله والعقل [illegible] وقال الشبلي معناه قلب حاضر مع الله
لا يغفل عنه طرفة عين وقوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد معناه صرف سمعه الى الأنباء الواعظة واثبته
في سماعها وهو شهيد قال بعض [illegible] وهو مستانف [illegible] الامر غير معرض [illegible]
[illegible]

[illegible]

ولقد خلقنا السموات والأرض [illegible]

[illegible]

فاصبر على ما يقولون [illegible]

وسبح [illegible]

[illegible]

وما أنت عليهم بجبار [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

تفسير سورة والذاريات
وهي مكية بإجماع من المفسرين

قوله عز وجل والذاريات ذروا الآية أقسم الله عز وجل بهذه المخلوقات تنبيها عليها وتشريفا لها ودلالة
على الاعتبار فيها حتى يصير الناظر فيها الى توحيد الله عز وجل فقوله والذاريات هي الرياح بإجماع [illegible]
على التصدق [illegible] فالحاملات وقرا قال علي هي السحاب وقال ابن عباس [illegible] وقال
وغيره

[illegible]

والذاريات [illegible]

والسماء ذات الحبك [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن كل شيء خلقنا زوجين [illegible]

عليهم سترهم سبحانه [illegible] في النعيم لهم من قرة أعين لما صفت خلوات الرجا وقادهم إلى الوصل
[illegible] الأسماء [illegible] وقال الأحباب الجواب وأنت [illegible] لو كنت معهم استطالك
[illegible] الأبصار [illegible] التصديق في أنوار الفجر وشاهدت ساحة المستمع [illegible] الركب لو جمعت استغاثة
المسيئين [illegible] سر المناجاة بين مزاهر التلاوات [illegible] قلب الواجل
ورقة في مصاحف الوجنات تعرفهم [illegible] بطول البكور [illegible] وحرمة منه في
المستغفرين بالأسحار [illegible] الصحيحة [illegible] العرش [illegible] الأسحار [illegible]
الذين والاستغفار إلى حضرة العز [illegible] **وفي أموالهم حق** الآية الصحيح أنها محكمة وإن هذا الحق هو
في وجه [illegible] **والمحروم** [illegible] وأكثر ما تقع الفضيلة
بفعل المندوبات **والمحروم** هو الذي يبعد عنه ممكنات الرزق [illegible]
مع [illegible] كما للسائل حق وما وقع من [illegible] الاختلاف فيه [illegible]
هذا [illegible] **وفي الأرض آيات** [illegible] اعتبروا [illegible]
قوله سبحانه **وفي أنفسكم** [illegible] الأشخاص وما فيها من العبر [illegible]
[illegible] العقل [illegible] القلب [illegible] جعل الله فيه العقل [illegible]
[illegible] العقل وما صفته وكيف [illegible] قال [illegible] أعلم أن معرفة [illegible]
[illegible] لا يعرف [illegible] بنفسه فإن [illegible] **وفي أنفسكم** [illegible] ثم قال
[illegible] الروح من نفسه [illegible] حقيقته [illegible] وجود الباري سبحانه [illegible]
[illegible] وإن لم يدرك حقيقته [illegible] وقوله سبحانه **وفي السماء رزقكم** قال مجاهد وغيره هو المطر وقال
[illegible] القضاء والقدر [illegible] الرزق عند الله [illegible] سبحانه [illegible] **وما توعدون** [illegible]
[illegible] الوعد [illegible] الوعيد [illegible] المراد من الجنة والنار وقال مجاهد المراد الخير والشر وقال
[illegible] المراد الساعة ثم أقسم سبحانه بنفسه على صحة [illegible] واليقين [illegible]
من [illegible] **الكلام** [illegible] والنطق في هذه الآية هو [illegible] بالحروف
والأصوات في ترتيب المعاني وروي أن بعض الأعراب [illegible] سمع هذه الآية فقال من أحوج الكريم [illegible]
و [illegible] كتاب الثعلبي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو [illegible]
من رزقه [illegible] **ومن** [illegible] الغضد البولسي [illegible]
[illegible] من الله عز وجل [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
النفس [illegible] فلما [illegible] قال [illegible] الله عز وجل [illegible]
الأرزاق [illegible] الأوقات [illegible] المؤمنين [illegible] متوكلين [illegible]
عز وجل [illegible] أوقات العطاء [illegible]
العلماء [illegible] العابد [illegible] الرضا واليقين والتوكل والشكر [illegible]
[illegible] الشكر والرضا والصبر
والتوكل [illegible] وقوله سبحانه **هل أتاك حديث ضيف إبراهيم** الآية قد تقدم قصصها **وعليم** [illegible]
عليه السلام [illegible] **قوله** [illegible] قال الثوري وروي [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] عذاب النار [illegible]
وقوله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى عنده [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] **والصرة** الصيحة [illegible]
[illegible] وجماعة [illegible]

تحمل

[illegible] وقوله **فصكت وجهها** معناه ضربت وجهها استهوالا لما سمعت وقال [illegible] ضربت بكفها
جبهتها [illegible] وقولهم **كذلك قال ربك** أي [illegible] أخبرناك وقوله تعالى **حجارة**
من طين [illegible] حجارة [illegible] حجارة [illegible]
مسومة [illegible] من المؤمنين [illegible] الضمير
على القرية [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] قال [illegible]
المعنى [illegible] إخراج كل
مؤمن [illegible] **ثم** [illegible]
[illegible] **والبيت** من المسلمين هو بيت لوط عليه السلام [illegible]
[illegible] كتاب الثعلبي [illegible] لوط [illegible] ثلاثة عشر [illegible]
[illegible] وقوله **وتركنا فيها آية** [illegible]
[illegible] وقوله سبحانه **وفي موسى** [illegible] **فتولى بركنه** أي أعرض عن أمر
الله [illegible] **ساحر أو مجنون** هو تقسيم [illegible] موسى
لا بد أن يكون أحد [illegible] وقال أبو عبيدة [illegible]
[illegible] وقوله **ما تذر من شيء أتت عليه** أي [illegible] **إلا جعلته**
كالرميم وهو البالي المتفتت [illegible] والعظام [illegible] تلك الريح
[illegible] الناس [illegible] وقوله سبحانه **وفي**
ثمود إذ قيل لهم تمتعوا [illegible] بعد عقر الناقة
تمتعوا في داركم ثلاثة أيام [illegible] وقوله **فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون** أي يبصرون [illegible]
[illegible] تلك الأيام الثلاثة [illegible] **فما استطاعوا من قيام**
[illegible]
و [illegible] الضمير
في قوله [illegible] وقوله **والسماء** [illegible] السماء بنيناها **بأيد** القوة
قاله ابن عباس وغيره **وإنا لموسعون** أي [illegible] **فنعم**
الماهدون [illegible] وقوله سبحانه **ومن كل شيء خلقنا زوجين** قال مجاهد [illegible]
إلى المتضادات والمتقابلات من الأشياء كالليل والنهار والشقوة والسعادة والهدى والضلال والسماء
والأرض والصحة والمرض والإيمان والكفر ونحو هذا [illegible]
[illegible] **ك** والأول [illegible] وقوله سبحانه
ففروا إلى الله الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible] **كذلك** [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الأمم السالفة
[illegible] وقوله سبحانه **أتواصوا به** [illegible]
من [illegible] الأنبياء [illegible]
من [illegible] والطاغي [illegible] في الأرض [illegible] وقوله تعالى **فتول**
عنهم أي [illegible] **وذكر فإن الذكرى**
تنفع المؤمنين [illegible] وقوله سبحانه **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** قال ابن عباس

الطابعين

عباس وعلي المعنى ما خلقت الجن والإنس إلا لآمرهم بعبادتي وليقروا لي بالعبودية وقال زيد بن أسلم وسفيان
هذا خاص والمراد وما خلقت الطائعين من الجن والإنس إلا ليعبدون ويؤيد هذا التأويل أن ابن عباس
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون وقال ابن عباس
أيضا معنى ليعبدون ليتذللوا لي ولقدرتي وإن لم يكن ذلك على قوانين شرع وعلى هذا التأويل فجميعهم مؤمن وكافر
متذلل لله عز وجل ألا ترى أنهم عند القحوط والأمراض وغير ذلك يخضعون لله عز وجل ويتذللون ت قال
الغزالي فإن قيل ما العبادة التي خلق الله الجن والإنس لها قلنا التعظيم لأمر الله والشفقة على
خلق الله فإن هذين النوعين لم يخل شرع منهما وأما خصوص العبادات فالشرائع مختلفة فيها بالوضع و
الهيئة والقلة والكثرة والزمان والمكان والشرائط والأركان ونقل الثعلبي وغيره عن مجاهد إلا ليعبدون
أي ليعرفون قال صاحب الحكم العارفية المعرفة بالله تملأ القلب مهابة والعين عبرة وعبرة و
حياء وخجلة والصدر خشوعا وحرمة والجوارح استكانة وذلة وطاعة ومنة والنفس [illegible]
والسمع إصغاء وتعظيما والخواطر في مواقف المناجاة خمودا والوساوس اضمحلالا اهـ وقوله تعالى
ما أريد منهم من رزق أي يرزقوا أنفسهم ولا غيرهم وقوله أن يطعمون أي أن يطعموا خلقي قاله ابن عباس
[illegible] يريد أن ينفعون والمتين الشديد ت وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت يدك شغلا
ولم أسد فقرك قال أبو عيسى هذا حديث حسن وروينا فيه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه
جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له اهـ وقوله سبحانه فإن للذين
ظلموا يريد أهل مكة والذنوب الحظ والنصيب وأصله من الدلو وذلك أن الذنوب هو ملء الدلو من الماء
وكذا قال أبو حيان ذنوبا أي نصيبا مثل ذنوب أصحابهم يريد بهم من تقدم من الأمم المعذبة وباقي الآية وعيد بين

سورة والطور مكية بإجماع

قوله عز وجل والطور وكتاب مسطور الآية هذه مخلوقات أقسم الله عز وجل بها تنبيها على النظر والاعتبار
بها المؤدي إلى توحيد الله والمعرفة بواجب حقه سبحانه قال بعض اللغويين كل جبل طور فكأنه سبحانه
أقسم بالجبال وقال آخرون الطور كل جبل أجرد لا ينبت شجرا وقال نوف البكالي المراد هنا جبل طور سيناء وهو
الذي أقسم الله به لفضله على الجبال والكتاب المسطور معناه بإجماع المكتوب أسطارا واختلف الناس في
هذا الكتاب المقسم به فقال بعض المفسرين هو الكتاب المنتسخ من اللوح المحفوظ للملائكة لتعرف
منه جميع ما تفعله وتصرفه في العالم وقيل هو القرآن إذ قد علم تعالى أنه يتخذه رق منشورا وقيل هو الكتب
المنزلة وقيل هو الكتاب الذي فيه أعمال الخلق [illegible] والرق الورق المعدة للكتب
وهي مرققة [illegible] والمنشور خلاف المطوي
والبيت المعمور هو الذي ذكر في حديث الإسراء قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت
المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم [illegible] وهو في السماء السابعة
وقيل في السادسة وقيل إنه مقابل للكعبة لو وقع حجر منه لوقع على ظهر الكعبة وقال مجاهد وقتادة وابن
زيد في كل سماء بيت معمور وفي كل أرض كذلك وهي كلها على خط من الكعبة وقاله علي بن أبي طالب قال السهيلي
والبيت المعمور اسمه [illegible] و
[illegible] والسقف المرفوع هو السماء واختلف الناس في البحر المسجور فقال
مجاهد وغيره الموقد نارا وروي أن البحر هو جهنم وقال قتادة المسجور المملوء وهذا معروف من اللغة ورجحه
الطبري وقال ابن عباس هو الذي ذهب ماؤه فالمسجور الفارغ وروي أن البحار يذهب ماؤها يوم القيامة
وهذا معروف في اللغة فهو من الأضداد وقيل يوقد البحر نارا يوم القيامة [illegible] وقال ابن عباس أيضا
المسجور المحبوس ومنه ساجور الكلب وهي القلادة من عود أو حديد تمسكه وكذلك لولا أن البحر يمسك
لفاض على الأرض والمسجور على هذا [illegible] وقال سعيد [illegible]

[illegible]

وتموجها كما قال [illegible] صلى الله عليه وسلم في العريش [illegible] وقوله إن عذاب ربك لواقع
يريد عذاب الآخرة واقع للكافرين قاله قتادة ت قال الشيخ عبد الحق في العاقبة ويروى أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سمع قارئا يقرأ والطور وكتاب مسطور فقال هذا قسم حق فلما بلغ إلى قوله عز وجل إن عذاب
ربك لواقع ظن أن العذاب قد وقع به فغشي عليه اهـ وتمور معناه تذهب وتجيء بالرياح متقطعة متفتتة
وتسير الجبال هو في أول الأمر ثم تنسف حتى تصير آخرا كالعهن المنفوش قال ابن عباس وغيره يدعون معناه
يدفعون في أعناقهم بشدة وإهانة وتعتعة ومنه يدع اليتيم والكلام محذوف تقديره يقال لهم هذه النار
التي كنتم بها تكذبون توبيخا وتقريعا لهم ثم وقفهم سبحانه بقوله أفسحر هذا الآية ثم قيل لهم
على جهة قطع رجائهم اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم أي عذابكم حتم فسواء جزعكم وصبركم لا بد من
جزاء أعمالكم وقوله سبحانه إن المتقين في جنات ونعيم الآية يحتمل أن يكون من خطاب أهل النار فيكون
إخبارهم بذلك زيادة في غمهم وسوء حالهم ويحتمل أن يكون [illegible] والأظهر أن يكون إخبارا
للنبي صلى الله عليه وسلم ومعاصريه لما فرغ من ذكر عذاب الكفار عقب بذكر نعيم المتقين ليبين الله
[illegible] ويقع التحريض على الإيمان والمتقون هنا متقوا الشرك لأنهم لا بد من مصيرهم
إلى الجنات وكلما زادت التقوى [illegible] في حكم الآية [illegible] على الإطلاق [illegible]
الآية قطعا على الله تعالى بحكم خبره الصادق وقرأ جمهور الناس فاكهين ومعناه فرحين مسرورين
وقال أبو عبيدة هو من باب لابن وتامر أي لهم فاكهة قال ع والمعنى الأول أرجح وقرأ خالد فيما روى أبو حاتم
فكهين [illegible] المسرور المتنعم وقوله بما آتاهم ربهم أي من إنعامه ورضاه عنهم وقوله
تعالى ووقاهم ربهم عذاب الجحيم هذا متمكن في معنى المعاصي التي لا يدخل النار [illegible] ووقاهم مشتق من الوقاية
وهي الحائل بين الشيء وبين ما يضره وقوله كلوا واشربوا أي يقال لهم كلوا واشربوا وهنيئا نصب على المصدر
وقوله بما كنتم تعملون معناه أن رتب الجنة ونعيمها بحسب الأعمال وأما نفس دخولها فهو برحمة الله
وفضله وأعمال العباد الصالحة لا توجب على الله تعالى التنعيم إيجابا لكنه سبحانه قد جعلها أمارة على
من سبق في علمه تنعيمه وعلق الثواب والعقاب بالتكسب الذي في الأعمال والحور جمع حوراء وهي
البيضاء القوية بياض العين وسواد سوادها والعين جمع عيناء وهي الكبيرة العينين مع جمالها وفي
قراءة ابن مسعود والنخعي وزوجناهم بعيس عين قال أبو الفتح العيساء البيضاء وقوله سبحانه والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم اختلف في معنى الآية فقال ابن عباس وابن جبير والجمهور
أخبر الله تعالى أن المؤمنين الذين اتبعتهم ذريتهم في الإيمان يلحق الأبناء في الجنة بمراتب الآباء وإن لم يكن الأبناء
في التقوى والأعمال كالآباء كرامة للآباء وقد ورد في هذا المعنى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك
تفسير الآية وكذلك وردت أحاديث تقتضي أن الله تعالى يرحم الآباء رعيا للأبناء الصالحين وقال ابن عباس
أيضا والضحاك معنى الآية أن الله تعالى يلحق الأبناء الصغار بأحكام الآباء المؤمنين يعني في الموارثة والدفن في
مقابر الإسلام وفي أحكام الآخرة في الجنة وقال منذر بن سعيد هي في الصغار لا في الكبار قال ع وأرجح
الأقوال في هذه الآية القول الأول لأن الآيات كلها في صفة إحسان الله تعالى إلى أهل الجنة فذكر من جملة إحسانه
سبحانه أنه يرعى المحسن في المسيء ولفظة ألحقنا تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال ت والظاهر
من هذا ما أشار إليه الثعلبي في بعض ألفاظه أن الله تعالى يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا
أن يجتمعوا [illegible] الدرجات في هذه الآية [illegible] قد تقرر أن رفع الدرجات هو بأعمال العاملين
والآيات والأحاديث مصرحة بذلك وإنما يلزم على التأويل الأول أن يكون كل من في الجنة مع آدم عليه السلام
في درجة واحدة إذ هم كلهم ذريته وقد فتحت لك بابا [illegible] بهذا المعنى [illegible]
من الاختصار وبالله التوفيق وقوله وما ألتناهم أي نقصناهم ومعنى الآية أن الله سبحانه يلحق
الأبناء بالآباء ولا ينقص الآباء من أجورهم شيئا وهذا تأويل الجمهور ويحتمل أن يريد من عمل الأبناء من شيء
من حسن أو قبيح وهذا تأويل ابن زيد ويؤيده قوله سبحانه كل امرئ بما كسب رهين والرهين المرتهن و
في هذه الألفاظ وعيد وأمددناهم [illegible] أي يسرنا إليهم شيئا بعد شيء [illegible]
مما يشتهون [illegible]

اشتهاه فيها وليس يكون في الجنة لحم يتقذر ولا يتكلف فيه الذبح والسلخ والطبخ وبالجملة لا كلفة في الجنة و
يتنازعون يتعاطون ومنه قول الأخطل . نازعته طيب الراح الشمول وقد . صاح الدجاج وحانت وقفة الساري
وقال الثعلبي ويحتمل أن يكون التنازع التجاذب وحينئذ يكون تجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وهو
بيان لما عليه حال المتنادمين في الدنيا فإنهم يتجاذبون ويتعاطون كؤوس الشرب ويتعاطون بكئوس الخمر والكأس الإناء
فيه الشراب ولا يقال في فارغ كأس قاله الزجاج واللغو السقط من القول والتأثيم يلحق خمر الدنيا نفس شربها
من الأفعال التي تكون من شارب الخمر وذلك كله منتف في الآخرة ت قال الثعلبي وقال عطاء أي لا يكون في مجلس
مجلسه جنة عدن والساقي فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله والقوم أضياف
الله ولا تأثيم أي يجري بينهم ويطوف عليهم من الكأس لا إثم فيه وشربها الخ واللؤلؤ المكنون أجمل اللؤلؤ لأنه مصون
الكريم حسنه فكان خبرا لأن الذي في الصدف لم تمسه الأيدي وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الخادم كاللؤلؤ
المكنون فكيف المخدوم قال فضلهم كفضل القمر ليلة البدر ت وهذا تقريب للأفهام والأحوال أهل الجنة أعظم من
أن يعبر عن ذلك أحاديث صحيحة ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أول زمرة يدخلون الجنة وفي رواية من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب
دري في السماء إضاءة وفي رواية ثم هم بعد ذلك منازل الحديث وفي صحيح مسلم أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا
فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون والله لقد ازددتم بعدنا حسنا
وجمالا الحديث وقد أشار الغزالي وغيره إلى أن الحكمة من هذه المعاني لمن تكلم على رؤية العارفين لله سبحانه في
الجنة قال بعد كلام ولا يبعد أن يكون ألطاف الكشف والنظر الآخرة على حد التزايد الذي لا نهاية له بلا آخر فلا يزال النعيم واللذة
متزايدا أبد الآباد وللشيخ أبي الحسن الشاذلي رحمه الله هنا كلام حسن قال لو كشف عن نور
المؤمن العاصي لطبق السماء والأرض فكيف بنور المؤمن المطيع وقال لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق السماء والأرض فكيف بنور المؤمن
المطيع نقل كلامه ابن عطاء الله وابن عباد انتهى ت وصف تعالى عنهم أنهم في جملة تنعمهم
يتساءلون عن أحوالهم وما نال كل واحد منهم وأنهم يتذكرون حال الدنيا وخشيتهم عذاب الآخرة والإشفاق
أشد الخشية ورقة القلب والسموم أشد الحر وقوله ندعوه يحتمل أن يريد الدعاء على بابه ويحتمل أن يريد نعبده وقرأ
نافع والكسائي أنه بفتح الهمزة والباقون بكسرها والبر الذي يبر ويحسن وقوله سبحانه فذكر أمر لنبيه
صلى الله عليه وسلم بالدوام على الدعاء إلى الله عز وجل ثم قال مؤنسا له فما أنت بنعمة ربك أي بإنعام الله عليك
ولطف الله بك بكاهن ولا مجنون وقوله سبحانه أم يقولون أي بل يقولون شاعر الآية روي أن قريشا اجتمعت
في دار الندوة فكثرت آراؤهم في النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال قائل منهم تربصوا به ريب المنون فإنه سيهلك
الدهر فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة والأعشى ونحوهم فافترقوا على هذه المقالة فنزلت
الآية في ذلك والتربص الانتظار والمنون من أسماء الموت وبه فسر ابن عباس وهو أيضا من أسماء الدهر
وفسره به مجاهد والريب هنا الحوادث والمصائب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما
أرابها الحديث وقوله قل تربصوا وعيد في صيغة أمر وقوله سبحانه أم تأمرهم أحلامهم بهذا الأحلام العقول
وقوله بهذا يحتمل أن يشير إلى هذه المقالة ويحتمل أن يشير إلى ما هم عليه من الكفر وعبادة الأصنام
وتقوله معناه قاله عن الغير واختلقه فهي عبارة عن كذب مخصوص ثم عجزهم تعالى بقوله فليأتوا بحديث
مثله والضمير في مثله عائد على القرآن وقوله إن كانوا صادقين ت أي في قولهم تقوله قاله الثعلبي وقوله
سبحانه أم خلقوا من غير شيء قال الثعلبي قال ابن عباس من غير رب وقال فهم كالجماد لا يعقلون ولا تقوم لله
عليهم حجة ليسوا خلقوا من نطفة وعلقة ومضغة وقال ابن كيسان أم خلقوا عبثا وتركوا سدى من غير شيء أي لغير
شيء لا يؤمرون ولا ينهون أم هم الخالقون لأنفسهم فلا يأتمرون لأمر الله اهـ ع عن هذا أبلغ قال وقال الطبري
معناه أم خلقوا لغير علة ولا لغاية عقاب وثواب فهم لذلك لا يسمعون ولا يتفكرون ت ويحتمل أن يكون
المعنى أم خلقوا من غير شيء خلقهم أي من غير موجد أوجدهم ويدل عليه مقابلته بقوله أم هم الخالقون وهكذا
قال الغزالي في الإحياء قال وقوله عز وجل أم خلقوا من غير شيء أي من غير خالق إلخ بلفظه من كتاب آداب التلاوة
قال الغزالي ولا ينبغي أن يظن ... الآية له أنه لا يحتمل غير المعنى اهـ وقال ع قوله تعالى من غير شيء فيه وجوه

المنغور

المنغور منها أي خلقوا من غير خالق وقيل أم خلقوا لا لشيء عبثا وقيل أم خلقوا من غير أب وأم وأحسنها
الأول كما قال الغزالي والله أعلم بما أراد سبحانه وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه و
سلم يقرأ في المغرب بالطور حتى بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله المسيطرون كاد قلبي
أن يطير وفي رواية وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي اهـ وأسند أبو بكر بن الخطيب في تاريخه عن جبير بن مطعم قال
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أهل بدر فسمعته يقرأ في المغرب بالطور فكأنما تصدع قلبي
حين سمعت القرآن اهـ وقوله سبحانه أم عندهم خزائن ربك بمنزلة قوله أم عندهم الاستغناء عن جميع
الأمور والمصيطر القاهر وبه فسر ابن عباس الآية والسلم السبب الذي يصعد به كان ما كان من خشب
أو بناء أو حبال وغير ذلك والمعنى ألهم سلم إلى السماء يستمعون فيه أي عليه أو منه وهذه حروف يسد
بعضها مسد بعض والمعنى يستمعون الخبر بصحة ما يدعونه فليأتوا بالحجة البينة في ذلك وقوله سبحانه
أم عندهم الغيب الآية قال ابن عباس يعني أم عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون به ت
فالمراد يريدون كيدا بك وبالشرع ثم حكم عليهم بأنهم هم المكيدون وأنهم هم المغلوبون فسماهم مكيدين إذ
كانت عقوبة الكيد ت ثم قال سبحانه أم لهم إله غير الله يحفظهم وينصرهم من الهلاك قال الثعلبي
قال الخليل ما في سورة الطور كلها من ذكر أم كله استفهام وليس بعطف ثم نزه سبحانه نفسه عما يشركون
به وقوله وإن يروا كسفا أي قطعة يقولون لشدة عنادهم هذا سحاب مركوم بعضه على بعض و
هذا جواب لقولهم فأسقط علينا كسفا من السماء وقولهم أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
فيقول لو فعلنا هذا بهم لما آمنوا ولقالوا سحاب مركوم وقوله تعالى فذرهم وما جرى مجراه من الموادعة
منسوخ بآية السيف واليوم الذي فيه يصعقون هو يوم القيامة وقيل هو يوم بدر واختاره الطبري
ويحتمل أن يكون يوم موتهم واحدا واحدا والصعق التعذيب في الجملة وإن كان الاستعمال قد كثر فيما يصيب الإنسان
من الصيحة المفرطة ونحوها ثم أخبر تعالى بأن لهم دون هذا اليوم أي قبله عذابا اختلف في تعيينه فقال
ابن عباس وغيره هو يوم بدر ونحوه وقال مجاهد هو الجوع الذي أصابهم وقال البراء بن عازب وابن عباس أيضا هو
عذاب القبر وقال ابن زيد هي مصائب الدنيا إذ هي لهم عذاب ت ويحتمل أن يكون المراد أن يكون الجميع قال
الغزالي فمنها العذاب يوم بدر والقبر لكفرهم أهل مكة وإن قلنا العذاب هو عذاب الآخرة فالقبر كالمقدم في
كل كلام ثم قال تعالى لنبيه واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي بمرأى ومنظر نرى ونسمع ما تقول وتفعل
في حفظنا وحيطتنا كما تقول فلان يرعاه الملك بعين وهذه الآية ينبغي أن يقررها كل مؤمن في نفسه فإنها
تفسح مضايق الدنيا وقوله سبحانه وسبح بحمد ربك قال أبو الأحوص هو التسبيح المعروف يقول في كل قيام
سبحان الله وبحمده وقال عطاء المعنى حين تقوم من كل مجلس ت وفي تفسير أحمد بن نصر الداودي قال
ابن المسيب قال حق على كل مسلم أن يقول حين يقوم إلى الصلاة سبحان الله وبحمده لقول الله سبحانه
وسبح بحمد ربك حين تقوم وقال ابن زيد هي صلاة النوافل وقال الضحاك هي الصلوات المفروضة ومن قال
هي النوافل جعل إدبار النجوم ركعتي الفجر وعلى هذا القول جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين وقد
روي مرفوعا ومن جعله التسبيح المعروف جعل قوله حين تقوم مثالا أي حين تقوم وحين تقعد وفي
كل تصرفك وحكى منذر عن الضحاك أن المعنى حين تقوم في الصلاة بعد تكبيرة الإحرام فقل سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك الحديث. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة والنجم مكية بإجماع

هي أول سورة أعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهر بقراءتها في الحرم والمشركون يستمعون
وفيها سجد وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب فإنه رفع حفنة من تراب إلى جبهته
وقال يكفيني هذا ت والذي خرجه البخاري وغيره أن الله ... في صحيحه عن ابن مسعود فسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك
قتل كافرا وهو أمية بن خلف اهـ وسبب نزولها أن المشركين قالوا إن محمدا يتقول القرآن ويختلقه
من عند نفسه فنزلت السورة في ذلك قوله عز وجل والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى

الآية قال الحسن وغيره النجم المعنى به هنا اسم جنس اراد به النجوم ثم اختلفوا في معنى هوى فقيل للغروب و
هذا هو السابق الى الفهم من كلام العرب وقال ابن عباس في كتاب الثعلبي هوى في الانقضاض في اثر العفريت عند
استراق السمع وقال مجاهد وسفيان النجم في هذا القسم الثريا وسقوطها مع الفجر هو هويها والعرب
لا تقول النجم مطلقا الا للثريا والقسم واقع على قوله ما ضل صاحبكم وما غوى ع اذا هوى ابو البقاء العامل
في الظرف فعل القسم المحذوف اي اقسم بالنجم وقت هويه وجواب القسم ما ضل الخ قال الخ اكثر المفسرين
لم يفرقوا بين الغي والضلال وبينهما فرق فالغي في مقابلة الرشد والضلال اعم منه انتهى وما ينطق عن
الهوى يريد محمدا صلى الله عليه وسلم انه لا يتكلم عن هواه اي بهواه وشهوته وقال بعض العلماء وما ينطق القرآن
المنزل عليه ع وهذا تأويل بعيد من لفظ الآية كما ترى وقوله ان هو الا وحي يوحى يراد به القرآن باجماع
ث ولم يبعد هذا الاجماع بصحيح ولفظ الثعلبي ان هو الا وحي ما ينطق في الدين الا بوحي الخ وهو احسن انتهى
انه قال القشيري والوحي اسم ومعناه الكتاب او مصدر وله معان منها الارسال والالهام والكتابة والكلام
والاشارة فاذا قلنا هو ضمير القرآن فالوحي اسم معناه الكتاب ويحتمل ان يكون مصدرا اي ما القرآن الا ارسال
او مرسل وان قلنا المراد من قوله ان هو الا وحي قوله محمد وكلامه فالوحي حينئذ هو الالهام اي كلامه ملهم
من الله او مرسل اهـ والضمير في علمه لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمعلم هو جبريل عليه السلام
قاله ابن عباس وغيره اي علمه هذه الآيات ذو مرة معناه ذو قوة قاله قتادة وغيره ومنه قوله عليه الصلاة و
السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي واصل المرة من مرائر الحبل وهي فتله واحكام عمله وقوله فاستوى
قال الربيع والزجاج المعنى فاستوى جبريل في الجو وهو اذ ذاك بالافق الاعلى اذ رآه النبي صلى الله عليه وسلم
بحراء قد سد الافق له ستمائة جناح وحينئذ دنا من محمد عليه الصلاة والسلام حتى كان قاب قوسين
وكذلك هو المراد نزلة اخرى في صفته العظيمة له ستمائة جناح عند السدرة وقوله ثم دنا فتدلى قال
الجمهور المعنى ثم دنا جبريل الى محمد في الارض عند حراء وهذا هو الصحيح ان جميع ما في هذه الآيات من الاوصاف
هو مع جبريل ع وتدلى هو من تدلى من قبيل تدلى بقوله بتدلي هيئة التدلي انه نوع كان وقوله فكان قاب معناه قدر
قال قتادة وغيره معناه من طرف العود الى طرفه الآخر وقال الحسن ومجاهد من الوتر الى العود في وسط
القوس عند المقبض وقوله او ادنى معناه على مقتضى نظر البشر اي لو رآه احدكم لقال في ذلك قوسان
او ادنى من ذلك وقيل المراد بقوسين اي قدر الذراعين وعن ابن عباس ان القوس هنا ذراع يقاس به و
ذكر الثعلبي انها لغة بعض الحجازيين وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال ابن عباس المعنى فاوحى الله
الى عبده محمد ما اوحى وفي هذا الابهام على جهة التفخيم والتعظيم قال عياض وقد
كان ما كان شاهده عليه الصلاة والسلام من آيات الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول ومن عنده تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم فقال تعالى فاوحى
الى عبده ما اوحى وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة وهو عندهم ابلغ
ابواب الايجاز اهـ وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى المعنى لم يكذب قلب محمد الشيء الذي رآه بل صدقه وتحققه
نظرا قال اهل التأويل منهم ابن عباس وغيره رآه محمد بفؤاده وقال النبي عليه الصلاة والسلام
جعل الله نور بصري في فؤادي فنظرت اليه بفؤادي وقال آخرون من المتأولين المعنى ما رأى بعينيه لم يكذب
ذلك قلبه بل صدقه وتحققه وقال ابن عباس فيما روي عنه ان محمدا رأى ربه بعيني رأسه وانكرت ذلك عائشة
وقالت انا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآيات فقال لي هو جبريل فيهما ع وهذا قول
الجمهور وحديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قاطع لكل تأويل في اللفظ لان قول غيرها انما هو
هو منتزع من الفاظ القرآن وقوله افتمارونه على ما يرى قرأ حمزة والكسائي افتمرونه بفتح التاء
دون الف اي اتجحدونه ث قال الثعلبي واختار هذه القراءة ابو عبيدة قال لانهم لم يماروه وانما جحدوه م
واختلف في الضمير في قوله ولقد رآه حسب ما تقدم فقالت عائشة والجمهور هو عائد على جبريل
ونزلة معناه مرة اخرى قال جمهور العلماء ان المرئي هو جبريل عليه السلام في المرتين مرة في الارض بغار
ومرة عند سدرة المنتهى ليلة الاسرى رآه على صورته التي خلق عليها وسدرة المنتهى هي شجرة
نبق في السماء السابعة وقيل لها سدرة المنتهى لانها اليها ينتهي علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها

صعد الا الله

صعد الا الله عز وجل وقيل سميت بذلك لانها اليها ينتهي من مات على سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ع
وهم المؤمنون حقا من كل جيل وقوله سبحانه عندها جنة المأوى قال الجمهور اراد سبحانه ان يعظم مكانة
السدرة ويشرفها بان جنة المأوى عندها قال الحسن هي الجنة التي وعد بها المؤمنون وقوله سبحانه
اذ يغشى السدرة ما يغشى اي غشيها من امر الله ما غشيها فما يستطيع احد ان يصفها وقد
ذكر المفسرون في وصفها اقوالا هي تكلف في الآية لان الله تعالى ابهم ذلك وهم يريدون شرحه وقد قال صلى الله
عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي وقوله تعالى ما زاغ البصر قال ابن عباس معناه ما جال هكذا ولا
هكذا وقوله وما طغى معناه ولا تجاوز المرئي وهذا تحقيق للامر ونفي لوجوه الريب عنه وقوله لقد رأى من
آيات ربه الكبرى قال جماعة معناه لقد رأى الكبرى من آيات ربه اي مما يمكن ان يراها البشر وقال آخرون
المعنى لقد رأى بعضا من آيات ربه الكبرى وقال ابن عباس وابن مسعود رأى رفرفا اخضر من الجنة قد سد
الافق ث وزاد الثعلبي وقيل المعراج وما رأى تلك الليلة في مسراه في عوده وبدئه دليله قوله تعالى
لنريه من آياتنا الآية قال عياض وقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحصرت الافهام عن تفصيل
ما اوحى وتاهت الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى وقد اشتملت هذه الآيات على اعلام الله بتزكية جملته
عليه الصلاة والسلام وعصمتها من الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فقلبه
بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله
تعالى ما زاغ البصر وما طغى اهـ ولما فرغ من ذكر عظمة الله وقدرته قال على جهة
التوقيف افرأيتم اللات والعزى الآية اي ارأيتم هذه الاوثان وحقارتها وبعدها عن هذه القدرة والصفات
العلية واللات صنم كانت العرب تعظمه والعزى صخرة بيضاء كانت العرب ايضا تعبدها ومناة
كانت بالمشلل من قديد وكانت اعظم هذه الاوثان عندهم وكانت الاوس والخزرج تهل لها ووقف
تعالى الكفار على هذه الاوثان وعلى قولهم فيها انها بنات الله فكأنه قال ارأيتم هذه الاوثان وقولكم هي
بنات الله الكم الذكر وله الانثى ثم قال تعالى على جهة الانكار تلك اذا قسمة ضيزى اي عوجاء
قاله مجاهد وقيل جائرة قاله ابن عباس وقال سفيان معناه منقوصة وقال ابن زيد معناه مخالفة و
العرب تقول ضزته حقه اي بخسته قال ابو حيان والثالثة الاخرى
صفتان لمناة للتأكيد فيه وفائدتهما تعظيم الوصفين لعظمها عندهم وقال الزمخشري والاخرى
ذم وهي المتأخرة الوضيعة المقدار وتعقبه ابو حيان بان الاخرى مؤنث آخر ولم يوضع للذم والمدح ث وفي
هذا التعقب نظر والظاهر ان الوصفين معا نصبا على سواء لان هؤلاء الكفار لم يكونوا يصلون لها
في اعتقادهم مثل العزى واللات والعزى الى ما ذهب اليه ذلك مناة الثالثة الاخرى المعتبرة وكل اصنامهم
حجارة ثم قال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها يعني ان هذه الاوصاف من انها اناث وانها آلهة
ونحو هذا الا اسماء اي تسميات اخترعتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها برهانا ولا حجة وما هو الا اتباع
الظن وما تهوى الانفس وهوى الانفس هو ارادتها الملذة لها وانما عبر بهوى النفس لانه تركه الا افضل
لانها مجبولة بطبعها على حب الملذ والارتفاع وبسوقها الوحي الى العافية العقل والشرع وقوله
سبحانه ولقد جاءهم من ربهم الهدى فيه توبيخ لهم اذ يفعلون هذه النقائص والهدى حاضر وهو محمد
وشرعه وقوله ام للانسان ما تمنى في قولهم للانسان استفهام كانه يقول ليست الاشياء بالتمني والشهوات وانما
الامر كله لله والاعمال جارية على قانون امره ونهيه فليس لكم ايها الكفرة مرادكم في قولكم هذه الآلهة
وهي تشفع لنا وتقربنا الى الله زلفى وكذا هذا فلله الآخرة والاولى اي له كل امر فيهما ملكا ومقدورا وقد
وقت سلطانه قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب عيوب النفس ومن عيوب النفس
كثرة التمني والتمني هو الاعتراض على الله عز وجل في قضائه وقدره ومداواتها ان يعلم انه لا يدري ما
يعقبه التمني ايقول الى خير او الى شر فاذا تيقن بذلك فانه يقتنيه اسقطه وتقصيه ذلك ويرجع الى الرضا و
التسليم فيستريح اهـ وقوله سبحانه وكم من ملك الآية رد على قريش في قولهم الاوثان شفعاؤنا
وكم للتكثير وهي في موضع رفع بالابتداء والخبر لا تغني والغنا جلب النفع ودفع الضر بحسب الامر
الذي يكون فيه الغنا وقوله سبحانه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني كفار العرب وقوله وان الظن لا يغني

من الخواشيدا أي في المعتقدات والمواضع التي يريد الاختيار فيها ويتخذ ويعتقد فيها مواضع خواص الأشياء
الشعور بها وأماكن الاحكام وظواهرها فيعتبرها بالظنون ثم تعلو شيئا شيئا وأمرا بالاعراض
عن هواء النفس وهو قيل بقي الفرآن وقوله تعالى ذكرنا قال الشعبي يعني القرآن وقوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
متصلة في معنى التسلية ومتضمنة وعيد الكفار ووعد المؤمنين والحسنى الجنة والزيادة النظر
تقدم نظر الأنعام الكبائر جمع كبيرة النساء. وعني هنا وغيرها الفرق الكبائر ايضا كل معصية يوجد
فيها حد في الدنيا وتوعد عليها بنار الآخرة أو لعنة ونحو هذا وقوله تعالى الا اللمم هو استثناء يكفي ان يكون متصلا
وان قدرته منقطعا صاح ذلك وتكاد فيه واختلفوا في معنى اللمم فقال ابو هريرة وابن عباس والشعبي وغيرهم
اللمم صغار الذنوب التي لا حد فيها وتوعد عليها النار يتجنبون كبائر الذنوب من مواقعة الفواحش الصغائر واللمم
مع هذا الصغائر اذا اجتنبوا الكبائر ونظائر هذا العلماء بهذا الفرق وحكى عن ابن المسيب
ان اللمم ما خطر في القلب يعني بذلك الشيطان وقال ابن عباس معناه الأمر اليسير من المعاصي الفتنة
والسقطة ونحو هذا ثم يتوبون منه وعن الحسن بن ابي الحسن انه قال الفاحشة من الزنا والسرقة وشرب الخمر
ثم لا يعود قال ع وهذا التأويل يقتضي الترك بالنهي عن هذه الأشياء ظاهرها الوعيد بالخلود في النار
فعلة المعاصي وفي هذا نظر لانشاد وقد تقدم نظيره النبي عليه السلام اياكم ان تقولوا لعنهم تعالى وارشد لكم الى
وقوله سبحانه فلا تزكوا انفسكم ظاهره النهي عن تزكية الانسان نفسه ويحتمل ان يكون نهيا عن ان يزكي
بعض الناس بعضا وانما كان هذا فانما ينهى عن تعمد كبيرة الصنعة والذم لذلك منها والقطع بالتزكية و
اما ترك الاصرار والذنوب به اولى لقوله الناس بخير وفي الباب احاديث صحيحة وباقي الآية
بين ت قال صاحب الكلم الغارحة اعرف الناس بنفسه اشقاهم اياها بالتهمة بعلة كل ما فيه و
ويظهره منها احبهم بعرفتها وخفايا افاتها وكوامن مكرها من زكاها واحسن ظنه بها لانها مغلبة
على عاجل حظوظها معرضة عن الاستعداد لآخرتها ا هـ وقال ابن عطاء الله اصل كل معصية وغفلة
وشهوة الرضى بالنفس واصل كل طاعة وعبادة وعفة عدم الرضى منك عنها قال ابن رجب بين
عباد الرضى بالنفس اصل جميع الصفات المذمومة ومنشؤ عدم الرضا عنها اصل الصفات المحمودة وقد
اتفق على هذا جميع العارفين وارباب القلوب وقد دل الرضا عن النفس على جهلها وقلة نصيحتها وسوء
وعدم الرضا عنها على عكس هذا قال ابن ع وعبير الرضا عن النفس بالكفر ليس بالقطع
المحض وقد قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم الآية قال ابن عطية وغير ذلك من الآيات والاحاديث
وذهب الى ان سبيل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال بعض العلماء ان الله تعالى لما علم ان
هذه الامة ستسمى بالاسلام وسمع النبي صلى الله عليه وسلم
اسلامه ثم ان عائشة رجل من المشركين وقال له اترك ملك ابيك اوجع الى دينك واثبت عليه وان
احتمال ان يكون نهيا في الآخرة لأن من تطهر كذا وكذا من المآثم فهو الوليه على ذلك ورجح هذا
هم به من الاسلام وعلى بعض هذه الاقوال الرجل امسك عنه ونسخ هذه الآية فيه وقال
المسيب نزلت في الحاجي بن واثل قال ع ويقوله واعلى قليلا تهويني من اللفظ والاخر يحتاج الوزن ونون
معناه اهبط واعرض عن امر انه واكدي معناه انقطع عطاؤه ومنه حشفة بابي يقال اكدى اذا انقطع
في جبل يصيبونه او الكدية وهو ما صلب من الارض يصيب الماء وانقطع حفري وتزلزل جبل اذا تعسر في
الحجر الوجيل ثم قيل لمن انقطع عمله اكدى واجبل ف فالتقليل واصله من الكدية والوجيل الحجر
يتوسر من الماء قال الكسائي تقول العرب اكدى الحافر واجبل اذا بلغ الحجر الى الكدية والجبل الحجر وقوله عز وجل
اعنده علم الغيب فهو يرى معناه العلم من الغيب ان من عمل خيرا اخر ثقته فيرى الله تعالى عنه فهو يعلم
التي عليه يرى الملوني فيه يصير اي هو عالم بما صح من موسى وابراهيم في وفي ما فرض الله عليه الخ وقوله سبحانه
وازرة اي لا تحمل حاملة حمل اخرى ع اي بحمد انه وابراهيم الذي وفى ما فرض الله عليه الخ وقوله سبحانه
وان ليس للانسان الا ما سعى وما بعده كذلك لم معطوف على هذه الاخبار وترك اخرى والجمهور على فتح ان
ليس للانسان الا ما سعى في الكلام فيه وهو لفظ عام مخصص وقوله وان سعيه سوف يرى اي
الله ومن شاهد تلك الامور وعرض الاعمال على الجميع تشريف المحسنين وتوبيخ للمسيئين ومنه قوله
ص الله عليه وسلم من سمع باذنه فيما يرى سمع الله به تسامع خلقه يوم القيامة وفي قوله تعالى ثم يجزاه الجزاء

الأوفر وعبد الكافرين ووعد المؤمنين وقوله سبحانه وان الى ربك المنتهى ان منتهى الخلق ومصيرهم اللهم
اجعلنا في خير قضيتك ولا تفضحنا بين خلقك وجد علينا بسترك في الدارين وحق لقيه بهم الى الزيه
منتهاه ورفعه في دنياه ويقبل عليه الموته ويقبح بنبي وصفه الله على خلقه وارضاه وبتأمل كيف
كان زهده في الله عليه وسلم في دنياه وافاقه في مؤنة في اعراضه عنها وشقاوة من
زهده في الله عليه وسلم فقد فقد منا من الاخبار ما شاء الله تعالى وحسبك من قلة منها
واعراضه عنها وزهده فيها وقد صحت انه لم يشبع وتزايدت عليه فتوفاه الله توفي في الله عليه
وسلم وقد رغبه مرغبون عنه بعرض ونهوض مواليه الله اجعل رزقه الى محمد فوتا وفي صحيح مسلم
عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله في الله عليه وسلم ثلاثة ايام بتاعا حتى مضى لسبيله
وعنها رضي الله عنها قالت لم تمتلئ بطن رسول الله في الله عليه وسلم شبعا قط وبيت شكوى الجائع
وكانت الجافة احب اليه من الغنى واذا كان ليطرق جارا له فيحلب ما في ضرعها فيشرب حتى شكوى الجائع
يوم وليلة سمار يبيت جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولكنه آثر ما عند الله تعالى له ورحمة ما الروح و
المسيح يبيت على بطنه مما به من الجوع والقرب منه لك العذاب لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة
مالي وللدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدم عليهم
ربهم فاكرم مثلهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ارفه معيشتي ان يقصر غداه ونعم وما من شيء
نهوا عنه الا وقد ارتكبوه الا خواني واعلم فقالت فما اقام بعده الا اشهرا حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه
الله وبلغ الآية كالتتمة على التوصية والنشأة الأخرى هي اعادة الاجسام التي صارت بعد البلى وافنى معنى
اكسب ما يفني تقول افنيت المال اي كسبته وقال ابن عباس كنز قال ع والغنا عند العرب الكفاية ومنه قول زياد
قليد ربيعة مضر اكفك مؤنة الترحال والشعرى نجم يطلع بعد الجوزاء وهما متلازمان في الحر والعبور
والاخرى العبور لانها عبرت المجرة وكانت خزاعة ممن يعبد هذه الشعرى العبور ومعنى الآية وانه الذي
سبحانه رب هذه النجم التي تعبد ونحو وعاد الاولى اخلفهم وصفها بالأولى فقال المبرد سميت اولى بالاضافة
الى الامم المتأخرة عنها وقال الطبري وصفت بالأولى ثم عاد اخرى ونفى فيما كانت تمكنه مع العمالقة
وهم بنو لقيم بن هزال وابنه اعلم وثمود الجمهور وقرأ ابن كثير عادا على عاد وقوم نوح عطف على ثمود
وقوله من قبل لانهم كانوا اقدم منهم كذا قيل والمؤتفكة قرية قوم لوط بالحجر او بصرها مرهول
على الخلاف المعروف وقوله سبحانه فما غشاها تشمل مغطية للانسان الكلام كأنه قال فما هذا هو الذي الله
هذه الافعال وهو خالق المنع عليك بكل النعم فيه ايها الناشئ وتتمارى معناه تتشكك وقال مالك الغفاري
اي قوله الآتي بعد قوله تتمارى هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله هذا نذير فعيل بمعنى منذر كما قال
محمد صلى الله عليه وسلم وهو وقد فتاة وفي وعظا هو لأمة محمد وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث وهو قول ابي
ونذر فعيل ان يكون بناء فاعل وفعيل يكون مصدرا وقد رجع نذير وقوله تعالى ازفت الآزفة معناه قربت
الغريبة والآزفة صفة لمحذوف تقديره القيامة باجماع من المفسرين وازفت معناه قربت جدا قال كعب بن زهير
بان الشباب وذاها البيت قد ازفا ولا الشباب الذاهب عنك مرتجعا ما وكاشفة فعيلة من كشف يكشف
اي ليس من يكشفها غير الله تعالى وقال مجاهد وقتادة معناه لا يكشفها في وقتها الا هو وقوله سبحانه افمن هذا الحديث تعجبون
والآية روى سعد بن ابي وقاص ان رسول الله في الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الآية قال انتم هؤلاء فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
الضحك والمرح والترنح والتمايل وقوله تعالى اسجدوا لله واعبدوا ف امر بالسجود لله تعالى وبالعبادة
الصلاة والسجود في قلب ابدا قال الترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار عين بكت
من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله ا هـ من مصابيح البغوي قال ابو عمر بن عبد البر روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل وكل الى نفسه فانه يميت الغلب وينقص الرزق وجاء في الحديث
الصحيح السرور والترح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ مني هؤلاء الكلمات

لا يبقى ولا يذر ... أم ثم أخبر تعالى عن المجرمين أنهم في الدنيا في حيرة واتلاف وفي الآخرة في
احتراق وتسعر وقال ابن عباس المعنى في خسران وجنون والسعر الجنون ... المجرمين ...
بهم الكفار والسحب الجر وقوله سبحانه إنا كل شيء خلقناه بقدر قرأ جمهور الناس بالنصب وقالوا المعنى إنا خلقنا
كل شيء بقدر ... وليست خلقناه في موضع الصفة لشيء وهذا مذهب أهل السنة وهذا المعنى يقتضي
أن كل شيء مخلوق إلا ما قام الدليل عليه انه ليس بمخلوق كالقرآن والصفات ث قال الثعلبي قال ابن عباس خلق
الله الخلق كلهم بقدر وخلق الخير والشر فخير الخير السعادة وشر الشر الشقاوة وقوله سبحانه وما
أمرنا إلا واحدة قال ع أي إلا قولة واحدة وهي كن ث قوله إلا قولة ... فلو قال ... وكانه ... أي معنى
الآية راجع الى قوله تعالى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وعبارة الثعلبي أي وما أمر الساعة
إلا واحدة أي إلا رجفة واحدة ... وما أمرنا الا مرة واحدة ... كلمح
البصر ... وقيل انه يعني الساعة ... وجميع ما يريد انتهى وكلام ابن عطية
عندي حسن ولقد أهلكنا أشياعكم ... المتشابهة في مذهب ... الكفرة الأخير ... للأول
وكل شيء فعلوه في الزبر أي مكتوب محفوظ عليهم ليوم الحساب قاله ابن عباس وغيره وكل صغير وكبير مستطر
أي مسطر وقرأ الجمهور ونهر بفتح النون والهاء على انه اسم الجنس يريد به الأنهار ... انه بمعنى وسعة
في الأرزاق والمنازل قال ابو حيان وقرأ الأعمش ... ونهر بضم النون والهاء جمع نهر كرهن ورهن انتهى
وقوله في مقعد صدق يحتمل أن يريد به الصدق الذي هو ضد الكذب أي في المقعد الذي صدقوا في الخبر به ويحتمل أن
يكون من قولك عود صدق أي جيد ورجل صدق أي خير ... المليك المقتدر الله تعالى ث وقال الثعلبي في مقعد صدق
أي في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة عند مليك مقتدر وعند إشارة الى الرتبة والقربة انتهى ص قال
أبو البقاء في مقعد صدق ... في قوله في جنات ... قال المحاسبي ...
في مقعد الصدق الذي ... القرب من مولاهم سبحانه على قدر منازلهم عنده اهـ من كتاب
التوهم ثم قال المحاسبي ... هذا الكلام ... قلوبهم ... سمعوا كلام ربهم وقد امتلأت قلوبهم بالسرور
وقد بلغوا غاية الكرامة ومنتهى الرضا والغبطة فما ظنك بنظرهم الى العزيز العظيم الجليل الذي لا تقع عليه
الأوهام ولا تحيط به الأذهان ولا تحده الفطن ولا تكيفه الفكر الأزلي القديم الذي حارت العقول عن ادراكه وكلت
الألسن عن كنه صفاته تم ... بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الرحمن عز وجل مكية

في قول الجمهور قوله عز وجل الرحمن علم القرآن الرحمن بناء مبالغة من الرحمة وقوله علم القرآن تعديد
نعمة أي هو منّ به وعلمه الناس وخص حفاظه وفهمته بالفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القرآن وعلمه ومن الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن في كتابه في أربعة وخمسين موضعا ما فيها
موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا أشار إليه وذكر الإنسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها
نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما في هذه السورة على هذا النحو والإنسان هنا اسم جنس قاله الزجاج و
وغيره قال ... الرحمن مبتدأ خبره الجملة الفعلية التي هي علم القرآن انتهى والبيان النطق والفهم والإبانة عن
ذلك بقول قاله الجمهور وبذلك فضل الإنسان من سائر الحيوان وكل المخلوقات ... التي علمها الإ
نسان فمن ذلك البيان كون الشمس والقمر بحسبان ... ثم قال ... بحسبان مصدر كالحسبان
... وقال أبو عبيدة هو جمع حساب ... منازلها في طلوعها وغروبها ...
... البروج ... وهذا مذهب ابن عباس وغيره وقال قتادة الحسبان الفلك
المستدير شبهه بحسبان الرحا وهو العود المستدير الذي باستدارته تستدير المطحنة وقوله
سبحانه والنجم والشجر يسجدان قال ابن عباس وغيره النجم النبات الذي لا ساق له قال ع وسمي نجما
لأنه نجم أي ظهر وهو مناسب للشجر نسبة بينة وقال مجاهد وغيره النجم اسم الجنس من نجوم السماء
قال ع والنسبة التي لها من السماء هي التي للشجر من الأرض لأنهما في ظاهرهما وسجود الشجر استجابة

غصونه

غصونه وهو قد أظلها قال مجاهد ... وسجودهما عبارة عن التذلل والخضوع وقوله ووضع الميزان يريد به العدل
قاله أكثر الناس وقوله ألا تطغوا في الميزان وقوله وأقيموا الوزن بالقسط وقوله ولا تخسروا الميزان يريد به الميزان
المعروف ... مسعود لا تطغوا في الميزان وقرأ بلال بن أبي بردة
تخسروا بفتح التاء وكسر السين من خسر ويقال خسر وأخسر بمعنى نقص وأفسد كجبر وأجبر والأنام قال الحسن
بن أبي الحسن هم الثقلان الإنس والجن وقال ابن عباس وقتادة وابن زيد والشعبي هم الحيوان كله والنخل ذات الأ
كمام ... والكم من النبات كل ما التف على شيء وستره و
منه كمائم الزهر وبه شبه كم الثوب والحب ذو العصف هو البر والشعير وما جرى مجراه قال ابن عباس العصف
التبن واختلف في الريحان فقال ابن عباس وغيره هو الرزق وقال الحسن هو ريحانكم هذا وقال ابن زيد وقتادة الريحان
هو كل مشموم طيب قال ع وفي هذا النوع نعمة عظيمة ... وقرأ الجمهور
والريحان بالرفع عطفا على فاكهة وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالخفض عطفا على العصف ... على
هو التي هي الرزق ... المشموم ... أصله روحان فهو من ذوات الواو والآلاء النعم والضمير
في قوله ربكما للجن والإنس الذين تضمنهما لفظ الأنام وأيضا ساغ تقديم ضميرهما عليهما ...
عقب ذلك ... وفيه اتساع ... هي للإنس والجن
وعن جابر قال قرأ علينا النبي صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتا للجن
كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
وقوله سبحانه خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار الآية اختلف في اشتقاق
الصلصال فقيل هو من صل إذا نتن فهي استعارة الى الحمأة وقال الجمهور هو من صل إذا صوت وهو الطين
... فهي استعارة ... من الطين ...
في ... وكل ما في القرآن ... في التراب الذي خلق منه والفخار الخزف ...
الماء ... قال الجوهري ... الإنسان هنا أبو الإنس
خلق من صلصال ... من صلبه ... وأبو الجن خلق من نار ... ذريته انتهى
والمارج اللهب المضطرب من النار قال ابن عباس وهو أحسن النار المختلط من ألوان شتى قال أبو حيان المارج
المختلط من أصفر وأخضر وأحمر انتهى وكرر سبحانه قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان تأكيدا وتنبيها للنفوس
وتحريكا لها وهذه طريقة من الفصاحة معروفة وهي من كتاب الله في مواضع وفي حديث النبي صلى الله عليه
وسلم وفي كلام العرب وذهب قوم الى أن هذا التكرار انما هو لما اختلفت النعم المذكورة كرر التوقيف مع كل واحدة
منها قال ع وهذا حسن وقال الحسين بن الفضل التكرار لطرد الغفلة والتأكيد وخص سبحانه ذكر
المشرقين والمغربين بالتشريف في إضافة الرب اليهما لعظمهما في المخلوقات ث وقيل الآية أراد
المشرقين والمغربين وما بينهما كما هو في سورة الشعراء واختلف الناس في البحرين قال ع والظاهر عندي
أن قوله مرج البحرين يريد بهما نوعي الماء العذب والأجاج أي خلطهما في الأرض وأرسلهما متداخلين في
وضعهما في الأرض قريبا بعضهما من بعض ولا بغي قال ع وذكر الثعلبي في مرج البحرين ألغازا وأقوالا باطلة
لا ينبغي أن يلتفت اليها ... مرج البحرين ...
اللؤلؤ والمرجان ... ثم ... الأولى ... أي خلطه و
البرزخ الحاجز قال البخاري رحمه الله لا يبغيان لا يختلطان انتهى قال ابن مسعود والمرجان حجر أحمر وهذا
هو الصواب ... وهو البسد وقوله سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال جمهور من
المتأولين انما يخرج ذلك من الأجاج في المواضع التي تقع فيها الأنهار والمياه العذبة فلذلك قال منهما ث
وهذا ... من الملح ... البحرين بحر فارس والروم أو بحر القلزم
وبحر الشام ... عن قوم أنه يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح ومن
العذب ... قال أبو حيان والضمير في منهما يعود على البحرين
يعني العذب والملح والظاهر خروج اللؤلؤ والمرجان منهما وحكاه الأخفش عن قوم انتهى والجوار جمع جارية
وهي السفن وقرأ حمزة وأبو بكر المنشئات بكسر الشين ... [illegible]

ممن بعثه بقوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ إذا وقعت في ليلة سورة الواقعة لم يصبه فاقة أبدا قال ع كل فيما ذكر القيمة وخصوص الناسي الآخرة وفعم ذلك غيرها فقد وعد ومن فقهه شغل الآية بما بعدها قوله سبحانه إذا وقعت الواقعة الآية الواقعة اسم من أسماء القيمة قاله ابن عباس وقال الضحاك الواقعة الصيحة وهو النفخة في الصور وكاذبة يحتمل أن يكون معناه رافعة أي تسير بها الملائكة بأمر الله ولا تمنعه وبهذا فسر مجاهد وأنس وغيرهما أن يكون صفة لمحذوف كأنه قال ليس لها كاذبة وقوله سبحانه خافضة رافعة قال قتادة وغيره يعني القيمة تخفض أقواما إلى النار وترفع أخراما إلى الجنة وقيل يخفض بعطاء السموت والأرض والجبال والبهائم وهو ابتسة ترفع كل أحد من الأخيار وتخفض أخرى وكانها عبارة عن شدته وهول القيمة قت والأول أرجح وهو تفسير الحسن رحمه الله ومعنى رجت زلزلت وحركت بعنف قاله ابن عباس ومجاهد وغيره وبست فتت كما تبس السويق وهي السموق قاله ابن عباس وغيره وقال بعض اللغويين بست معناه سيرت والهباء ما يتطاير في الهواء من الأجزاء الدقيقة وإن يكاد يرى الأشعة إذا دخلت من كوة قاله ابن عباس وغيره والمنبث بالثاء المثلثة المنتشر في جميع الهواء والخطاب في قوله وكنتم لجميع العالم والأزواج الأنواع قال قتادة هي منازل الناس يوم القيمة وقوله سبحانه فأصحاب الميمنة الآية وما بعدها بتمامها واضحة المعنى جلية الإعراب والجملة جميع الآية ابتداء وخبر والكلام في التعظيم كما تقول زيد ما زيد وتضمر هذا في الذي كنتم والميمنة أصحاب ما يأخذ كتابه باليمين وقيل يأخذون باليمن وكذا المشأمة إنما أن تكون من اليد الشمال وإما أن تكون من الشؤم وقد فسرت الآية بعد بالتعبير وقوله تعالى والسابقون ابتداء والسابقون الثاني قال سيبويه هو خبر الأول وهذا على معنى تفهم الأمر وتعظيمه وقال بعض النحاة السابقون الثاني تأكيد ومعنى الصفة أن تقول والسابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنة والرجحة أولئك ونحوه عند المعنى على الابتداء والخبر وقوله أولئك المقربون ابتداء وخبر وهو موضع اسم على قول من قال السابقون الثاني صفة والمعنى بورك لهم في جنة عدن والسابقون معناه الذين سبقت لهم السعادة وكانت أعمالهم القربة سبقا إلى عمل الآخرة البر والتي تزكو أعمالهم في كفة ميزانه في جميع الناس وخصهم بالعسر وهو إيشاء تغمز إلى شدة قاله مكي وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السابقين فقال هم الذين إذا عطوا الحق قبلوه وإذا سئلوه بذلوه وحكموا لأنفسهم والمعنى يوعد بعضهم عن أعمال بعض إلى الآخرة قال جماعة من أهل العلم وهي الآية منتظمة أن العالم يوم القيمة على ثلاثة أصناف وقوله سبحانه ثلة من الأولين وقليل من الآخرين الثلة الجماعة قال الحسن وجميع الرواة السابقون الأمم والسبقون من هذه الأمة وروى أن الصحابة حزنوا لقلة سابقي هذه الأمة بالنظر إلى الثاني وأنزلت الآية ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فرضوا وروى عن عائشة أنها وقفت أن الأولين إمة نبي وهي العدد ثلة وهي الأخيرة الأمة قليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه العرفتان إحداهما أمتي فيسمن أو الأمة ثلة وساير هل الموقف العدد قليل قال ابن سيهلي وأما آخر من يدخل الجنة وهو أخر الناس خروجا منها رجل اسمه جهينة فيقول أهل الجنة تعالوا نسأله وعند جهينة الخبر اليقين فيجيبهم عن بقي في النار أحد بعدك ممن يقول لا إله إلا الله وهذا حديث صحيح خرجه البخاري من طريق مالك بن أنس بن دعد باسناده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب رؤية مالك بن أنس رحمه الله أه وقوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بشريط بعضها إلى بعض قاله قتادة ومنه وضر النافة وموضعها قال ابن عباس موضونة مرمونة بالذهب وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت يطوف عليهم للخدمة والمعونة لذاذ وهم صغار الخدمة ووصفهم سبحانه بالخلد وإن كان جميع ما في الجنة كذلك إشارة إلى الدنيا في حال الولدان مخلدون لا تكبر لهم سن ولا يتغير من حالة والخلد بالكسر والجدر المخدور معناه مقطوع وقيل معناه مخلدون بالخلدات وهي ضرب من الأقراط والأول الصواب لأن العرب تقول للذي ثقب وليس أنه مخلد وأكواب ملك من أواني الشرب لا أذن له ولا خرطوم قال قتادة ليست لها عرى والأباريق ما له خرطوم والكأس الآنية المعدة للشرب بشرط أن يكون فيها خمر ولا يقال لآنية شيء كأس ولا يقال من مجين قال ابن عباس معناه ما خمر ساعة جارية معينة وقوله لا يصدعون عنها ذهب أكثر المفسرين إلى أن المعنى لا يكتمون وروى عن الحسن الصداع الذي يكون من خمر الدنيا وقال قوم معناه لا يفرقون عنها يعني لا يقطع

عنهم لذتهم بسبب من الأسباب كما تفعل خمر الدنيا وقال قوم معناه لا يذهب عقولهم بأنواع من التخريف ولا ينزفون بالنون من الإنزاف قاله مجاهد وغيره والمزيد السكران وبها في الآية بين وخص الفاكهة بالذكر لأنها أصناف ولذة عن الأكل وسألت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لها وهي تحصل الدرة الأصداف التي لا تثقب الآية وحزاء باكانوا يعملون أي هذا الذي وعدتم به من النعيم هي نعيم أعمالكم لأنه روي أن المنازل والنعيم في الجنة هي مقتسمة على قدر الأعمال وتفضل الله هو برحمته أنه وفقهم لعمل عاملهم كما جاء في الصحيح وقوله تعالى إلا قيلا سلاما سلاما قال أبو حيان الآية استثناء سلاما الظاهر أن الاستثناء منقطع لأنه لا يندرج في اللغو والتأثيم وقيل متصل وهو بعيد أه قال الزجاج وسلاما مصدر كأنه يذكر أنه يقول بعضهم لبعض سلاما سلاما قت قال الطبري والسمر ثمر السدر المخضود المقطوع الشوك قال ع وأكثر المفسرين هنا أشاروا في هذا الخصب بأن أعمالهم التي عملوا منها أداهم إلى هذا النعيم نوابا لهم سلام وليسوا بسبيل قال الفخر وقد دل بالدليل العراد بالخطاب النبي الناجون الذين اتوا واستمروا وهذا الله تعالى عنهم بسبب أذى حسنة الآية عملت حسنا تنعم وتمرت أه والكثم من الحصاد ثم عظم كثير الشوك وحصه الجنة في صفات مبالغة لما في الدنيا ومنضود معناه متراكب نضد بعضه على بعض من أرضه الرياحين وقيل في رض السعد وغيره وطلح قيل هنا إنه موز وكل ما للكلم وإنما قيل إنه تصحف هنا المصنف قال المصنف الموز لا ينماج ولا يغير وقال أيضا ابن عباس الطلح الموز والطلح المنضد الذي الأشجاره منتضد وتفسيره لفظه قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤا إن شئتم وظل ممدود وظل ممدود وماء مسكوب أي جار وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة لا تفنى ولا تمنع بل متى شاء أحد تناولها وتمكن منها وفرش مرفوعة قال ابن عباس هي النساء والفرش الكبار وقيل سعيد المقبري إن ارتفاع السرير منها مسيرة خمسمائة سنة قت وروى أن الله تعالى ينشئ لهن في الجنة إنشاء خلقا آخر غير خلقهن في الدنيا عجزا رمصا جعلهن الله بعد الكبر أترابا وقال ابن عباس هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز شمطا رمصا فجعلهن الله بعد الكبر أترابا فإذا دخلت الجنة أنشئات خلقا آخر وقوله سبحانه في مقام أمين أي مأمون من الآفات وقيل من الخروج وقيل من الموت وقيل من الانتقال إلى عذاب وقيل من الخزي والعرب جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها بالكلام حسنة قاله ابن عباس وقيل عن ابن عباس أيضا بالعواشق وقال أبو زيد العرب الفصيحة الكلام قت قال البخاري رحمه الله والعرب يسميها أهل مكة العربة والمدينة الفصيحة وأهل العراق الشكلة أه وقوله أترابا معناه السكل والعقد قال قتادة أترابا يعني سنا واحدة وروي أن أهل الجنة هم في قد من أربعة عشر عاما في الشباب والنضرة وقيل في مثل أبناء ثلاث وثلاثين سنة مرد بيضا مكحلين جرد لا شعر على أجسامهم إلا على رؤوسهم فإنه يكون فيها شعر أسود كالغراب الأعصم وقوله سبحانه ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال الحسن وغيره الأولون سائر الأمم منهم جماعة عظيمة أصحاب يمين والآخرون هذه الأمة منهم جماعة عظيمة أهل يمين قال ع كل هؤلاء من السابقين وقال قوم من المتلوين هذا في الوقت في أمة محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال للمتقين وروي عن أبي العالية أن السابقين هم الذين صلوا إلى القبلتين والسمور أشد ما يكون من الحر يأتي سر الذي الأشعة والحميم الصديد أو الماء الذي قد انتهى حره واليحموم هو الدخان الأسود يكون في النار قاله ابن عباس والحميم والسموم يراد بهما النار وقيل السموم الريح الحارة تدخل المسام فالبرد نقيض ذلك كله وقيل هو جبل في النار أسود وكونه لا بارد ولا كريم معناه ليس له نعمة مدح قال الثعلبي وعن ابن السميفع ولا كريم أي ليس من أحسن نظيره من زوج كريم وقال قتادة لا بارد النار ولا

كريم معناه المنظر وهو الكلأ الذي لا يفنى من الدعاع والمترف المنعم بسرور وفرح ويصرون معناه يقيمون على الحنث العظيم او الذنب العظيم وهو قول المحاربي رحمه الله وهو حسن يقول العرب لزمت فلانا وعلى فلان اذا لزمته ومنه قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا والحنث الاثم وقال الفراء والحنث العظيم الشرك وقال الاثبة الاستبعادهم البعث وقد تقدم بيانه وقوله سبحانه ثم انكم ايها الضالون مخاطبة لقوم قريش ومن كان على حالهم وفي هذه مزدوجة لبيان التفسير والضمير منها عائد على الشجر والضمير عليه عائد على الاكل والعهن قال ابن عباس رضي الله عنه هو الصوف المصبوغ الوان اصابه الصباغ نعم الصوف ومنه قيل للعهن المصبوغ من الصوف عهن وسيأتي معنى هذا مشتقا ان شاء الله تعالى وقال قوم هو جميع ما يتم وهذا ايضا من هذا المعنى لان الجبال اذا اصابه ذلك الذي ذكرناه عاد عليه وجعله وقد يعبر عن الصوف المصبوغ بالعهن وقال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك ومقاتل انهار الجنة الرواء من الماء والخمر اولا ما كان منها لا غول فيه والغول الذي اصاب العباد من نعم الدنيا والدين الجزاء وقوله سبحانه ان ربك ما تمنون الآية ليس بموجد مخلوق يخبر عليه السلام الذي يخرج منه ليس ربك فيه عملا وانما اراد انه قادر وكذا الجمهور قدر ونا وقرأ كثير من الناس قدرنا بتخفيف الدال وفتحها وهما لغتان بمعنى قضينا وانتهينا وقيل معناه يكون بمعنى صرنا قال التعلبي عن الكسائي ان صوبنا بين اهل السماء واهل الارض وقوله وما نحن بمسبوقين اي على ان نبدل اردنا به واحدا من اصناف لا يعلمها علمكم ولا يحيط بها فكركم قال الحسين من كونهم قردة وخنازير لان الآية تحتمل الوعيد والنشأة الاولى قال ابن عباس رضي الله عنه اشار الى خلق آدم وقيل المراد نشأة الاولى نسيارة طويلة وهي الآية نصب استعمال العبارة عليه وعبارة الثعلبي وبقال النشأة الاولى نطفة علقة ثم مضغة ولم يكونوا شيئا ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا اذا بلغت الحلقوم هذا ما قبله وفيه دليل على صحة القياس لانه عليهم سبحانه الاستدلال بالنشأة الاولى على النشأة الاخرى اهو قوله سبحانه افرأيتم ما تحرثون اي زرعكم الذي تبذرونه في الارض وتلقون فيها البذر وقرأ ابو عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا حرثت ثم تلى ابو عمرو هذه الآية والحطام اليابس استعجت من النبات الكسير الذي ذهب وبه سمي حطام الدنيا وتفكهون قال ابن عباس رضي الله عنه تعجبون مما نزل بكم وقال ابن زيد تندمون على انفسكم وقوله انا لمغرمون هذا تفسير لقوله تفكهون والذي نحن فيه النعمة هو بل نحن محرومون اي ممنوعون الرزق بما نزل بكم وقال ابن زيد تندمون على انفسكم وقوله انا لمغرمون قال ابن عباس رضي الله عنه انا لمعذبون بلغة قريش وقال الاخفش انا لمغرمون لنزام ان لا نستمتع بما ذهب عنا من المال وقال الفراء انا لمولعون بحب النساء يقال فلان مغرم بالنساء اذا كان مولعا بحبهن وقال ابن الاعرابي انا لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا وقال ابن قتيبة انا لمغرمون اي لمعذبون بالجوع والغرام العذاب ومنه قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي ملحا دائما ومنه قيل للغريم غريم لملازمته صاحبه ومنه قول الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان يعـ ... ـط جزيلا فانه لا يبالي

اي ملحا دائما ومنه قول النابغة

ان يأخذا بعض ما اعطيا من نعم ... يكن غراما وكانا من المغارم

اي ملحا دائما وقال ابن عباس رضي الله عنه والضحاك ومقاتل والكلبي والفراء والزجاج والمبرد والاخفش والقتيبي والطبري غرامة ما انفقنا من الزاد والراحلة فقد تكرر من غير وجه وجيه ومن مشهور الاسماء في بلاد العرب وانسابها المحروث كالصرح والعقار والكلخ وما اشبهه ولعاد العرب اولاد هم من شجر فارتفى اسم شجرها في المنشور فجعلها بعض الدنيا تاه الدنيا وقال الكسائي فارجعهن فاكلهن وقيل المنع ما يمنع والمقرون الذي الآية الثانية في الارض الغوارب الفيافي ومن هذا معناه المسافرين فهو غرما فلان وهي عبارة ابن عباس رضي الله عنه نقول انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا في الارض الغوارب وقوله سبحانه فلا اقسم مواقع النجوم الآية قال بعض العلماء لا اقسم زيادة في نفي المواضع مقرون وقوله انه لقسم وقيل فلا اقسم بمعنى اقسم وقال بعضهم لا زائدة كما هي في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون وقيل لا اقسم بواقع النجوم والنجوم هنا قال ابن عباس وغيره هي نجوم القرآن وقد ذكرنا ان القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة وقيل انزل جملة واحدة الى سماء الدنيا وقيل الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما مقطعة مدة ثلاث وعشرين سنة قال ع ويؤيد عود الضمير على القرآن في قوله انه لقرآن كريم فالكريم من الصفات يدل النجوم هنا على الكواكب المعروفة ثم اختلف هؤلاء في مواقعها فقيل غروبها وقيل مواقعها عند انقضاضها اثر الاغارات وقوله وانه لقسم تأكيد وقوله لو تعلمون اعتراض وقوله انه لقرآن كريم جواب قسم عليه وقوله في كتاب مكنون الآية الكنون الصون قال ابن عباس رضي الله عنه يريد الكتاب الذي في السماء قال التعلبي ويقال هو اللوح المحفوظ وقوله لا يمسه الا المطهرون يعني الملائكة وليس هذا بنهي على هذا التأويل لكم مس المصحف

لصابرين حلم وقال بعض المتأولين اراد بالكتاب مصاحف المسلمين ولم يكره مسه فهو اخبار يقيد مضمنه النهي فلا يمس المصحف من ليس على الطهارة من الكبار والاصغر وفي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر وابن حزم الا يمس القرآن الا طاهر وبه اخذ مالك وقرأ سائر الآية المطهرون بكسر الهاء وفتحه نافع الكسائي الحرث قال الفراء المتضمن البعث ومدهنون معناه يلين بعضهم بعضا ويتبع الكبير منهم من الدهن الليونة وايضا قال ابن عباس رضي الله عنه المداهنة هنا المحاباة وقيل المداراة على المعاصي وقال التعلبي ان الادهان هنا بمعنى واحد واصله من الدهان وهو قوله سبحانه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون جمع العسر في الآية توبيخ للقائلين ان المطر الذي ينزله الله تعالى رزقا للعباد نفاه بنوء كذا او الصفر وتجعلون شكركم انكم تكذبون حكم الجحد بما عدى ان من اخذ منكم ما رزق فلان لم يعترف بانه رزق الله وكان على يقرأ وتجعلون شكركم انكم تكذبون وكذا قرأ ابن عباس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر الله سبحانه فيما روينا من السماء مباركا فاشتق منه جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد فبعد ان ذكر تكذيبهم اي بعزائم قال ع والذي عندي هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه فلولا اذا بلغت الحلقوم الآية بلغت نفس الانسان والحلقوم مجرى الطعام وهو اعلى مجرى النفس للموت وقوله وانتم اشارة الى الجميع البشر حينئذ اي وقت النزع تنظرون اليه وقال التعلبي وانتم حينئذ تنظرون الى المحتضر وسلطاني يعني تقديره سبحانه والميت اهم والاولى احسن وعزا التعلبي الاول الى ابن عباس ونحن اقرب اليه منكم اي بالعلم والقدرة لكم على دفع شيء عنه وقيل المعنى وملائكتنا اقرب اليه منكم ولا تبصرونهم وعلى التأويل الاول من البصر دليل فلولا ان كنتم غير مدينين اي مملوكين احياء والمعنى المملوك هنا كالعبد الذي لا يملك شيئا ومن عبر منا بمعنى اي ليس بمبعوث فقد ذهل وهو قول والمملوك مكلف كما شاء المالك ومن هذا الملك قول الاخطل

ربتني ورباها فصرت مليكها ... فيا لك ملكا حازه المرء نائله

وهو بمعنى قول الآخر

ملكت فاسجح في القضية ملكها ... قد تملك الا ان تحسن وتعدلا

اي اذا ابت امة مملوكة وهو بمعنى قول الآخر

ان الكريم اذا تملك حاضرا ... كان الكريم اذا تملك يبخل

وقيل في معنى البيت انك اذا كنت حاضرا فنسبه الى المدينة فمعنى الآية فلولا ان كنتم غير مبعوثين ولا محاسبين ولا مجزيين ترجعونها اي النفس الى مكانها من الجسد ان كنتم صادقين في قولكم ان لا بعث ولا حساب ولا جزاء وهذه الآية والتي بعدها في الواقعة في اصحاب اليمين وما بعدها في اصحاب الشمال وقد تقدم بيان ذلك في الواقعة فاما اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي انك من اصحاب اليمين وقيل فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين اي انك ترى فيهم ما تقر به عينك من السلامة وقد علمت ما اعد الله لهم من الجزاء بقوله في سدر مخضود الآية والمكذبون الضالون يعني الجاحدين اصحاب الشمال والنزل ما يعد للضيف

والتصلية أن يباشر بهم النار والجحيم معظم النار وحيث تراكمها إن هذا لهو حق اليقين المعنى إن هذا الخبر
هو نفس اليقين وحقيقته وقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم عبارة تقتضي الأمر بالإعراض عن أقوال الكفار
وسائر أمور الدنيا المختصة بها وبالإقبال على أمور الآخرة وعبادة الله تعالى والدعاء إليه ت وعن جابر عن عبد
الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة والترمذي وفي
النسائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعند النسائي شجرة بدل نخلة
وعن النعمان بن بشير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل و
التحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب أحدكم أن يكون أو لا يزال له من يذكر به
رواه أيضا ابن المبارك في رقائقه عن كعب وفيه أيضا عن كعب أنه قال إن الكلمات الطيبات حول العرش دوي كدوي النحل
تذكر بأصحابهن ام وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة
ما الذي تغرس قلت غراسا قال ألا أدلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله والله أكبر تغرس لك
بكل واحدة شجرة في الجنة رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال الأول صحيح على
شرط مسلم اه من السلاح وروى عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه
وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم فيحتمل أن يكون المعنى سبح الله بذكر
أسمائه العلى والاسم هنا بمعنى الجنس أي بأسماء ربك والعظيم صفة للرب سبحانه وقد يحتمل أن يكون الاسم
هنا واحدا مقصودا ويكون العظيم صفة فكأنه أمره أن يسبح بالاسم الأعظم وإن كان لم ينص عليه ويؤيد هذا
ويشير إليه اتصال سورة الحديد وفيها التسبيح وجملة من أسماء الله تعالى وقد قال ابن عباس اسم الله الأعظم
موجود في ست آيات من أول سورة الحديد فتأمل هذا فإنه من دقيق النظر ولله تعالى في كتابه العزيز غوامض
لا تكاد الأذهان تدركها انتهى بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الحديد

وتشبه صدرها أن يكون مكيا وروي عن ابن عباس أن اسم الله الأعظم في ست آيات من أول سورة الحديد وروي
أن الدعاء بعد قراءتها مستجاب قوله عز وجل سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز
الحكيم قال أكثر المفسرين التسبيح هنا هو التنزيه المعروف في قولهم سبحان الله وهذا عندهم إخبار بصيغة الماضي
مضمنة الدوام والاستمرار ثم اختلفوا هل هذا التسبيح حقيقة أو مجاز على معنى أن أثر الصنعة فيها تنبيه الرائي
على التسبيح قال الزجاج وغيره والقول بالحقيقة أحسن وهذا كله في الجمادات وأما ما يمكن التسبيح منه فقول
واحد أن تسبيحهم حقيقة وقوله سبحانه هو الأول أي ليس لوجوده بداية مفتتحة والآخر الدائم الذي
ليس له نهاية منقضية قال أبو بكر الوراق هو الأول بالأزلية والآخر بالأبدية والظاهر معناه بالأدلة ونظر العقول
في صنعته والباطن بلطفه وغوامض حكمته وباهر صفاته التي لا تصل إلى معرفتها على ما هي عليه الأوهام
وباقي الآية تقدم تفسير نظيره وقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم معناه بقدرته وعلمه وإحاطته وهذه آية
أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها وأنها لا تحمل على ظاهرها وقوله سبحانه آمنوا بالله ورسوله الآية أمر للمؤمنين
بالثبوت على الإيمان وروي أن هذه الآية نزلت في غزوة العسرة قاله الضحاك وقال الكلبي وفي الاستخلاف وقوله فا
لذين آمنوا منكم وأنفقوا الآية يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي معناه كعبد الرحمن بن عوف وغيره وقوله مما جعلكم
مستخلفين فيه تزهيد وتنبيه على أن الأموال إنما تصير إلى الإنسان من غيره ويتركها لغيره وليس له
من ذلك إلا ما تضمنه الحديث أكلت فأفنيت وتصدقت فأمضيت وروي أن رجلا مر بأعرابي له إبل فقال يا أعرابي لمن هذه الإبل فقال
هي لله عندي فهذا موفق [illegible] أن يصحب قوله عمله وقوله سبحانه وما لكم لا تؤمنون الآية توبيخ لمن تأخر
رضي الله عنه [illegible] والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم فكيف
[illegible] من الآيات وقوله إن كنتم مؤمنين أي إن دمتم على إيمانكم والظلمات الكفر والنور الإيمان وفي الآية
وعد وتأنيس وقوله تعالى وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض المعنى وما لكم ألا
تنفقوا في سبيل الله وأنتم تموتون وتتركون أموالكم فناب مناب هذا القول قوله ولله ميراث السموات والأرض

ومن سعة [illegible]

وفي الآية تذكير بالله وحضه ومنه [illegible] وقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح
الآية الأشهر في هذه الآية أنها نزلت بعد الفتح واختلف في الفتح المشار إليه فقال أبو سعيد الخدري والشعبي هو
فتح الحديبية وقال قتادة ومجاهد وزيد بن أسلم هو فتح مكة الذي أزال الهجرة ع وهذا هو المشهور الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وحكم الآية باق غابر الدهر من [illegible] وقت حاجة
السبيل أعظم أجرا ممن أنفق مع استغناء السبيل والحسنى الجنة قاله مجاهد وقتادة والقرض السلف
والتضعيف من الله تعالى هو في الحسنات وقد مر تفسيره آية والأجر الكريم الذي يقترن به رضى وإقبال وهذا معنى الترغيب
بالأجر [illegible] مع [illegible] وقوله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم
الآية العامل في يوم قوله وله أجر كريم والرؤية هنا رؤية عين والجمهور أن النور هنا هو نور حقيقة وقد روي في
هذا عن ابن عباس وغيره آثار مضمنها أن كل مؤمن ومظهر الإيمان يعطى يوم القيامة نورا فيطفى نور كل
منافق ويبقى نور المؤمنين حتى إن منهم من نوره يضيء كما بين مكة وصنعاء رفعه قتادة إلى النبي صلى
الله عليه وسلم ومنهم من نوره كالنخلة السحوق ومنهم من نوره يضيء ما قرب من قدميه قاله
ابن مسعود ومنهم من يهم بالانطفاء مرة ويبين مرة على قدر المنازل في الطاعة والمعصية قال الغزالي قال
قتادة ما من عبد إلا وينادى يوم القيامة يا فلان هذا نورك يا فلان لا نور لك نعوذ بالله من ذلك واعلم
أن العلم الذي هو نور البصيرة أولى بكونه نورا من نور البصر وإذا كان كذلك ظهر أن معرفة الله تعالى هي النور وفي
القيامة فمقادير الأنوار يوم القيامة في حسب مقادير المعارف في الدنيا اه ونحوه للغزالي وخص تعالى
بين الأيدي بالذكر لأنه موضع حاجة الإنسان إلى النور واختلف في قوله وبأيمانهم فقال بعض المتأولين المعنى
وعن أيمانهم فكأنه خص ذكر جهة اليمين تشريفا وناب ذلك مناب أن يقول وفي جميع جهاتهم وقال جمهور
المفسرين المعنى يسعى نورهم بين أيديهم بين يدي [illegible] النور [illegible] من أصل النور [illegible] أصله والشيء
الذي هو متقد فيه فتضمن هذا القول أنهم يحملون الأنوار وكونهم غير ماشين في الآخرة أن قيل عبادة بن بشر
وأسيد بن حضير إنما كانت بنور الأعمال هذه الدنيا فكيف بالآخرة ت وفيما قاله ع عندي نظر وأيضا
فأحوال الآخرة لا تقاس على أحوال الدنيا وقوله تعالى بشراكم أي يقال لهم بشراكم جنات ت وقد
جاءت بحمد الله آثار بتبشير هذه الأمة المحمدية [illegible] قال ابن ماجه حدثنا جبارة بن المغلس قال حدثنا
عبد الأعلى عن أبي بردة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد
في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار قال ابن ماجه حدثنا جبارة بن
المغلس حدثنا كثير بن سليمان عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذه الأمة أمة مرحومة
عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل رجل من المسلمين رجلا من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار
وفي صحيح مسلم دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار اه من التذكرة
وقوله تعالى يوم يقول المنافقون قيل يوم هو بدل من الأول وقيل العامل فيه اذكر قال ع ويظهر لي أن العامل فيه قوله
تعالى ذلك هو الفوز العظيم ويجيء معنى الفوز أعظم كأنه يقول إن المؤمنين يفوزون بالرحمة يوم يعتري المنافقين كذا
وكذا لأن ظهور المرء يوم خمول عدوه ومضاده أبدع وأفخم وقول المنافقين هذه المقالة المحكية هو
عند انطفاء أنوارهم كما ذكرنا قبل قولهم انظرونا معناه انتظرونا وقرأ حمزة وحده أنظرونا بقطع
الألف وكسر الظاء ومعناه أخرونا ومنه نظرة إلى ميسرة ومعنى قولهم أخرونا أي أخروا مشيكم لنا حتى
نلحق فنقتبس من نوركم والاقتباس الرجل أخذ من نور غيره قبسا قال ع القبس الشعلة من النار و
السراج والمنافقون لا يعطون في شيء من أنوار المؤمنين وقد أنهم حق لأن تلك الأنوار تابعة للأعمال
الصالحة في الدنيا [illegible] قال الحسن يعطى يوم القيامة كل أحد نورا على قدر عمله ثم يؤخذ من
حر جهنم ومما فيها من الكلاليب والحسك ويلقى على الطريق ثم تمضي زمرة من المؤمنين وجوههم
كالقمر ليلة البدر ثم تمضي زمرة أخرى كأضواء كوكب في السماء ثم على ذلك ثم تغشاهم ظلمة تطفئ
نور المنافقين فهنالك يقول المنافقون للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم اه وقوله تعالى قيل ارجعوا
وراءكم يحتمل أن يكون من قول المؤمنين لهم ويحتمل أن يكون من قول الملائكة والقول لهم قيل التمسوا نورا
هو على معنى التوبيخ لهم أي أنكم لا تجدونه ت ثم أعلم تعالى أنه يضرب بينهم في هذه الحال بسور حاجز فيبقى

ان استعانة بالله وبرسوله

المنافقون ظلمة وعذاب وقوله تعالى باطنه فيه الرحمة أي جهة المؤمنين وظاهره جهة المنافقين والظاهر
هنا البادي ومنه قول الكتاب من ظاهر وزنه كذا وعبارة الثعلبي فضرب بينهم بسور وهو حاجز بين الجنة والنار
قال أبو أمامة الباهلي فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم
بسور قال قتادة هو حائط بين الجنة والنار له باب باطنه فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب
يعني النار انتهى قال [illegible] قال أبو البقاء الباء في بسور زائدة وقيل ليست بزائدة قال أبو حيان والضمير في باطنه
عائد على الباب وهو الأظهر لأنه الأقرب وقيل على السور قال أبو حيان والجملة صفة لباب أو لسور انتهى وقوله ينادونهم
معناه ينادي المنافقون المؤمنين ألم نكن معكم في الدنيا فيرد المؤمنون عليهم بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم أي عرضتموها
للفتنة والعذاب قال مجاهد فتنتم أنفسكم بالنفاق وتربصتم معناه هنا بإيمانكم
فأبطأتم به حتى متم وقال قتادة معناه تربصتم بمحمد صلى الله عليه وسلم الدوائر وشككتم وارتبتم أي شككتم
والأماني التي غرتكم هي قولهم سيهلك محمد هذا العام ستهزمه قريش ستأخذه الأحزاب إلى غير ذلك من
أمانيهم وطول الأمل غرار لكل أحد حتى جاء أمر الله الموت وقيل هو فتح مكة وظهور الإسلام وقيل هو موتهم على النفاق والموجب
للعذاب والغرور الشيطان بإجماع المتأولين وقرأ بعضهم الغرور بضم الغين أي الاغترار بنفسه وتسويفه
في توبته اعلم أيها الأخ أن الدنيا غرارة للمغفلين عليها فإذا أردت الخلاص والفوز بالنجاة فازهد فيها واقبل
على ما يعنيك من إصلاح دينك والتزود لآخرتك وقد روى ابن المبارك في رقائقه عن أبي الدرداء أنه قال يا حبذا
ليس تعصمني في رجل منكم أنه أراد أن لا يطعم لكم أنه خير لكم وروى ابن المبارك بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يبعث الله تبارك وتعالى يوم القيامة عبدين من عباده كانا على سيرة واحدة أحدهما مقتور عليه
والآخر موسع عليه فيقبل المقتور عليه إلى الجنة لا ينثني عنها حتى ينتهي إلى أبوابها فيقول حجبتها إليك
إليك فيقول إلا ارجع قال وسبعة عنده فيقول أعطيت هذا السبعة في الدنيا أجلهما بعمل [illegible] فيدخل
فيصنعه وآثاره فلا يحوجه بسببه إلى الجنة ويتعلق الأستونة ولا يحسبونه عن الجنة فيدخلها فيمكث
فيها دهرا ثم يدعى أخوه الموسع عليه فيقول له ماحسبك فيقول ما خلق شيئا حتى الآن ولقد
حبست ما لو أن ثلاثمائة بعير أكلت حمضا لأثرت الأحصار وردت على عرق لصدرت منه ريا انتهى وقوله
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية الآية إشارة إلى قطع المنافقين قاله قتادة وغيره وقوله تعالى هي مولاكم قال المفسرون
معناه هي أولى بكم وهذا تفسير بالمعنى وإنما هي استعارة لأنها من حيث تضمهم وتباشرهم هي تواليهم وتكون
لهم مكان المولى وهذا نحو قول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع وقوله تعالى ألم
يأن أن ابتداء معنى مستأنف ومعنى ألم يأن ألم يحن ومن تغافل عن الأمر ذكره إذا حان وهذه الآية معنى الحض والتقريع قال
ابن عباس عوتب المؤمنون بهذه الآية وهذه الآية كانت سبب توبة الفضيل وابن المبارك والخشوع الإخبات
والتطامن وهي هيئة تظهر في الجوارح متى كانت في القلب ولذلك خص تعالى القلب بالذكر وروى شداد بن
أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما يرفع من الناس الخشوع وقوله تعالى لذكر الله أي لأجل ذكر الله ووجبه
ووجبه أي لأجل تذكير الله إياهم وأوامره فيهم وقوله تعالى ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب يريد بني إسرائيل المعاصرين لموسى
عليه السلام ولذلك قال من قبل وإنما شبه أهل عصر نبينا بأهل عصر نبيهم وقوله فطال عليهم الأمد قيل
معناه أمد الحياة وقيل أمد انتظار القيامة قال الفخر وقال مقاتل بن حيان الأمد هنا الأمل أي لما طالت آمالهم
لا جرم قست قلوبهم انتهى وباقي الآية بين وقوله تعالى اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها الآية مخاطبة لهؤلاء
المؤمنين الذين ندبوا إلى الخشوع وهذا ضرب مثل واستدعاء إلى الخير برفق وتقريب تقريب بليغ أي لا يبعد
عندكم أيها التاركون للخشوع رجوعكم إليه وتلبسكم به فإن الله يحيي الأرض بعد موتها فكذلك يفعل بالقلوب
يردها إلى الخشوع بعد بعدها عنه وترجع هي إليه إذا وقعت الإنابة والتكسب من العبد بعد نفورها منه كما يحيي الأرض بعد أن كانت ميتة وباقي الآية بين وقوله إن المصدقين يعني به المتصدقين وباقي
الآية بين ت وقد جاءت آثار صحيحة في الحض على الصدقة قد ذكرنا منها جملة في هذا المختصر
وأسند مالك في الموطأ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا نساء المؤمنات لا تحقرن إحداكن لجارتها
ولو كراع شاة محرق وفي الموطأ أن مسكينا سأل عائشة وبين يديها عنب فقالت لإنسان خذ حبة فأعطه إياها فجعل ينظر إليها ويعجب فقالت عائشة
أتعجب كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة في الصدقة يتلقاها الله عز وجل عند الله بصيرا وكثير هذا وفي قول الله عز

وخرجي بنبل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وجل ليس بعمل مثقال ذرة خيرا يره أو نص الكتاب في هذا الباب ونصدقت عائشة رضي الله عنها بحبتين من عنب
فنظر إليها بعض أهل بيتها فقالت لا تعجبن فكم فيها من مثقال ذرة ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا
النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة والآثار أن الله عز وجل يربي الصدقات ويأخذ الصدقة بيمينه كما
يربي أحدكم فلوه أو فصيله فما بالك بمن عرف هذا بغفل عنه وما التوفيق إلا بالله اعلم التهذيب
وروى ابن المبارك في رقائقه قال أخبرنا حرملة بن عمران أنه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه
أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل
بين الناس قال يزيد فكان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا انتهى و
الصديقون بناء مبالغة من الصدق أو من التصديق على ما ذكر الزجاج وقوله تعالى والشهداء عند ربهم
اختلف في تأويله فقال ابن مسعود وجماعة والشهداء معطوف على الصديقين والكلام متصل ثم اختلفت
هذه الفرقة في معنى هذا الاتصال فقال بعضها وصف الله المؤمنين بأنهم صديقون وشهداء فكل مؤمن شهيد
قاله مجاهد وروى البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤمنو أمتي شهداء وتلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية وإنما خص صلى الله عليه وسلم ذكر الشهداء السبعة تشريفا ولأنهم في
رتبة الشهادة هاهنا من معنى المشاهدة لا من معنى الاستشهاد فكأنه قال هم أهل الصدق والشهادة
على الأمم وقال ابن عباس ومسروق والضحاك الكلام تام في قوله الصديقون وقوله والشهداء ابتداء ١٨
مستأنف ثم اختلفت هذه الفرقة في معنى هذا الاستئناف فقال بعضها معنى الآية والشهداء بأنهم صديقون
حاضرون عند ربهم وعنى بالشهداء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ت وهذا تأويل فيه تكلف
الآية وقال بعضها قوله والشهداء ابتداء يريد به الشهداء في سبيل الله واستأنف الخبر عنهم بأنهم
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم فكأنه جعلهم صنفا مذكورا وحده ت وأبين هذه الأقوال وهذا
الأخير وقد صح حديث البراء لم يعدل عنه قال أبو حيان والظاهر أن والشهداء مبتدأ خبره ما بعده انتهى ١٨
وقوله تعالى ونورهم قال الجمهور هو حقيقة حسبما تقدم وقوله سبحانه اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو
هو ابتداء وعظ وتبيين لأمر الدنيا وضعة منزلتها والحياة الدنيا في هذه الآية عبارة عن الأشغال والتصرفات و
الفكر التي هي مختصة بالحياة الدنيا وأما ما كان من ذلك في طاعة الله وما كان في الضرورات التي تقيم الأود وتعين
على الطاعات فلا مدخل له في هذه الآية وتأمل حال الملوك بعد فقرهم يبين لك جميع ذلك لعب ولهو والزينة
التحسين الذي هو خارج عن ذات الشيء والتفاخر بالأموال والأنساب وغير ذلك على عادة الجاهلية ثم ضرب
الله عز وجل مثل الدنيا فقال كمثل غيث الآية وصورة هذا المثال أن الإنسان ينشأ في حجر مملكة فما
دون ذلك فيشب ويقوى ويكسب المال والولد ويغشاه الناس ثم يأخذ بعد ذلك في انحطاط
ويشيب ويضعف ويسقم وتصيبه النوائب في ماله وذريته ويموت ويضمحل أمره وتصير أمواله لغيره
وتتغير رسومه فأمره مثل مطر أصاب أرضا فنبت عن ذلك الغيث نبات معجب أنيق ثم هاج أي
يبس واصفر ثم تحطم ثم تفرق بالرياح واضمحل وقوله أعجب الكفار أي الزراع فيقولون كفر الحب
أي ستره وقيل معناه أعجب الكفار بالله لأنهم أشد إعجابا بزينة الدنيا ثم قال تعالى وفي الآخرة عذاب
شديد ومغفرة الآية كأنه قال والحقيقة هاهنا ونذكر العذاب أولا تخصيصا به من حيث الحذر في الإنسان
ينبغي أن يكون أولا فإذا فرغ من التحذير حض بعده أن يذكر ما يرجى فيه وهو
المغفرة والرضوان وعبارة الثعلبي ثم بين أن ما في الآخرة عذاب شديد لأعداء الله ومغفرة
لأوليائه وقال الفراء في الآخرة عذاب شديد ومغفرة أي إما عذاب شديد وإما مغفرة وما الحياة
الدنيا إلا متاع الغرور هذا تزهيد في العمل للدنيا وترغيب في العمل للآخرة ثم وهو حسن ومن كلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمة الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته وبئست الدار لمن صدته عن آخرته و
قصرت به عن رضى ربه فإذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه وقال الباجي في
سنن الصالحين من السلاح والتيسك عن أن أحكام الدنيا مستغرقة في الذاهب للآخرة قال أبو
عمر بن عبد البر في كتاب فضل العلم وقد روي مرفوعا أن الكلمة فيتنة وفتنة أمتي المال قال أبو
عمر ثم قال إن الزهد في الحلال وترك الدنيا مع القدرة عليها أفضل من الرغبة فيها في حلالها وهذا أمر

لاختلاف فيه بين العلماء المسلمين فقد ثبت في الأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين
في فضل الصبر والزهد فيها وفضل القيامة والرضا بالقضاء والاقتصار على ما يكفي ودون الكثار الذي يطغى و
ويلهي الناس عما لا بد لهم منه كتاب أو يشتمل عليه باب والذي يروى أنه سئل عن الصحابة أيهم أكثر عبادة
فقيل له علي أصعابها متصاعدة وقد روينا عن عمر رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له
وقال كان عهد إلي عهدا لم أكن أراني إلا قد جاوزته أو قصرت فيه وقد كنت أصبت من الدنيا وأصابت
والله لحسبتي الآن حسنة عن أصابها من الله على ما أحل وحذرني عنها فلم أكن فيها
الله عليه فإن كنت ظننت بها خيرا فأرجو الله وإن كنت أردت بها غير ذلك فإني أخاف الله عليه البعد وكان أن لا أكون أفضل
من كفاف الكفاف منها وتشهد عليه بقول الله تعالى وزهدك عابد أما علمت فيما عهد سبحانه إلى نبيه صلى
الله عليه وسلم من نعمه عنده فإن ذلك ليس كما ظن بل قد علم الله ما في ذلك الآثار الكثيرة لقوله عليه
الصلاة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس وقوله سبحانه ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ من
﴿نعيم﴾ الآية لما ذكر في المعرفة التي هي الآخرة كما في قوله تعالى ﴿وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب﴾ الآية
﴿جنة﴾ عند جميع العلماء بالذنب الموبقات وقد استدل بها بعضهم على أن أوقات الصلوات أفضل
لأنه يقتضي المسارعة والمسابقة وقد ذكر سبحانه العرض من الجنة أنه أعدهم أنه إذا من الصلوات أفضل
وبه أخبرت أن السماوات السبع والكرسي كالدرهم في الفلاة والكرسي كالدرهم في الفلاة
﴿أنه﴾ الآخرة أمرنا سبحانه بالمسارعة والمسابقة رحمة منه وفضلا فلا تعقل من امتثال أمره
والجاية عونه السبحان فوالله لقد تعبت وجدت في العبد وسرت المسير ثم صليت معالم الإيمان
وروضات الرضوان في مناقب علماء الغبر وإن قال وهم أبو خالد عبد الله بن المتعبد تاب كثيرا ومو
الحرمين وأنا لهم مات رحمه الله يوما خيلا يسابق بها فتقدمها فرسان ثم تقدمها فرس ثم تقدم الجميع حتى التالي حتى
سبق الأول فقال لي بعد أن قال لنا سر حتى وقال لي العرس السابق في فعل يديه ويقول يا أبا عبد الله كيف صرت
وكيف ترى سعة معيشتنا عليه أهم وقوله سبحانه ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾ الآية قال ابن زيد
وغيره المعنى ما حدث من حادث في الأرض وشر فيها إلى معنى ما أصاب أصاب لأجل عرض المصيبة قال عروة قال عروة قال عروة فيها
في النشر وقال ابن عباس معناه أنه إذا عرض المصيبة قال عروة في الأرض يريد بالأرض كلها
الزلازل وغيرها وقوله في أنفسكم بالموت والأمراض وغير ذلك وقوله ﴿إلا في كتاب﴾ معناه إلا وهي مكتوبة في كتاب
﴿وبرأها﴾ معناه نخلقها بقال برأ الله الخلق أي خلقهم والضمير عائد على المصيبة وقيل على الأرض وقيل على
النفس قاله ابن عباس وجماعة وذكر المهدوي حول عود الضمير على جميع ما ذكر وهي كلها معان صحاح
﴿أن ذلك﴾ أي علم الله بذلك ﴿يسير﴾ سهل عليه كتاب وقال النكلي وقال المعنى أن خلق ذلك وحفظه
جميعه على الله يسير أي هين وقوله ﴿لكيلا تأسوا﴾ معناه فعلم الله بهذا كله وإعلامه به ليكون سببا تتسلون وقلة
اكتراثكم بأمور الدنيا فلا تفرحوا على جانب ولا تغتموا على جانب آخر منها قال ابن عباس لا تحزنوا
الآخرة ولم تفرحوا بالدنيا وقال من أصابته مصيبة فليعلم أنها كانت قبله فلم تصبه فليعلم أنه لم يكن ليصيبه
عن أبي شعبة وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المسلم من وصب ولا نصب
ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته قالت عائشة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها
خطيئة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به بلغت من المسلمين مبلغا منكرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فإنه يصاب بكل ما يصاب به المسلم حتى النكبة ينكبها والشوكة
يشاكها أو قد تقدم كثير من هذا المعنى في آية المستول أن يتبع به من حصله
أو نظر فيه وقوله تعالى ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾ يريد على جهة الذم المنفي عنه أنها هو مذموم على الإطلاق
والفخر والخيلاء بالمال هو الذي يلهي عن الله ويشغل عن طاعته وأما من استطاع أحدا وعفا عن تعمد وأخرج فيه
والله أعلم وقوله تعالى ﴿الذين يبخلون﴾ قال بعضهم هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هم الذين يبخلون وقال بعضهم
هو موضع نصب صفة للمختال جاز ذلك فيه وإن طال بعد وقيل هو في موضع نصب بالذم به وهذا مذهب
الأخفش والكتاب هنا اسم جنس يعم جميع الكتب المنزلة والبخل في القرآن على العموم وقوله تعالى

وأنزلنا الحديد فيه بعض شدة من خلقه الحديد بالأنزال كما قال وأنزل لكم من الأنعام الآية قال الحسن البصري
الحديد بها أربعة حسنة من المعادن وفيها وقال ابن عباس ما من المعادن أشد منه السلاح ويترتب به معاني الآية
بأن الله أخبر أنه أرسل رسله وأنزل كتبا وعدلا مشروعا وسلاحا عجيبا به من عبد وبغى الله أهلكه
عذبه وهذه الآية في هذا المعنى وقد حصر في القتال في سبيل الله ترغيب فيه وقوله وليعلم الله من ينصره يعني
بهذا القتال وقوله تعالى بالغيب معناه بالشيء من الأرض الغائبة عنه فآمن بها وبالآتين وقوله سبحانه
﴿وقفينا﴾ معناه جئنا بهم بعد الأولين وهو مأخوذ من القفا أي جئنا في إثرهم بالثاني في الأول بالثالث
وهذه تقرير بيانه وقوله سبحانه ﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية﴾ الجمع بين هذه الآية
وبين الحق وقوله ﴿ابتدعوها﴾ صفة لرهبانية وخصصها بأنها ابتدعت لأن الرحمة والرأفة لا يكتسب
ولا تتكلف فيها وأما الرهبانية فمما يكتسب مع مشقة في الغالب فيها موضع التكلف وفي هذا قلق
والمراد بالرأفة والرحمة حب بعضهم في بعض وتوادهم والمراد بالرهبانية رفض النساء واتخاذ
الصوامع والديارات والتبرز للعبادات وهذا هو الذي ابتدعه أهلها وكتبها عليهم فعلى هذا
﴿ابتغاء﴾ رضوان الله هذه أقوال وجماعة وقرأ ابن مسعود ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء فعلى هذا
المعنى كتبناها عليهم ابتغاء رضوان الله فالاستثناء على هذا منقطع والضمير في ﴿رعوها﴾
وعوها من المراد به فما رعوا رعاية وغير هو عابه على الذين ابتدعوا الرهبانية وقوله فآتينا الذين
منهم أجرهم وقوله تعالى ﴿لئلا يعلم﴾ قال ابن زيد وغيره المعنى ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا
بك يا محمد أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقال
آخرون المعنى ليعلم المؤمنين من أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الآية روي أنه لما نزل هذا
الوعد المتزل للمؤمنين حسدهم أهل الكتاب على ذلك وكانت اليهود تعظم دينها وتحتقر
وتزعم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه فنزلت هذه الآية معلمة أن الله وحده لذلك وأعلم به ليعلم أهل الكتاب أنهم
ليسوا كما زعموا وقوله ﴿ألا يقدرون﴾ قال ابن عباس وأبو العالية معناه أن الكتاب وروي عن ابن عباس أنه
عن به عبد الله بن سلام وروي عن حكيم الزاهد أنه قال لأن يعلم وقوله تعالى ﴿ألا يقدرون﴾ أن لا يملكون فضل
الله وأيده خلق قدرهم وبالله التوفيق تم تفسير سورة الحديد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سورة المجادلة مدنية

الآية الفاشرة أن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الآية ملخص قوله عز وجل قد سمع
الله قول التي تجادلك وروي الآية انقطع الإسلام بهذا السبب وروي عن عباس وعمر
أن أوس بن الصامت الأنصاري أخا عبادة بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت حويلة وكان الظهار في
الجاهلية يوجب عندهم فرقة مؤبدة فلما فعل ذلك أوس جاءت زوجته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
يا رسول الله إن أوسا أكل شبابي ونثرت له بطني فلما كبرت ومات أهلي ظاهر مني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا حرمت عليه فقالت يا رسول الله لا تفعل فإني وحيدة ليس لي أهل سواه فراجعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مقالته فراجعته فعاد أهوجد إلى وكانت في خلال ذلك تقول

اللهم أشكوا اليك حالي وانفرادي وفقري اليك وروي انها كانت

اللهم ان لي منه صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فهذا هو اشتكاؤها الى الله
فنزلت الآية فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى اوس وامره بالتكفير فكفر بالاطعام وامسك اهله قال ابن
العربي في احكامه والاشبه في اسم هذه المرأة انها خولة بنت ثعلبة امرأة اوس بن الصامت [illegible]
الخ قال [illegible] ان من انقطع رجاؤه من الخلق ولم يبق له في مهمه احد الا الخالق
كفاه الله [illegible] والتحاور مراجعة القول ومعاطاته وفي مصحف ابن مسعود تحاورك في زوجها و
الظهار قول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي يريد في التحريم كانما اشار الى الركوب اذ [illegible]
الحيوان وكان اهل الجاهلية يفعلونه [illegible] الآية [illegible]
[illegible] فلا يكون [illegible] الام [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم يعودون لما قالوا الآية [illegible] في معنى العود [illegible] والعودة [illegible] الموطأ العزم على الوطء
والامساك [illegible] العزم على الوطء خاصة وقوله تعالى من قبل ان يتماسا قال الجمهور [illegible]
في نوع المسيس الوطء والمباشرة فلا يجوز [illegible]
[illegible] توعظون به [illegible]
[illegible] فمن لم يستطع [illegible] الوسع والتوسع [illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible] ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله الآية [illegible]
[illegible] وتلك حدود الله [illegible]
ثم توعد الكافرين بقوله وللكافرين عذاب اليم وقوله سبحانه ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا الآية
نزلت في قوم من المنافقين واليهود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمومنين [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين من قبلهم [illegible]
[illegible] وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله [illegible]
[illegible] الم تر ان الله يعلم [illegible] ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم [illegible]
[illegible]
تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون الآية [illegible] نزلت في اليهود والمنافقين [illegible]
[illegible] السام عليكم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم الآية وصية منه سبحانه للمومنين [illegible]
[illegible] وقوله انما النجوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس الآية [illegible] قال زيد بن اسلم وقتادة هذه الآية نزلت بسبب تضايق الناس
في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وروى ابو هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] مجلس النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

والقيام منهي عنه في حديث النبي عليه الصلاة والسلام حيث نهوا ان يقوم الرجل فيجلس الآخر مكانه ت
وقد روى ابو داود في سننه عن سعيد بن ابي الحسن [illegible] فقام له رجل من مجلسه فابى
ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى ان يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه وروى ابو
داود عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ع [illegible] عليه الصلاة والسلام
[illegible] عليه الصلاة والسلام
[illegible] وفي الاحكام لعبد الحق
[illegible] والرد على المبتدع
القيام والسلام عند ترك القيام وقوله يفسح الله لكم معناه في رحمته وجنته ص [illegible]
الاجرام واذا قيل انشزوا معناه ارتفعوا وقوموا [illegible] من رياض الصالحين [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وفي رواية لابي داود [illegible] وعن حذيفة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من جلس وسط الحلقة رواه ابو داود باسناد حسن وروى
الترمذي عن ابي مجلز ان رجلا قعد وسط الحلقة فقال حذيفة ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
او لعن الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم من جلس وسط الحلقة قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى
وقوله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم الآية قال جماعة المعنى يرفع الله المومنين العلماء درجات [illegible]
[illegible] يرفع الله المومنين والعلماء [illegible] درجات [illegible]
[illegible]
[illegible] درجات [illegible]
[illegible]
[illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان
منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها
الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
فذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل
هدى الله عز وجل الذي ارسلت به انتهى وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر روي عن ابن عباس وقتادة في سببها ان قوما من شباب المومنين
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] فلما نزلت هذه الآية [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] قد شقت على الناس [illegible] هذه الصدقة [illegible]
[illegible] دينار [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] وقوله سبحانه أأشفقتم الآية [illegible]
[illegible] فاقيموا الصلاة الآية [illegible]
[illegible]
وقوله الم تر الى الذين تولوا نزلت في قوم من المنافقين تولوا قوما من اليهود وهم المغضوب عليهم
[illegible]
[illegible]

الاستعانة بالله وبرسوله

ما هم [illegible] يريد به اليهود ولا منهم يريد به المنافقين يعني المنافقين وقرأ الحسن اتخذوا إيمانهم بكسر الهمزة والجنة
ما يستترون به ثم أخبر تعالى عن المنافقين في هذه الآية انه سيحلفون لهم أيامه يوم القيامة بين يدي الله [illegible]
انها تنفعهم وتقبل منهم وهذا هو حسابهم انهم على شيء أي على شيء نافع لهم وقوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان
معناه تملكهم من كل جهة وغلب على نفوسهم وقرأ ابن عمر فاستحاذ ثم فضح تعالى [illegible] بالذل [illegible] في الآية
بين وقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية نفت هذه الآية ان يوجد
من يؤمن حق الايمان ويلتزم شعبه على الكمال يواد كافرا [illegible] وقوله كتب في قلوبهم الايمان معناه أثبته وخلقه بالايجاد
وقوله أولئك اشارة الى المؤمنين الذين تقتضيهم معنى الآية لان المعنى لا تجد قوما يؤمنون [illegible] يوادون من حاد الله ورسوله
وقوله تعالى بروح منه معناه بهدى منه ونور وتوفيق ينقدح لهم من القرآن وكلامه عليه الصلاة والسلام و
الحزب العزيز وباقي الآية بين [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الحشر مدنية باتفاق

وهي سورة بني النضير وذلك انهم كانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم يرون انه لا ترد له راية فلما كان يوم
احد وما اكرم الله به المسلمين ارتابوا وداخلوا قريشا وغدروا فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد حاصرهم حتى
اجلاهم عن ارضهم فارتحلوا الى بلاد مختلفة خيبر والشام وغير ذلك ثم كان امر قريظة مرجعه من
الاحزاب قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم الآية تقدم الكلام في تسبيح
الجمادات والذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير وقوله لاول الحشر قال الحسن بن ابي الحسن وغيره يريد حشر
القيامة اي هذا اول [illegible] والقيام من القبور [illegible] وقال عكرمة وغيره المعنى لاول موضع الحشر وهو الشام وذلك
ان اكثرهم جاء الى الشام وقد روي ان حشر القيامة هو الى بلد الشام وقوله سبحانه ما ظننتم ان يخرجوا
يريد لمنعتهم وكثرة عددهم وقوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي كانوا يهدمون السقوف
من تحصينهم في القتال [illegible] من البيوت ليسدوا [illegible] ولما [illegible]
حسنا ومعناه اما [illegible] وعاقبة ما اضمروا من خيانتهم [illegible] ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء من الوطن لعذبهم في الدنيا بالسيف والقتل قال البخاري رحمه الله والجلاء الاخراج من
ارض الى ارض وقوله سبحانه ما قطعتم من لينة الآية سببها ان اليهود [illegible] الفساد [illegible]
وانت تنهى عن الفساد [illegible] فقال ابن عباس وجماعة من [illegible] التفسير اللينة من النخيل ما لم
تكن عجوة وقيل غير هذا واصل لينة لونة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وجمعه لين [illegible]
[illegible] والليانة [illegible] وقوله عز وجل وما افاء الله على رسوله منهم
الآية اعلام ان ما اخذ لبني النضير ومن فدك هو خاص للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الغنيمة التي يوجف عليها ويقاتل فيها [illegible] بخمس الغنائم [illegible] بني النضير لم يوجف عليها [illegible]
كبير قتال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على المهاجرين واعطى منهم [illegible]
[illegible] من الانصار [illegible] والايجاف سرعة السير والوجيف دون التقريب
[illegible] وقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الآية اهل القرى [illegible]
هم اهل الصفراء والينبوع ووادي القرى وما هنالك من قرى العرب [illegible]
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين [illegible] يسيرا [illegible] الانصار
[illegible] الغنائم والقربى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله سبحانه
كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم [illegible] الانصار [illegible] الوقت [illegible] و
المعنى [illegible] الاغنياء [illegible] الغنائم
في سورة الانفال [illegible] الانصار [illegible] وقالوا انا [illegible]
قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية [illegible] بعد معنى الآية
في اوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونواهيه حتى قال [illegible] في كتاب الله بهذه الآية وانتزع منها

ابن مسعود

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بن مسعود لعن الله الواشمة الحديث [illegible] وبهذا المعنى يحصل التعميم للاشياء وقوله تعالى مما في كتاب الله الكتاب
من شيء وقوله تعالى للفقراء المهاجرين بيان لقوله والمساكين وابن السبيل [illegible] كما كانت الحملة الاولى
مجرورة باللام ليتبين ان الله [illegible] وصفهم سبحانه بالصفة التي تقتضي فقرهم وتوجب
الشفقة عليهم وهو اخراجهم من ديارهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا يريد به الآخرة والجنة [illegible]
انصاره [illegible] والذين تبوءوا الدار هم الانصار رضوان الله عن جميعهم والضمير في
للمهاجرين [illegible] والدار هي المدينة [illegible] الايمان [illegible] منصوب بفعل مضمر [illegible]
الايمان [illegible] والانصار [illegible]
الانصار [illegible] يوثرون على انفسهم [illegible] وروى الترمذي
عن انس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما راينا قوما ابذل
لكثير ولا احسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم لقد كفونا المؤونة واشركونا في المهنأ حتى
لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ما دعوتم الله لهم واثنيتم عليه قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح [illegible] والحاجة [illegible] في هذا الموضع [illegible] وقال الثعلبي [illegible]
حزازة [illegible] وقوله سبحانه
ويؤثرون على انفسهم [illegible] الانصار [illegible] رجل من الانصار
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الضيف [illegible]
السراج [illegible] الضيف [illegible] فلما غدا الانصاري على رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال له لقد عجب الله من فعلكما البارحة ونزلت الآية [illegible] قال [illegible] سلام المومن [illegible]
الانصاري [illegible] قال [illegible] الترمذي الحكيم في كتاب [illegible]
قال حدثنا عبد الله بن عاصم [illegible] حدثنا صالح المري عن ابي شعيبة [illegible] قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان [illegible] لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة انما دخلوها بسلامة الصدور
وسخاوة الانفس [illegible] والرحمة لجميع المسلمين [illegible] والايثار [illegible]
يزيد [illegible] فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا
[illegible] صبرنا واذا وجدنا
[illegible] ان سببها [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح [illegible] قال للانصار ان شئتم [illegible]
للمهاجرين من اموالكم [illegible] وان شئتم امسكتم اموالكم [illegible]
[illegible] الغنيمة [illegible] ونزلت الآية والخصاصة [illegible]
والحاجة ومن يوق شح نفسه [illegible] والرغبة فيه وامتداد الامل [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible]
[illegible] الشح [illegible] الجمهور [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] الشح [illegible] التي تقتضي [illegible]
[illegible] الشح [illegible] قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
اي الظافرون [illegible] قال ابن زيد من لم ياخذ شيئا نهاه الله عنه [illegible]
[illegible] وقوله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم الآية قال جمهور العلماء [illegible] من التابعين
وغيرهم [illegible] يوم القيامة وقال الفراء [illegible] من الصحابة [illegible] النبي صلى الله عليه
الصلاة والسلام وقوله يقولون حال [illegible] والمعنى [illegible] وروي [illegible]
الدرداء [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة
عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه [illegible] قال [illegible]
قالت عائشة [illegible] الصحابة [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] قال الحسن ادركت ثلاثمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

الاستعانة بالله ولي ... [illegible]

في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه فالجماعة [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم [illegible]

[illegible] كمثل الذين من قبلهم [illegible]

[illegible] كمثل الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible] هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الممتحنة مدنية باجماع

قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. الآية المراد بالعدو هنا كفار قريش [illegible] نزلت هذه الآية في حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى مكة [illegible]

[illegible]

الثعلبي لن تنفعكم أرحامكم أي قراباتكم منهم ولا أولادكم الذين عندهم بمكة يوم القيامة إذا عصيتم الله من
أجلهم يفصل بينكم فيدخل أهل طاعته الجنة وأهل معصيته النار قلت وهذه الآية تنظر إلى قوله تعالى إنما
أموالكم وأولادكم فتنة الآية واعلم أن المال والسبب النافع يوم القيامة ما كان لله وقصد
به العمل على طاعة الله والاتقاء في جمعه وأداء حقه وما وصل لحساب قال ابن المبارك في رقائقه أخبرنا شعبة عن
عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه سمعه يقول
ويجمعون يعني ليوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها فيبرزون فيقال ما عندكم فيقولون يا ربنا
ابتليتنا فصبرنا وأنت أعلم أحسبه قال ووليت الأموال والسلطان غيرنا فيقال صدقتم فيدخلون الجنة قبل سائر
الناس بزمان وتبقى شدة الحساب على ذوي السلطان والأموال قال قلت فأين المؤمنون يومئذ قال توضع لهم
كراسي من نور ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار انتهى وفي قوله تعالى و
الله بما تعملون بصير وعيد وتهديد وقوله قد كانت لكم أسوة أي قدوة في إبراهيم الخليل والذين معه قيل من
آمن به من الناس وقال الطبري وغيره الذين معه هم الأنبياء المعاصرون له وقريبا من عصره قال ع وهذا
أرجح لأنه لم يرو أن إبراهيم اتبعه مؤمنون في وقت مكافحته نمروذ وفي البخاري رحمه الله أنه قال لسارة حين رحل
بها إلى الشام مهاجرا من بلد النمروذ ما على الأرض من يعبد الله غيري وغيرك وهذه الأسوة مقيدة في
التبري من المشركين وإشراكهم وهو مطرد في كل ملة وفي نبينا عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة على الإطلاق
في العقائد وأحكام الشرع كلها وقوله كفرنا بكم أي بأفعالكم وكذبنا عبادتكم الأصنام وقوله إلا قول إبراهيم
لأبيه يعني لا تأسوا بإبراهيم في الاستغفار لأبيه فلا تستغفروا للمشركين لأن استغفاره
إنما كان عن موعدة وعدها إياه وهذا تأويل قتادة ومجاهد وعطاء الخراساني وغيرهم وقوله ربنا عليك توكلنا
إلى قوله إنك أنت العزيز الحكيم هو حكاية عن قول إبراهيم والذين معه وهذه الأقوال بينة مما تقدم في
غير ما موضع وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة قال المعنى لا تغلبهم علينا فتكون لهم فتنة وسبب ضلالة قاله
ابن عباس وقتادة وأبو مجلز وقد تقدم مستوفى في سورة يونس وقال ابن عباس المعنى لا تسلطهم علينا فيفتنونا
عن أدياننا فكأنه قال لا تجعلنا مفتونين فعبر عن ذلك بالمصدر وهذا أرجح لأن الأول إنما دعوا لأنفسهم
وعلى معنى قتادة إنما دعوا للكفار أما مقصدهم إنما هو ما يدفع عنهم ظهور الكفار الذي بسببه فتن
الكفار فجاء المعنى بليغا وقوله تعالى لقد كان لكم فيهم أي في إبراهيم والذين معه وباقي الآية بين وروي أن هذه
الآية لما نزلت وعزم المؤمنون على امتثالها وصرم حبال الكفرة لحقهم تأسف وهم من أجل قراباتهم الذين لم يؤمنوا
ولم يهتدوا حتى يكون بينهم التواد والتواصل فنزلت عسى الله الآية مؤنسة في ذلك ومرجية أن يقع ذلك
بإسلامهم في الفتح وصار الجميع إخوانا ومستوسق الله واجبة الوقوع قال وقد تقدم تحقيق القول في
عسى في سورة القصص وغيرها من بعد ذلك وقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآية اختلف
في هؤلاء الذين لم ينه عنهم أن يبروا فقيل أراد المؤمنين التاركين للهجرة وقيل خزاعة وقيل بني الحارث كانوا
كفارا بعهد للنبي صلى الله عليه وسلم ومحبين لظهوره وقيل أراد النساء والصبيان من الكفرة وقيل أراد من
كفار قريش من لم يقاتل ولا أخرج ولم يظهر سوءا وعلى أنه الكفار فالآية منسوخة بالقتال والذين قاتلوا
الذين أخرجوهم هم من مردة قريش وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية نزلت
إثر صلح الحديبية وذلك أن ذلك الصلح تضمن أن من أتى مسلما من أهل مكة رد إليهم سواء كان رجلا أو امرأة
فنقض الله تعالى منه أمر النساء بهذه الآية وحكم بأن المهاجرة المؤمنة لا ترد إلى الكفار وامتحنوهن معناه
جربوهن واستبروا حقيقة ما عندهن وقوله تعالى الله أعلم بإيمانهن إشارة إلى الاستبراء ليقضهن
قال وقوله تعالى فإن علمتموهن مؤمنات الآية العلم هنا بمعنى الظن وقوله تعالى العلة في أن لا يرد النساء
إلى الكفار وهو امتناع الوطء وحرمته وقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا الآية أمر بأن يؤتى الكفار مهور
نسائهم اللائي هاجرن مؤمنات ورفع سبحانه الجناح أن يتزوجن بصدقات وهي أجورهن وأمر المسلمين
بفراق الكوافر ولا يتمسكوا بعصمهن وفي الآية في عادات الأوقات ومثلا يجوز أن يكون في مثل هذا أيضا وقيل
هي عامة نسخ منها نساء أهل الكتاب والعصم جمع عصمة وهي أسباب الصحبة والبقاء في الزوجية
وأمر تعالى أن يسأل أيضا المؤمنون ما أنفقوا على من فر منهم إلى قريش وقال ابن شهاب أن قريشا لما بلغهم هذا الحكم قالوا نحن

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

لا نرضى بهذا الحكم ولا نلتزمه ولا ندفع لأحد صداقا فنزلت بسبب ذلك هذه الآية الأخرى وإن فاتكم شيء
من أزواجكم إلى الكفار الآية فأمر الله تعالى المؤمنين أن يدفعوا إلى من فرت زوجته ففارقت بنفسها إلى
الكفار صداقه الذي أنفق واختلف من أي مال يدفع إليه الصداق فقال ابن شهاب يدفع إليه من الصداق
التي كانت تدفع إلى الكفار بسبب من هاجرت من أزواجهم وأزال الله تعالى دفعها إليهم حين لم يرضوا حكمه قال ع وهذا
قول صحيح يقتضيه قوله فعاقبتم وقال قتادة ومجاهد يدفع إليه من غنائم المغازي وقال الزهري أيضا التعقيب هو
الغزو والمغنم وقال ابن شهاب أيضا يدفع إليه من الفيء وروي أن الأمر والمعاقبة في هذه الآية نسخت بغير معارف
السوس وقال الثعلبي وقرأ الجمهور فعاقبتم وقرئ فعقبتم بتشديد القاف وقرئ فأعقبتم قال ع أي وقد
بلغ يعقب الكفر شيء من أزواجهم وهكذا هو التعاقب على الجمال والدواب أي يركب هكذا عقبة وهذا عقبة ويقال
عاقب الرجل الرجل صاحبه كذا أي جاء فعل كل واحد منهما بعقب فعل الآخر وهذه الآية كلها قد ارتفع حكمها
وقوله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية هذه بيعة النساء في ثاني يوم الفتح على الصفا
وهي كانت في المعنى بيعة الرجال قبل فرض القتال قال وخرج البخاري رحمه الله بسنده عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية
وكرر ذلك البخاري رحمه الله من طريق ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام تلا عليهن الآية يوم الفطر
عقب الصلاة وفي حديث عبادة في البخاري وقرأ عليهن الآية أيضا في ثاني يوم فتح مكة وكلام ع يوهم أنها
نزلت في بيعة النساء يوم الفتح وليس كذلك وإنما يريد أنه أعاد الآية على من لم يبايعه من أهل مكة لقرب عهدهم
بالإسلام والله أعلم والبهتان الذي يفترينه بين أيديهن وأرجلهن قال أكثر المفسرين معناه أن تنسب إلى زوجها ولدا ليس منه قال
ع واللفظ أعم من هذا التخصيص وقوله سبحانه ولا يعصينك في معروف يعم جميع أوامر الشريعة فرضها
وندبها وقد روي أن جماعة نسوة قلن يا رسول الله نبايعك على كذا وكذا الآية فقال فيما استطعتن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن فقلن الله ورسوله أرحم بنا منا لأنفسنا وقوله
تعالى فبايعهن أي امض لهن صفقة الإيمان بأن يعطين ذلك من أنفسهن ويعطين عليه
الجنة واختلف في هيئة مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء بعد الإجماع على أنه لم تمس يده يد امرأة
أجنبية قط والمروي عن عائشة وغيرها أنه بايع بالكلام فقط وقال إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة
واحدة وقوله لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قاله ابن زيد وغيره ويأسهم من الآخرة هو يأسهم من
نعيمها مع التصديق بها وقال ابن عباس قوما غضب الله عليهم في هذه الآية كفار قريش وقوله
كما يئس الكفار من أصحاب القبور على هذا التأويل هو بمعنى ما هم في اعتقاد الكفرة إذا مات لهم حميم
قالوا هذا آخر العهد به لن يبعث أبدا نجز تفسير سورة الممتحنة بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الصف مدنية في قول الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل مكية والأول أصح لأن معاني السورة تعضده ويشبه أن يكون فيها المكي والمدني قوله تعالى
سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم قد تقدم تفسيره واختلف في السبب الذي نزلت
فيه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فقال ابن عباس وغيره نزلت بسبب قوم قالوا لو علمنا أحب الأعمال
إلى الله تعالى لسارعنا إليه ففرض الله الجهاد وأعلمهم بفضله وأنه يحب المقاتلين في سبيله كالبنيان
المرصوص فكرهه قوم منهم وفروا يوم أحد فعاتبهم الله تعالى بهذه الآية وقال قتادة والضحاك نزلت
بسبب جماعة من شباب المسلمين كانوا يتحدثون عن أنفسهم في الغزو بما لم يفعلوا قال ع وحكم
هذه الآية باق غابر الدهر وكل من يقول ما لا يفعل فهو ممقوت الكلام والقول بحول شرح بآيات من أمر
الجهاد والقتال والمقت البغض من أجل ذنب أو ريبة أو دناءة يصنعها الممقوت وقول المؤمن ما لا
يفعل موجب مقت الله تعالى ولذلك فر كثير من العلماء عن الوعظ والتذكير وآثروا السكوت قلت وهذا
بسبب فقد أمثال الأولياء الآن من يكفيه هذه الخطة في وقته فقد يسعه السكوت وإلا فلا يسعه
قال الباجي في سنن الصالحين له قال الأصمعي بلغني أن بعض الحكماء كان يقول إني لأعظكم وإني

والله لكثير الذنوب ولو أنه أحب ما يحط إخاه حتى يبلغ أمر نفسه لترك الأمر الغير وافتضح على البشر ولكن عادته إلى
حوان حياة القلوب وجلاء النفوس وتبيين المحسنات وقال أبو حيان إنما نعمة الناس وما أنا بموضع ذلك
ولكن أريد به نفسي وقال القشيري المعروف عنه أصابك فقال إني أخاف أن أكون والأمر فعل رحمك الله وإن أبا جعل
ما يقول هو الشيطان أنه لو طلع منكم بعض كل يا من واحد منكم بعضهم بالمرفقة منكم لعرفوه ولم يبق عن منكم
ا هـ وقوله تعالى **إن الله يحب الذين يقاتلون** الآية قال معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر
شهيد مختصر رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة واللفظ لأبي داود وقال الترمذي حديث صحيح
أي من المصالح **كأنهم بنيان** مقالة موضوعة لا ضرب مثل المؤمنين أن يعرفوا ما وقع فيه بعدها من العصبات
وقوله أيضا كلهم وقوله لم تؤذونني أي بتعنيتكم وعصيانكم وأقوالكم **و**قوله **الزيغ** الزيغ لكونه جعل حكمته
في قصر كلامه قوله تعالى فتاب عليهم ليتوبوا وقوله التوبة إليه سبحانه لتوبتها في روحه **وزاغ** معناه مال
وصار عن وجه الهدى عن الحق **أزاغ الله قلوبهم** معناه طبع عليها وختم ميلها عن الهدى وهذا هو العقوبة
على الذنب بالذنب وقوله **ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد** قال عياض في الشفاء سماه الله تعالى
نبيه محمد وأحمد فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل من كثرة الحمد وسماه به في
كتاب أنبيائه بأحمد ثم في هذا الأسمين من عجائب خصائصه سبحانه وبدائع آياته أنه سبحانه حمى
أن يتسمى بهما أحد قبل زمانه أما أحمد الذي أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع سبحانه أن يتسمى به أحد
غيره حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب وكذلك محمد أيضا لم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن
شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم وميلاده أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب
بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو وهم محمد بن أحيحة الأوسي ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد بن بلال البكري ومحمد
بن سفيان المجاشعي ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ويقال أول من سمي به
وحمى الله كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه سبب يشكك الناس في أمره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم انتهى
فلما جاءهم بالبينات
الآية يحتمل أن يريد عيسى ويحتمل أن يريد محمدا صلى الله عليه وسلم والأول أظهر وقوله
سبحانه **يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة** الآية ندب وحض على الجهاد بلفظ التجارة التي بينها سبحانه
وهي أن يبذل المرء نفسه وماله ويأخذ ثمنا جنة الخلد وقرأ ابن عامر وحده تنجيكم بفتح النون وشد الجيم
وقوله **تؤمنون** معناه الأمر أي آمنوا قال الأخفش وقوله جل ثناؤه تؤمنون بالله ومن قصد بمعنى آمنوا
بالله ورسوله وجاهدوا وقوله تعالى **ذلكم** إشارة إلى الجهاد والإيمان **خير** يحتمل أن يكون للتفضيل ويحتمل
ما قال عمل ويحتمل أن يكون إخبارا أن هذا خير في ذاته **ومساكن** عطف على جنات **طيبة** المساكن نسيمها وجمالها
وقيل طيبها المعرفة بدوام أمرها وقوله سبحانه **وأخرى تحبونها** الآية قال الأخفش وأخرى نعت موضع
خفض عطفا على تجارة وهذا قول قد رد لأن هذه الأخرى ليست مما دل عليه سبحانه إنما هي مما
أعطى ثمنا وجزاء على الإيمان والجهاد بالنصر والمال وقال الفراء وأخرى في موضع رفع وقيل في موضع نصب
بإضمار فعل تقديره ويدخلكم جنته وينعمكم أخرى وهي النصر والفتح القريب **و**قصة عيسى مع بني إسرائيل
قد تقدمت وقوله تعالى فأيدنا **الذين آمنوا على عدوهم** قيل ذلك قبل محمد صلى الله عليه وسلم وبعده أي
من رفع عيسى وقيل ابن الكلبي لمن آمن به مقتولا الكافرين الذين قتلوا صاحبه الذي ألقي عليه الشبه وقيل
المعنى فأصبحوا ظاهرين بالحجة انتهى بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الجمعة مدنية

قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الأرض تقدم القول في مثله **الملك** الآية **و**المراد بالأميين
جميع العرب واختلف المفسرون في قوله تعالى وآخرين منهم فقال أبو هريرة وغيره أراد فارس وقد سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الآخرين فأخذ بيد سلمان وقال لو كان الدين بالثريا لناله رجال من هؤلاء خرجه مسلم

والبخاري رحمهما الله وقال ابن زيد وقال زيد ومجاهد والضحاك وغيرهم أراد جميع طوائف الناس وقوله
منهم على هذا القول أي في البشرية والإيمان وقال مجاهد أيضا وغيره أراد التابعين من أبناء العرب فقوله منهم
في النسب والإيمان وقوله تعالى ذلك فضل الله الآية **وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة** نعمتهم من الأحبار والمعاصرين لهم ممن زعموا أنهم يحملوا
عليها ما كانوا ينبئون هم بنو إسرائيل والأحبار المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم **و**حملوا
معناه كلفوا القيام بأوامرها ونواهيها فقصروا كما قال حمل الإنسان الأمانة **و**ذكر تعالى أنهم لم يحملوها أي لم يطيعوا
أمرها ويقفوا عند حدودها حين كذبوا بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام والتوراة تنطق بنبوته
فكانوا كالحمار الذي يحمل أسفارا **و**قوله لا ينتفع بما حمل كمثل الحمار عليه أسفارا وفي مصحف ابن مسعود كمثل حمار يحمل بغير تعريف **والسفر**
الكتاب المجتمع الأوراق منضدة وقوله **بئس مثل القوم** التقدير بئس المثل مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله
ورد ما فيه حرف العامل الأجور والظاهر مثل القوم فاعل بئس والذي كذبوا هو المخصوص بالذم
على حذف مضاف أي مثل الذين كذبوا وقوله سبحانه **قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم** الآية روي أنها نزلت بسبب
أن يهود المدينة لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا يهود خيبر في أمره وذكروا له نبوته و
قالوا إن رأيتم اتباعه أطعناكم وإن رأيتم خلافه خالفناه معكم فجاءهم جواب أهل خيبر يقولون نحن أبناء
إبراهيم خليل الرحمن وأبناء عزير ابن الله ومنا الأنبياء ومتى كانت النبوة في العرب نحن أحق بالنبوة من محمد
ولا سبيل إلى اتباعه فنزلت الآية بمعنى أنكم إذا كنتم من الله بهذه المنزلة فقربه وهواه بهذه الحياة الخسيسة
أحب إليكم فتمنوا الموت أن كنتم تعتقدون في أنفسكم هذه المنزلة **ثم** أخبر تعالى أنهم لا يتمنونه أبدا لعلمهم
بسوء حالهم **و**روى كثير من المفسرين أن الله جلت قدرته جعل هذه الآية معجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم
ظاهرة وأعلمه أنه إن تمناه أحد منهم الموت في أيام معدودات مات وفارق الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمنوا الموت على جهة التعجيز وإظهار الآية فما تمناه أحد منهم خوفا من الموت وثقة بصدق نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه **يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة** الآية النداء هو الأذان وقد كان
على الجدار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصنف أبي داود كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على المنبر أذان ثم زاد عثمان النداء على الزوراء ليسمع الناس **ت** وفي البخاري رحمه الله و
الترمذي وغيرهما عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما تولى عثمان وكثر الناس زاد الأذان الثالث فأذن به على الزوراء
فثبت الأمر على ذلك قوله الثالث يقتضي أنهم كانوا ثلاثة وهو كذلك إذ الثاني بالنسبة إلى الثالث وهو يعني
الإقامة اهـ **و**أخرج مسلم من طريق أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما
قدر له ثم أنصت للإمام حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل
ثلاثة أيام اهـ **و**خرج البخاري رحمه الله من طريق سلمان وقوله **من يوم الجمعة** قال ابن هشام من
مرادفة في اهـ وقوله **فاسعوا إلى ذكر الله** الآية السعي في الآية لا يراد به الإسراع في المشي وإنما يعني
قوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فالسعي هو بالنية والإرادة والعمل من وضوء وغسل ومشي ولبس
ثوب ونحو ذلك **ع** قال مالك وغيره إنما تؤتى الصلاة بالسكينة **ت** وهو نص الحديث الصحيح و
هو قوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة **ت** والظاهر
أن المراد بالسعي هنا المضي إلى الجمعة كما فسره الثعلبي وغيره على ما قال العلماء الوجوب عليه
فيقولون السعي إلى الجمعة واجب ويدل على ذلك قراءة عمر رضي الله عنه وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير
وجماعة من التابعين فامضوا إلى ذكر الله **و**قال ابن مسعود لو قرأت فاسعوا لأسرعت حتى يقع ردائي وقال
العراقي فاسعوا معناه بادروا اهـ وقوله **ذكر الله** هو وقت الخطبة قاله ابن المسيب وتؤديه قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون
الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر الحديث خرجه البخاري رحمه الله ومسلم
واللفظ لمسلم **و**الخطبة عند الجمهور شرط في انعقاد الجمعة وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة
أهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم

يسكع كالمسك فيوضوع جمال الكافور وبينه ثم اليهم الثقلان مايكرهون فيها وتعجبها بعد خلود الجنة لا يخالكم
الا الخمود نور الحديث سرور خير الغاضح المشرد ابو القاسم عن عبد الله بن ابي نعيم الحاشي قال اصلحنا
الذكرة واسندته صحيح اهـ وقوله سبحانه تعالى اشارة الى البيع وترك البيع وقوله فانتشروا امر
الناس بها مقتضى بعد الامر الاباحة وقد تواجدوا واشتغلوا من هذا الامر انه الاباحة كذلك المعاش من قوله
تعالى واذا حللتم فاصطادوا الكافرون من ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذاكر الله في السوق من
عباده مرجوا وصلة صدين او تسلم جنازة قال ع وهذا ضعيف اي يكون الامر بقية يوم الجمعة وقوله تعالى واذكروا الله كثيرا
الآية قال معاذ بن جبل ما ترك الله عبدا بعد الله ما ترك الله رواه الترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك
وقال صحيح الاسناد اهـ من السلاح وقوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا الآية نزلت بسبب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان قائما على المنبر يخطب يوم الجمعة واقبلت عير من الشام تحمل ميرة وصاحب المرحا
ضجة بها كليب الكلبي قال الحاكم وكان من عروفهم ان تقدم العير المدينة ما لك تضرب المعازف والصياح سرور
بها فدخلت الغير بمثل ذلك فانفض اكثر الناس اليها وبقي اثنا عشر رجلا وسبعة وثمانون امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين رواه جابر بن عبد الله الحديث اهـ وقوله
تعالى لولا ان منّ الله علينا لخسف بنا قاله جابر بن عبد الله الحديث اهـ وقوله تعالى وتركوك قائما
قال ابن مسعود ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية قائما حتى قبضه الله رواه الترمذي وقال حديث حسن
وقوله تعالى انفضوا اليها اي تركوك وعبروا عنك حتى لم يبق معك الا اثنا عشر رجلا وامرأة منهم ابو بكر وعمر
وعلي وابن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر وفي رواية ابن مسعود وفي رواية عمار
وابن مسعود وفي مراسيل ابي داود ذكر النسبة التي من اجلها تركوه فقال ان الخطبة يوم الجمعة تأخرت
الصلاة فتاب ولم يرضوا النبي عنهم انهم فضوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة فهذا الذي
مرسلا فالظن الجميل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوجب ان يكون صحيحا والله اعلم انتهى ورواه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي نارا قال البخاري رحمه الله انفضوا معناه
تفرقوا وقوله تعالى وتركوك مسعود من التجارة للعير التي اقبلت والله خير الرازقين وانما اعاد الضمير وحده لانها
التجارة وحدها لكنها هي وهي حالات سبب النزول ص وفرق الجمهور بالتثنية ع
تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم ص وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة اذا جاءك المنافقون مدنية

باجماع ونزلت غزوة بني المصطلق سببها ان ابن ابي بن سلول كان في تلك الغزوة اغرا منتهزة وسيلة
يبدو خلالها ما شاء الله فوقه عز وجل اذا جاءك المنافقون نشهد انك لرسول الله الآية فكذبهم الله سبحانه
المنافقين بهذه الآية وقد اقروا بهذه الجملة للنبي صلى الله عليه وسلم فشهد الله تعالى انهم كاذبون وهم في اخبارهم
هذه انما قصروا في صفة الكذب لان من يخبر الانسان خلاف ما في قلبه وهذا كانت حالهم وقد اشار الناس الى هذا بهم جميع
يمين وقرأ الحسن بفتح الألف من ايمانهم بكسر الهمزة والميم ما يتستر به من الاجرام والمعاني وقوله جنة اشارة الى
قولهم انك لرسول الله بصدهم وتوبيخهم فيقال لهم لا تكونوا اشارة الى الرسول ما عملوا قال ابن سلام عملهم بالخير بعد
ايمان وقوله تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم هذه توبيخ لهم اذ هم
كالخشب منهم بروز جمال وقولهم يقلب بيانا لأن كونهم كالخشب المسندة انما هو عدم انتفاعهم وكان
عبد الله بن ابي بن سلول من ابهر الناس قدرا واكولهم وقد اعلى الله تعالى انه لم يوجد فيهم ويكذبهم ابن عباس عن
فيصله قال الثعلبي تعجبك اجسامهم لصباحة خلقها وحسن صورتها قال ابن عباس وكان
عبد الله بن ابي جسيما صبيحا فصيحا ذا لسان فاذا قال استمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ومعهم
الله ينظر الصور وحسن الابدان تتبع شبههم بالخشب المسندة الى انها لا يسمعون ولا يعقلون اشباح

بلا ارواح واجسام بلا احلام اهـ وقوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هذا ايضا وصفهم لما كانوا يسرونه
من الخوف وقد كانوا يتوقعون ان يامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم فاذا قال وكانوا متى
يسمعوا منادي قائلا او صياحا بالعسكر او امرا بشيء طاروا اليه وقدروا ان ذلك لهم حتى يستكمل ويكبر في غير شيء
ثم اخبر تعالى بانهم العدو وحذر منهم وقوله قاتلهم الله دعاء بتضمن الاخبار والمعنى انهم وانى
يؤفكون معناه كيف يصرفون وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية سبب نزوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا بني المصطلق فازدحم اجير لعمر الخطاب يقال له جهجاه مع سنان
وقرة اليمني حليف للانصار على الماء فكسع جهجاه سنانا فشار وازد عا جهجاه يا للمهاجرين وقد عا سنان
يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالقصة قال دعوها فانها
منتنة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوها والله ما مثلنا ومثل جلاب الا كما قال الاول سمن كلبك
يأكلك وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال لمن معه من انصاره اما يقيم رسول الله
المهاجرين مع محمد بسبب معونتكم لهم ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عنه فبلغ ذلك زيد بن ارقم فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي عند رجال من الانصار
فبلغه ذلك فيما قال ولحلف ما قال ذلك وحلف معه قوم من المنافقين وكذبوا زيدا فصدقهم النبي صلى الله عليه
وسلم فبقي زيد في منزله لا يتصرف حياء من الناس فبرأت هذه السورة عند ذلك فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم اليه وقال له ان الله قد صدقك الله يا زيد فجزي عند ذلك خيرا وسمعه انس بن مالك يقول ان
قوما من المهاجرين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولهم
فارسل اليهم فاستحلفهم ما قالوا فحلفوا له ما قالوا فصدقهم وانزل الله تعالى هم الذين يقولون الآية
فقال عمر لقد صدقت يا رسول الله وانا اشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
صدقك يا عمر وانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم الآية وروى انه
لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لازيدن على
السبعين وفي حديث اخر لو علمت ان لو زدت على السبعين غفر لهم لزدت وفي هذا الحديث دليل على ورود
في كلام العرب فيما لا حد له بقلة ولا بكثرة واصحابه فعلوا اشد ما عليهم في هذه الآية واعلم ان لم يقل لهم دون حد في
الاستغفار وقوله تعالى هم الذين يقولون الآية ومن قال هذا فقد كفر نسأل الله تعالى السلامة بمنه
كذبوا انفاقهم هو سبب رزق المهاجرين وتسببوا في حرمان الرزق بيد الله تعالى اذا انسد باب
عن قوم اعلم تعالى ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين وقد تقدم وعيد وروى ان عبد الله بن عبد الله بن ابي
قال رجلا هذا ما سمع الآية جاء الى ابيه انت والله يا بت الذليل ورسول الله العزيز ووقف على باب
المدينة الى يسلكها انوى وجهد السير ومنعه الدخول وقال والله لا دخلت منزلك الا باذن من يذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الله بن ابي اذا هان وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
ابن عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك يا رسول الله الآن فخل عنه وقد تقدم
ذكر الله الآية الاولى الاشتغال بصلة ومذهوة وكل ما شغل عن الصلوات والتوجه الى الله عز وجل
من معروف ومندوب وقد قال الله تعالى وانفقوا مما رزقناكم عام في كل ما يرضي الله عز وجل وقال جماعة
من المفسرين قال الطبري ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب عيوب النفس ومن عيوبها تضييع
الفرائض بالاشتغال بالنوافل مما يعنيه من امور الدنيا والفوز كل ما مع اهلها ومداراتهم بالحلم عنهم وغفرهم
اعز الاشياء فيشغله عنه اعز الاشياء وهو ذكر الله والعمل له خالصا عن مخالطة الاغراض من نفسه
قلت وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال الحسن ابن منصور
عليك بنفسك فانم تشغلها شغلتك اهـ وقوله لولا اخرتني الى اجل قريب كلب للكفرة والاسف الذي
يسمعه ذو الالباب اتت رابطا فانا يتمنى ذلك ليغفي فيه العمل الصالح فقط وليس يتسع العمر حينئذ
لكلب العيش وتكرته وقوله واكن من الصالحين كذا هو في عباس هو ابن عباس وروى الترمذي عن عبد الله
قال ما علمت رجلا اوى الزكاة فلم يزك الا كان الكفر عند موته قال الثعلبي قال ابن عباس الى اجل قريب يريد مثل
اجل الشباب الدنيا وقرأ ابو عمرو واكون وهي قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها عطف على الماضي

ومسابقة الابرار بالعمل الصالح ه بسم الله الرحمن الرحيم ه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

سورة التغابن مدنية

وقال الحسن وغيره مكية الا من قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخر السورة فانه مدني قوله
تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي من اصل الخلقة وعند الحسن فيكون ذلك في الكتاب اشقي ام سعيد العزيز
وقد لا يطمئن اليه وقيل تقديره تم تقول هو الذي خلقكم هو نعمة الايجاد ثم فمنكم كافر ومنكم من الكفار لجهله بالله
ومنكم مؤمن بالله والايمان به تكثر لنعمته والاشبه على هذا التاويل الاحيا وتكثير نعم الرب اكتساب العبد و
هذا قول جماعة وقيل غير ذلك وقوله تعالى خلق السموت والارض بالحق اي بتلقيها حقا لا عبثا ولا لغير معنى وقوله
تعالى فاحسن صوركم هو تعديد نعم والمراد الصورة الظاهرة وقيل المراد صورة الانسان المعنوية من حيث
هو انسان مدرك عاقل والاول اجري على لغة العرب وقوله تعالى الم ياتكم خطاب اصله يا نبيكم والخطاب في هذه الاية
لقريش ذكرهم بما حل بعاد وثمود وغيرهم ممن سمعت قريش باخبارهم وذاقوا وبال امرهم مكروههم وما يسوءهم و
قوله تعالى ذلك بانه اشارة الى ما ذوقوا الوبال وباقي الاية بين وقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا يريد قريشا
ثم هي بعد تعم كل كافر بالبعث وما توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام عبارة عن الكذب و قول ابن عطية فائدة
وقوله سبحانه فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا هو الاية دعاء من الله وتبليغ وتحذير من يوم القيامة
والنور القرآن ومعانيه ويوم الجمع هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يغبن فيه المومنون الكافرين في ذهاب الكفار
بالنار وغيره وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة يحتمل ان يريد المصايب التي هي رزايا ويحتمل ان يريد جميع الحوادث
من خير وشر والكل باذن الله والاذن هنا عبارة عن العلم والارادة وتمكين الوقوع وقوله سبحانه ومن يومن
بالله يهد قلبه قال بعض المفسرين المعنى ومن امن وعرف ان كل شيء بقضاء الله وقدره وعلمه هانت عليه
مصيبته وسلم الامر لله تعالى وقوله تعالى فان توليتم الى آخر الاية وعيد وتبرية للنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخر السورة قرآن مدني واختلف في سببه فقال عطاء بن ابي رباح
انه نزل في عوف بن مالك الاشجعي وذلك انه اراد غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع اهله واولاده فشكوا
اليه فراقه فرق لهم فلم يغز ثم انه ندم وهم بمعاقبتهم فنزلت الاية بسببه محذرة من الا
زواج والاولاد وفتنتهم ثم صرف تعالى عن معاقبتهم بقوله وان تعفوا وتصفحوا وقال بعض المفسرين
سبب الاية ان قوما آمنوا وثبطهم ازواجهم واولادهم عن الهجرة فلم يهاجروا الا بعد مدة فوجدوا غيرهم
قد تفقه في الدين فندموا وهموا بمعاقبة ازواجهم واولادهم ثم اخبر تعالى ان الاموال والاولاد فتنة تشغل
المرء عن مراشده وتحمله من الرغبة في الدنيا على ما لا يحمده في آخرته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الولد مبخلة مجبنة
وخرج ابو داود حديثا في مصنفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة على المنبر حتى جاء
الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل رسول الله عن المنبر حتى اخذهما
ووضعهما بين يديه ثم قرا انما اموالكم واولادكم فتنة الاية وقال اني رايت هذين فلم اصبر ثم اخذ في خطبته قال ع
وهذه ونحوها فتنة الفضلاء فاما فتنة الجهال الفسقة فمؤدية الى كل فعل مهلك وفي صحيح البخاري ومسلم
عن ابي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب
الكعبة قلت ما شاني ايرى في شيئا فجلست وهو يقول فما استطعت ان اسكت وتغشاني ما شاء الله
فقلت من هم بابي انت وامي يا رسول الله فقال هم الاكثرون مالا الا من قال هكذا وهكذا وفي رواية ان الاكثرين هم
الاقلون يوم القيامة الا من قال بالمال هكذا وهكذا واشار بين يديه وعن يمينه وعن شماله
وقليل ما هم انتهى والنقط للبخاري رحمه الله وقوله سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم تقدم الخلاف
هل هذه الاية ناسخة لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته او ليست بناسخة بل هي مبينة لها وان المعنى
اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم وهذا هو الصحيح قال الثعلبي قال الربيع بن انس ما استطعتم
ان جهدكم وقيل معناه اذا اسكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتنكم الميل الى الاموال والاولاد واسمعوا ما توعظون
به واطيعوا فيما تومرون به انتهى وقوله سبحانه ومن يوق شح نفسه تقدم الكلام عليه والاستق

بلغ مقابلة

ابو بكر بن الخطيب من طريق ابي هريرة وابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السخاء شجرة في
الجنة واغصانها في الدنيا فمن كان سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة والشح
شجرة في النار واغصانها في الدنيا فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه الغصن حتى يدخله
النار اه وباقي الاية بين ه بسم الله الرحمن الرحيم ه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

سورة الطلاق مدنية

فقه **قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اي اذا اردتم طلاق**
النساء فطلقوهن لعدتهن وصورة ذلك وتنويعه مما لا يختص بالتفسير ومعنى فطلقوهن لعدتهن
اي لاستقبال عدتهن وعبارة الثعلبي اي لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن وهو طهر لم يمسها فيه اه
قال ع ومعنى الاية الا يطلق احد امراته الا في طهر لم يمسها فيه هذا على مذهب مالك ومن قال بقوله القائلين
بان الاقراء عندهم هي الاطهار فيطلق المطلق في طهر لم يمس فيه وتعتد به المراة ثم تحيض
حيضتين تعتد بالطهر الذي بينهما ثم تقيم في الطهر الثالث معتدة به فاذا رات اول الحيضة الثالثة حلت
ومن قال بان الاقراء الحيض وهم العراقيون قال لعدتهن معناه ان يطلق طاهرا فتستقبل ثلاث حيض
كوامل فاذا رات الطهر بعد الثالثة حلت والاصل في معنى طلاق الحائض حديث ابن عمر ثم امر تعالى باحصاء
العدة لما يلحق ذلك من احكام الرجعة والسكنى والميراث وغير ذلك وعبارة الثعلبي واحصوا العدة اي
احفظوا عدد قروئها الثلاث ونحوه تفسير ابن العربي قال في قوله تعالى واحصوا العدة معناه احفظوا الوقت
الذي وقع فيه الطلاق لما يترتب على ذلك من الاحكام اه من احكامه ثم اخبر تعالى بانهن احق بسكنى بيوتهن
التي طلقهن فيها فنهى سبحانه عن اخراجهن وعن خروجهن وسنة ذلك الا تبيت عن بيتها ولا تغيب عنه
نهارا الا في ضرورة وما لا خطب له من جائز التصرف وذلك لحفظ النسب والتحرز بالنساء واختلف في معنى
قوله تعالى الا ان ياتين بفاحشة مبينة فقال الحسن وغيره ذلك الزنا فيخرجن للحد وقال ابن عباس ذلك البذاء
على الاحماء فتخرج ويسقط حقها من السكنى وتلزم الاقامة في مسكن تتخذه حفظا للنسب وفي مصحف
ابي بن كعب الا ان يفحشن عليكم وعبارة الثعلبي عن ابن عباس الا ان تبذو على اهلها فيحل لهم اخراجها اه وهو معنى
ما تقدم وقرا الجمهور مبينة بكسر الياء تقول بان الشيء وبينه بمعنى واحد لان التضعيف للمبالغة وقرا
عاصم مبينة بفتح الياء وقوله سبحانه وتلك حدود الله اشارة الى جميع اوامره في هذه الاية وقوله
تعالى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال قتادة وغيره يريد به الرجعة اي احصوا العدة وامتثلوا
ما امرتم به تجدوا المخلص ان ندمتم فانكم لا تدرون لعل الرجعة تكون بعد وقوله تعالى فاذا بلغن يريد به اخر
القروء فامسكوهن بمعروف وهو حسن العشرة او فارقوهن بمعروف وهو اداء جميع الحقوق والوفاء
بالشروط حسب نازلة نازلة وعبارة الثعلبي فاذا بلغن اجلهن اي اشرفن على انقضاء عدتهن اه
وهو حسن وقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم يريد على الرجعة وذلك شرط في صحة الرجعة وتمنع
المراة الزوج من نفسها حتى يشهد وقال ابن عباس على الرجعة والطلاق معا قال النخعي العدل من لم تظهر
منه ريبة وهذا حقيقة الحكم لا يخاف الا الله وقوله تعالى واقيموا الشهادة لله امر للشهود وقوله
ذلكم يوعظ به اشارة الى اقامة الشهادة وذلك ان فصول الاحكام تدور على اقامة الشهادة وقوله سبحانه
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعض رواة الآثار نزلت هذه الاية في عوف بن مالك
الاشجعي اسر ولده وقدر عليه رزقه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره بالتقوى فلم يلبث الا
ان تفلت ولده واخذ قطيع غنم للقوم الذين اسروه فسال عوف النبي صلى الله عليه وسلم اتطيب له تلك الغنم
فقال نعم قال ابو عمر بن عبد البر قال النبي صلى الله عليه وسلم ابى الله عز وجل ان يجعل ارزاق عباده المومنين
الا من حيث لا يحتسبون وقال عليه الصلاة والسلام لابن مسعود لا يكثر همك يا عبد الله ما يقدر يكن وما
ترزق ياتيك وعنه صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة انتهى من كتابه المسمى ببهجة المجالس
وانس المجالس وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه هذه الايات كلها عظة لجميع الناس

الاستعانة بالله وبرسوله

ومعنى حسبه كافيه وقرأ [illegible] مسعود [illegible] حظا في التعريض له وقوله تعالى إن الله بالغ أمره بيان وحض
على التوكل أي لا بد من نفوذ أمر الله توكلت أيها المرء أو لم تتوكل قاله مسروق فإن توكلت على الله كفاك وتعجلت الراحة
والبركة وإن لم تتوكل وكلك إلى عجزك وتسخطك وأمره سبحانه في الوجهين نافذ وقوله سبحانه واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم الآية اللائي جمع التي واليائسات من المحيض على مراتب [illegible] وروى
إسماعيل بن أبي خالد أن قوما منهم أبي بن كعب وخلاد بن النعمان لما سمعوا قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن
ثلاثة قروء قالوا يا رسول الله فما عدة من لا قرء لها من صغر أو كبر فنزلت هذه الآية فقال قائل منهم فما عدة الحامل
فنزلت وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن وهو لفظ يعم عوامل المطلقات والمعتدات من الوفاة و
الارتياب المذكور قيل هو بأمر الحمل وقوله سبحانه أسكنوهن من حيث سكنتم الآية أمر بإسكان المطلقات
ولا خلاف في ذلك في التي لم تبت وأما المبتوتة فمالك يرى لها السكنى لمكان حفظ النسب ولا يرى لها نفقة لأن
النفقة بإزاء الاستمتاع وقال الثعلبي من حيث سكنتم أي في مساكنكم التي طلقتموهن فيها [illegible] ومن وجدكم
السعة في المال وأما الحامل فلا خلاف في وجوب سكناها ونفقتها بتت أو لم تبت لأنها مبينة في الآية وأما المتوفى
في نفقة الحامل المتوفى عنها زوجها [illegible] وكذا [illegible] المرضع المطلقة واجبة و
بسط ذلك في كتب الفقه وقوله سبحانه وأتمروا بينكم بمعروف أي ليأمر كل واحد صاحبه بخير وليقبل
كل أحد ما أمر به من المعروف وقوله سبحانه وإن تعاسرتم أي تشططت المرأة في الحد الذي يكون أجرة في
الرضاع فللزوج أن يسترضع بما فيه رفق إلا إذا لم يقبل المولود غير أمه فتجبر حينئذ هي على رضاعه بأجرة
مثلها ومثل الزوج وغناهما قـ وهذا كله في المطلقة البائن قال ابن عبد السلام من أصحابنا الضمير
في قوله تعالى فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن عائد على المطلقات وكذا قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن
وأما ذات الزوج أو الرجعية فيجب عليها أن ترضع من غير أجرة إلا أن تكون شريفة فلا يلزمها ذلك وقوله سبحانه
لينفق ذو سعة من سعته الآية عدل بين الأزواج لئلا تضيع هي ولا يكلف هو ما لا يطيق ثم رجا سبحانه
ذا العسر تسهيلا في المعسور وتطييبا لها وقوله سبحانه وكأين [illegible] الثعلبي وكأين وكم بمعنى عتت
أي عصت وقوله فحاسبناها [illegible] قال ع قال بعض الناس ولي الآية في أحوال الآخرة أي ثم هو الحساب والتعذيب
والذوق وخسار العاقبة وقال آخرون ذلك في الدنيا ومعنى حاسبناها حسابا شديدا أي لم يغتفر لهم زلة
بل أخذت بالدقائق من الذنوب ثم ندب تعالى أولي الألباب إلى التقوى تحذيرا وقوله سبحانه قد أنزل الله إليكم
ذكرا رسولا [illegible] اختلف في تقديره [illegible] ذكرا القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم
والمعنى وأرسل رسولا [illegible] اقتضى اختصار الفعل الناصب للرسول [illegible] هذا المعنى السدي وسائر المتأولين
بين وقوله سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن لا خلاف بين العلماء أن السموات سبع
وأما الأرض فالجمهور أنها سبع أرضين وهو ظاهر هذه الآية وأنها مماثلة في العدد ويبينه قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الأرض طوقه من سبع أرضين إلى غير هذا مما
ورد في روايات وروي عن قوم من العلماء أنهم قالوا الأرض واحدة وهي مماثلة لكل سماء بانفرادها في
ارتفاع جرمها وأن فيها عالما يعبد الله كما في كل سماء عالم يعبد الله وقوله سبحانه يتنزل الأمر بينهن الأمر
هنا يعم الوحي وجميع ما يأمر به سبحانه من تصريف الرياح والسحاب ونحو ذلك من عجائب صنعه لا إله
غيره وباقي السورة وعظ وحض على توحيد الله عز وجل وقوله على كل شيء قدير عموم معناه الخصوص في
المقدورات وقوله بكل شيء علما عموم على الإطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة التحريم مدنية بإجماع

قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية وفي البخاري وغيره ما معناه أن
النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى بيت حفصة فوجدها قد مرت لزيارة أبيها فبعث صلى الله عليه وسلم إلى جاريته
مارية فقال معها فجاءت حفصة وقالت يا نبي الله أفي بيتي وعلى فراشي فقال لها صلى الله عليه وسلم
مترضيا لها أيرضيك أن أحرمها قالت نعم فقال إني قد حرمتها قال ابن عباس وقال مع ذلك والله لا أطؤها

أبدا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

أبدا ثم قال لها لا تخبري بهذا أحدا ثم إن حفصة قرعت الجدار الذي بينها وبين عائشة وأخبرتها فسرتها
بالأمر ولم تر في إفشائه إليها حرجا واستكتمتها فأوحى الله إلى نبيه بذلك ونزلت [illegible] صلى الله عليه وسلم
الآية وفي حديث آخر عن عائشة أن هذا التحريم المذكور في الآية إنما هو بسبب العسل الذي شربه صلى الله عليه وسلم
عند زينب بنت جحش فتمالأت عائشة وحفصة وسودة على أن تقول من دنا منها أنا نجد منك ريح مغافير
أكلت مغافير يا رسول الله والمغافير صمغ العرفط وهو حلو كريه الرائحة ففعلن ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أكلت مغافير ولكني شربت عسلا فقلن له جرست نحله العرفط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أشربه أبدا وكان يكره أن توجد منه الريح [illegible] فدخل بعد ذلك على زينب فقالت
له ألا أسقيك من ذلك العسل فقال لا حاجة لي به قالت عائشة تقول سودة [illegible] لقد حرمناه
فقلت لها اسكتي قال ع والقول الأول أن الآية نزلت بسبب مارية أصح وأوضح وعليه تفقه الناس في الآية
ومتى حرم رجل مالا أو جارية فليس تحريمه بشيء قـ والحديث الثاني هو الصحيح خرجه البخاري ومسلم وغيرهما
وفي عتاب الله تعالى نبيه باسم النبوة الذي هو دال على شرف منزلته وفضيلته التي خصه بها وخيره تعالى كرامة تب
له في قربه في نفسه ما أحل الله له ثم تسهم مغفرته تعالى ما عاتبه فيه ورحمه وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة
أيمانكم فقال قوم من أهل العلم هذا إشارة إلى تكفير التحريم وقال آخرون هو إشارة إلى تكفير اليمين المقترنة
بالتحريم والتحلة مصدر وزنها تفعلة وأدغم لاجتماع المثلين وأحال في هذه الآية على الآية التي فسر فيها الإطعام
في كفارة اليمين بالله تعالى والمولى الموالي الناصر وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه يعني حفصة حديثا قال ع
الجمهور الحديث هو قوله في أمر مارية وقال آخرون بل هو قوله إنما شربت عسلا وقوله تعالى عرف بعضه المعنى
مع شدة أي أعلم به وأنب عليه وأعرض عن بعض أي تكرما وحياء وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كريم
قط والتي [illegible] بقوله إن تتوبا إلى الله هي حفصة وعائشة وفي صحيح البخاري رحمه الله وغيره عن ابن
عباس قال قلت لعمر من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حفصة وعائشة وقوله
صغت قلوبكما معناه مالت والصغى الميل ومنه أصغى أذنه وأصغى الإناء وفي قراءة ابن مسعود
فقد زاغت قلوبكما والزيغ الميل وعرفه في خلاف الحق وجمع القلوب من حيث الاثنان جمع ص قلوبكما
[illegible] فلما كانا مثنى والجمع أكثر استعمالا وحسنه إضافته إلى مثنى وهو ضميرهما لأنهم كرهوا اجتماع
تثنيتين ومعنى الآية إن تبتما فقد كان منكما ما ينبغي أن يتاب منه وهذا الجواب الذي للشرط هو متقدم
في المعنى وإنما ترتب جوابا في اللفظ وإن تظاهرا معناه تتعاونا وأصل تظاهرا تتظاهرا ومولاه أي
ناصره وجبريل وما بعده يحتمل أن يكون عطفا على اسم الله ويحتمل أن يكون جبريل رفعا بالابتداء وما بعده
عطف عليه والظهير هو المعين وخرج البخاري رحمه الله بسنده عن أنس قال قال عمر اجتمع نساء
النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الآية وقانتات معناه مطيعات والسائحات قيل معناه صائمات وقيل معناه مهاجرات وقيل
معناه ذاهبات في طاعة الله وشبه الصائم بالسائح من حيث ينهمل الشهوات ولا ينظر في زاد ولا مطعم وكذلك
الصائم يمسك عن ما يشتهيه [illegible] وقوله سبحانه يا
أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا الآية قوا معناه اجعلوا وقاية بينكم وبين النار وقوله
وأهليكم معناه بالوصية لهم والتقويم والحمل على طاعة الله وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا أهلاه صلاتكم تكم
صيامكم مسكينكم يتيمكم قـ وفي العتبية عن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
عن [illegible] حتى تشهد أذناه [illegible] سبعين [illegible]
[illegible] من عذابه بفضله والتوبة فرض على كل مسلم وهي الندم على فوات المعصية و
العزم على ترك مثلها في المستقبل هذا من المتمكن وأما غير المتمكن كالمجبوب في الزنا فالندم وحده يكفيه
والتوبة عبادة كالصلاة وغيرها فإذا تاب العبد وحصلت توبته بشروطها وقبلت ثم عاود
الذنب فتوبته الأولى لا تفسد [illegible] والنصوح بناء مبالغة لغة
من النصح أي توبة نصحت صاحبها وأرشدته وعن عمر التوبة النصوح هي أن يتوب ثم لا يعود
ولا يريد أن يعود وقال أبو بكر الوراق هي أن تضيق عليك الأرض بما رحبت كتوبة الذين خلفوا وروي في

معنى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي أن النبي صلى الله عليه وسلم تضرع مرة إلى الله عز وجل في أمر أمته فأوحى الله إليه
إن شئت جعلت حساب أمتك إليك فقال يا رب أنت أرحم بهم فقال الله تعالى إذا لا أخزيك فيهم وقوله تعالى **والذين آمنوا
معه** يحتمل أن يكون معطوفا على النبي فيخرج المؤمنون من الخزي ويحتمل أن يكون مبتدأ ونورهم يسعى جملة
هي خبره وقولهم **أتمم لنا نورنا** قال الحسن بن أبي الحسن هو عند ما يرون من انطفاء نور المنافقين حسب
ما تقدم تفسيره وقيل يقوله من أعطي من النور بقدر ما يرى موضع قدميه فقط وبقية الآية بين معناها تقدم في
غير هذا الموضع وقوله سبحانه **ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح** الآية هذا المثل الذي للكفار والمؤمنين
معناه أن من كفر لا يغني عنه من الله شيئا ولا ينفعه سبب وأن من آمن لا يضره [illegible] أحد
ولو كان أقرب الناس [illegible] قال بعض المفسرين [illegible] لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعيد قال ابن
عباس وغيره **فخانتاهما** أي في الكفر وفي أن امرأة نوح كانت تقول للناس إنه مجنون وأن امرأة لوط كانت تنم إلى قومها
خبر أضيافه قال ابن عباس وما بغت زوجة نبي قط وامرأة فرعون اسمها آسية وقولها **وعمله** [illegible]
وما هو عليه من الضلالة وقوله تعالى **والتي أحصنت فرجها** الجمهور أنه فرج الدرع وقال قوم هو الفرج
الجارحة وإحصانه صونه وقوله سبحانه فنفخنا فيه عبارة عن فعل جبريل [illegible]
نقل ما نسبه الجمهور في سورة الأنبياء فقال بعض والتي أحصنت فرجها وهو الجارحة المعروفة [illegible]
الجمهور انظر بقية الكلام هناك وقوله سبحانه **من روحنا** إضافة مخلوق إلى خالق ومملوك إلى مالك كما
تقول بيت الله وناقة الله [illegible] الروح الجنس روح الله وقرأ الجمهور وصدقت بكلمات ربها بالجمع فيحتمل
أن يريد التوراة ويحتمل أن يريد أمر عيسى وقرأ الجحدري بكلمة فيحتمل أن يريد أمر عيسى ويحتمل أن يريد التوراة
فتكون الكلمة اسم جنس وقرأ نافع وغيره وقرأ أبو عمرو وغيره وكتبه بضم التاء والجمع ويحتمل أن يكون مراد
به التوراة والإنجيل قال الثعلبي واختار [illegible] أبو عمرو بالجمع لعمومها واختار أبو عبيدة [illegible]
[illegible] لأن الكتاب يراد به الجنس [illegible] **وكانت من القانتين** أي من القوم القانتين ونعم المطيعون
العابدون وقد تقدم بيانه تم تفسير الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الملك مكية بإجماع

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها عند أخذ مضجعه رواه

جماعة مرفوعا وروي أنها تنجي من عذاب القبر وتجادل عن صاحبها حتى لا يعذب وروي عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وددت أن سورة تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن وقد خرج
مالك في الموطأ أنها تجادل عن صاحبها وخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن أبي الحسن بن صخر
وابن حبان [illegible] وغيرهم أحاديث في فضل هذه السورة نحو ما تقدم ولولا ما قصدته من الاختصار لـ
[illegible] هنا ولكن خشيت الإطالة [illegible] من جلب كثير من الآثار الصحيحة في هذا المختصر وانظر
[illegible] فقد [illegible] نقل الآثار في فضل هذه السورة فقوله تعالى **تبارك الذي بيده الملك** تبارك
من البركة وهو التزيد في الخيرات قال الثعلبي تبارك الذي بيده الملك أي تعالى وتعاظم وقال الحسن تقدس الذي
بيده الملك في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء الخ وقوله سبحانه **الذي خلق
الموت والحياة** الآية الموت والحياة معنيان يتعاقبان جسم الحيوان يرتفع أحدهما بحلول الآخر وما جاء في
الحديث الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيذبح على
الصراط [illegible] فقال أهل العلم إنما ذلك تمثيل كبش يوقع الله العلم الضروري لأهل الدارين أنه الموت
الذي ذاقوه في الدنيا ويكون ذلك التمثال حاملا للموت لا على أنه يحل الموت فيه فتذهب عنه حياة ثم يقول
الله تعالى في ذلك التمثال إعدام الموت وقوله سبحانه **ليبلوكم** أي ليختبركم في حال الحياة ويجازيكم بعد الممات
وقال أبو قتادة ونحوه عن ابن عمر قلت يا رسول الله ما معنى قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا فقال
يقول أيكم أحسن عقلا وأشدكم لله خوفا وأحسنكم في أمره ونهيه نظرا وإن كانوا أقلكم تطوعا وقال ابن
عباس وسفيان الثوري والحسن أيكم أحسن عملا أزهدكم في الدنيا قال القرطبي والحسن إحسانكم عملا
أي أكثركم للموت ذكرا وله استعدادا ومنه أشد خوفا وحذرا [illegible] والله در القائل

[illegible]

وفي ذكر الموت والقبر والبلى عن الاشتغال بالملذات للمرء زاجر أما بعد اقتراب الأربعين تربص وشيب
قد أتى منذر لك ذا عقر فكم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر وأنت على الدنيا
مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثر على خطر تمسي وتصبح لاهيا أتدري بماذا لو عقلت
تخاطر وإن امرأ يسعى لدنياه جاهدا ويذهل عن أخراه لا شك خاسر فكأنك مغترا بالله صابر
لنفسك عمدا أو عن الرشد حائر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وأنت إلى دار المنية صائر ولا
تطلب الدنيا فإن طلابها وإن نلت منها ثروة لك ضائر وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف
عدل يوم تبلى السرائر لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر أه
طباقا قال الزجاج هو مصدر وقيل جمع طبقة أو جمع طبق والمعنى بعضها فوق بعض وقال أبان بن
ثعلب سمعت أعرابيا يذم رجلا فقال شره طباق وخيره غير باق وما ذكره بعض المفسرين في السموات من
أن بعضها من ذهب وفضة وياقوت ونحو هذا ضعيف لم يثبت بذلك حديث وقوله سبحانه **ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت** معناه من قلة تناسب ومن خروج عن إتقان قال بعض العلماء خلق الرحمن مخصوص بما في
السموات وإنما جاء إراده بقوله تعالى ترى من فطور وبقوله ينقلب إليك البصر خاسئا الآية وقال آخرون يعني به جميع
ما خلقه سبحانه من الأشياء فإنها لا تفاوت فيها ولا فطور جارية على غير إتقان وقال منذر سعيد أمر الله تعالى
بالنظر إلى السماء وخلقها ثم أمر بتكرير النظر وكذلك جميع المخلوقات متى نظرها ناظر ليرى فيها خللا أو
نقصا فإن بصره ينقلب خاسئا حسيرا ورجع البصر ترديده في الشيء المبصر **والحسير** معناه العيي و
الخاسئ المبعد عن الشيء أراده وحرص عليه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها وكذلك البصر يحرص على رؤية
فطور أو تفاوت فلا يجد ذلك فينقلب خاسئا **والحسير** العيي الكال وقوله تعالى **بمصابيح** يعني النجوم
قال النحو ومعنى السماء الدنيا أي القريبة من الناس وليس في هذه الآية ما يدل على أن الكواكب مركوزة في السماء
الدنيا وذلك لأن السموات إذا كانت شفافة فالكواكب سواء كانت في السماء الدنيا أو كانت في سموات أخرى
فوقها فهي لا بد أن تظهر في السماء الدنيا وتلوح فيها فعلى كلا التقديرين فالسماء الدنيا مزينة بهذا المصابيح
وقوله **وجعلناها** معناه وجعلنا منها ونوعها شهبا للشياطين في الآية أن الكواكب الثابتة والبروج وما لا يهتدي
به في البر والبحر ليست براجمة وهذا نص في حديث السير قال الثعلبي رجوما للشياطين يرجمون بها
إذا استرقوا السمع فلا تخطئهم فمنهم من يقتل ومنهم من يخبل الخ وقوله تعالى **وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم** قال ع تضمنت الآية أن عذاب جهنم للكفار المخلدين وقد جاء في الآثار أنه يعرف في جهنم زمان
تخفق أبوابها قد أخلتها الشفاعة والذي يتأول هذا أن جهنم اسم تختص به الطبقة العليا من النار ثم
قد تسمى الطبقات كلها باسم بعضها فالتي في الآية هي الطبقة العليا لأنها مقر العصاة من المؤمنين والتي
في هذه الآية هي جهنم باسرها أي جميع الطبقات **والشهيق** أقبح ما يكون من صوت الحمار فاشتعال
النار وغليانها يصوت مثل ذلك وقوله **تكاد تميز** أن يزايل بعضها بعضا لشدة الاضطراب و
من الغيظ معناه في الكفرة بالله **والفوج** الفريق من الناس وظاهر الآية أنه لا يلقى في جهنم أحد إلا سئل على
جهة التوبيخ وقوله سبحانه **إن أنتم إلا في ضلال كبير** يحتمل أن يكون من قول الملائكة ويحتمل أن يكون من تمام
قول الكفار للنذر **وقالوا** وقوله تعالى عنهم **لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير** قيل إنما جمع
بين السمع والعقل لأن مدار التكليف عليهما لأن السمع والعقل الخ وقوله سبحانه **إن الذين يخشون ربهم
بالغيب** يحتمل معنيين أحدهما بالغيب الذي أخبروا به من الحشر والصراط والجنة والنار فآمنوا بذلك وخشوا
ربهم فيه وقال الزجاج وقتادة والمعنى الثاني أنهم يخشون ربهم إذا غابوا عن أعين الناس أي في خلواتهم على
وعيا لحالهم وقوله تعالى **وأسروا قولكم** الآية خطاب لجميع الخلق **ومن لا** يعلم بدل لوله **ومناكبها** قال
هذه هي الطرق والجبال وقال البخاري رحمه الله مناكبها جوانبها قال الغزالي رحمه الله جعل الله سبحانه الأ
رض ذلولا لعباده لا ليستقروا في مناكبها بل ليتخذوها منزلا فيتزودوا منها محترزين من مصايدها و
معاطبها ويتحققون أن العمر يسير بهم سير السفينة براكبها فالناس في هذا العالم سفر وأول منازلهم
المهد وآخرها اللحد والوطن هو الجنة والنار والعمر مسافة السفر فسنوه مراحله وشهوره فراسخه
وأيامه أمياله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤوس أمواله وشهواته وأغراضه في

بحرمة هذا وهذه الصفات كثيرة كالتلاوة والزيم هو كلمة العرب المعروفة الغرو وليس منه ومنه قولهم حسار
ان زيم بمعنى الهاشم كما يقال خلف الزائب الفحم المعروف فعال كثير من الحسرة هو الكسر
شريف وقال ابن عباس رضي الله عنه فاتر الاخمس بمعنى الصيد وقيل الزيم الغيم الفعال
وقوله تستنصرون على الذين كفروا معناه على الذين فاتروا عباس هو الضرب بالسيف ووجهه وقيل
وقد حزن له يوم بدر وقيل الزيم هو الحزن وقال قتادة ومعنى معناه ستفعل به إذ بما من الله وافقت
والاشتهار بالشر ما يبقى قبيحا يقال ضرب ذكره على الناس وقوله شيمانه انا بلونا هم كما بلونا
فريقنا اصحاب الجنة فيما ذكر كانوا اخوة وكان لابيهم جنة وجرث يقتله فقال بنوه
فوته ويتصدقوا فيها فيه على المساكين وقيل كان يعمل صالحا ثم فعل ما فعل وقوله شيمانه
منه فعلت الشيم فقال ولده لئن جماعة ولعل ابينا كان رخصا كالندف الوجنتان والابهام خلقا عليا
مستكين ولا تعطي منها شيئا فاقبلوا امرهم وبرزهم فبعث السماء عليها كالصريم وامر نارا وغيرها
حترقت فقيل قد صبحت سودا وقيل بيضا كالزرع البائس المحصود فلما اصبروا الى جنتهم نادوا
يروها فيسوا انهم قد اخطؤوا الطريق ثم تبينوها فعرفوا ان الله اصابها فاتاها فابادها فاصبحت كالصريم
مرتين ابن كثير كتاب فبشره الله اهل فزيتنا بهم انه امتحنهم بالمصائب فيما بلاهم لعلهم اتبعوهم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم التوبة معروضة لمن تاب منهم وقوله تعالى ليصرمنها ان يجدنها ومصبحين معناه
داخلين في الصباح وقوله تعالى ولا يستثنون قال ابن عباس لا يستثنون منع المساكين وقال قتادة معناه ولا يقولون ان شاء
الله والصريم قال مجاهد اراد انه سبحانه ليلا من حيث اسودت جنتهم وقال ابن عباس الصريم الرماد الاسود
وقال ابن زيد الصريم الرملة جدبة وقوله ان كنتم صارمين يحتمل ان يكون صريم الغلة ويحتمل ان يريد ان كنتم اهل عزم وقد ذم في
وانكم من قولك سيف صارم وقيل فاتر معناه ينكسر كلاما خبيثا وكان قد اتاها من ذلك حرفا من ابن عباس
بهم نعم المساكين وكان تعظيمهم الذي بينا عنهم به ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وقوله على حرد
يحتمل ان يريد على منع من فقرهم حاردت الابل اذا قلت البانها فمنعتها وحاردت السنة اذا اتت شحيحة
لا مغلة لها ويحتمل ان يريد بالحرد الغضب يقال حرد حرده اذا غضب قال البخاري رحمه الله قال قتادة
على حرد اي على جد بالمنع وقوله تعالى قادرين يحتمل ان يكون من القدرة اي قد وقع وزعم وقيل
ان يكون من التقدير الذي هو تضييق كانهم قد قدروا على المساكين ان يمنعوهم فلما رأوها محترقة
قالوا انا لضالون بل نحن محرومون انا قد اخطينا فقال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قيل من عباس قد عرفتنا
وتركتنا فقالوا سبحانك ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يلومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين
تعالى الله والعرب تسمي كل عات شيمانه فيما ذكر الفراء عند ذلك ولا ينفعهم ولا يمنعهم ولا يغني عنهم
مع الخبر وقيل بعضهم بعضا وعن قوما ان صغيرا ان يعدوا ما يلزم من مواساة المساكين انا لراغبون
الى ربنا الله سبحانه والتقطا وانقطع من بعضهم بسببهم وانا يتدبر خيرا من ذلك
اليه قال ابن علية قال ابن مسعود بلغني ان الحرم لما اخلصوا وعلم الله صدقهم ابدلهم الله عز وجل
جنة جنة يقال انها عنب فحمل البغل العنقود منها وقال خالد اليماني انه رأى تلك الجنة ورأى
عنقودا منها كالرجل الاسود القائم ثم وقد ذكر الله اعظم ما يستغرب هذا في سنة، وقوله
سبحانه كذلك العذاب اي كعقلتنا اهل اليمن بعد من بعد حدودنا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم مما اصابهم
اي ينتوا به الدنيا ثم اخبر تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فرد ان انا نسوت هذا الآية قالت
قريش ان كانت ثم جنات نعيم فلنا بها اكرم فنزلت افنجعل المسلمين كالمجرمين الآية توبيخا
لهم ام لكم كتاب منزل عند الله تظهر سرورا فيه انا لكم ما تخيرون من النعيم فان معونة لنبوة سورة
وكسرت الهمزة من ان لدخول اللام في الخبر وهو معلق بعلم لان الكاف وفرات عليها بالفتح وقرأ الاعرج ان
لهم فيه على الاستفهام ثم خاطب الكفار تعالى بقوله ام لكم ايمان علينا بالغة كانه يقول ام لهم
علم فلهم ما يعلمون به ما ان تعلمكم به يوم القيامة وما بعده وقرأ الاعرج ان لكم لما يحكمون على الاستفهام
ايضا سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء قال الفراء وقوله ايماء عليها بالغة اي موكدة ام
وقوله تعالى فليأتوا بشركائهم قيل هو استهزاء به تعالى ان يحضروهم حتى يراهم عيان من

يضر وينفع امر وقيل هو استهزاء به تعالى وتوقيع على ان يأتوا بهم يوم القيامة يوم يكشف عن ساق وقرأ ابن عباس
تكشف عن شأن يعظم الناس على معرفته الغمة والشدة والعالم الى ضرا وقرأ ابن عباس ايضا تكشف بفتح
التاء على ان الغيبة هي الكاشفة وهي قراءة مجاهد وقرأ الجماعة الحماعة فما ورد في العربي والآية من كشف الساق
فهو مما يرى من شدة الامر وقوله جلت عظمته ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقرأ الحسن الصم
فيخرون لله سجدا حسورا ولا يسمعون لحد حاد بسجدة انه نبأ ربنا ولا سمعنا ولا ثقافا الا صار صنفا وصفا
واحدا كلما اراد ان يسجد خر على قفاه الحرث وقرأ الحرث فيسحبون ذل مع مرور ترويع اصلاب المنافقين والكفار
تصيبهم الغبرة عظما واحدا فلا يستطيعون سجودا الحرث وقوله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود يريد
في دار الدنيا وهم سالمون معافاة عظام كثيرة من الانصار والغير وقوله شيمانه فذرني ومن يكذب بهذا
الحديث الآية وعيد وتهديد الحرث المشار اليه هو القرآن وبلغ الآية بين معانيها وهي هذه الموضع نظم امر
الله تعالى نبيه بالصبر لحكمه وان يمضي لما امره به من التبليغ واحتمال الاذى والمشقة ونهى عن الصبر واليحة
التي وقع فيها يونس عليه السلام ثم اقتص القصة وذكر ما وقع له آخرها من نظايه في بعض الحوت وهو
مكظوم اي وهو كظيم فرسوه كظم قال الخليل وغيره هو الممتلئ وهو مكظوم اي ملوء مما وكربا الله وهو الذي
الى الجمع وقال الفراء مكظوم اي مكروب الى ما اخذ بكظمه وهي مجاري القلب وقرأ ابن مسعود وغيره لولا ان تداركته
نعمة والنعمة التي تداركته هي الصبر والاجتباء الذي حصل له عند انه عزوجل لننبذنه بالعراء ان لطرح بالعراء
وهو العطل الخلاء الذي لا نبات فيه جيلا ولا شجر وقد نبذ يونس عليه السلام بالعراء ولا كم غير منه مرض وجاء في الخبر
عن اسماء بنت عميس قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن عند الكرب او في الكرب الله الله
ربي لا اشرك به شيئا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة واخرجه الحسن في كتاب الدعاء ثم من السلام
ثم قال تنبيه وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الآية عن ابن عباس ليصرعونك بالعين والعداوة يزلقونه
بعيونهم قد مر من معانيها ويسقطونه قال عباس ضرا قال ابن عباس انه قال لما نزلت القرآن
ان كاد وهو ملا يكون قال ابو رجاء بكاد سنا برقه يذهب بالابصار كرجه ذهبوا كاد اخيفها ولم يعمل اذ ذكر
انزل الله تعالى وان كادوا ليفتنونك وهو ان يمنعوك ليزلونك بعض الحياء من ازلي ونافع يفتحها من ولقد الى جل
وعز هذه الآية فوز الشاهد من لم يتفاضل التقوى هذه السورة نضر ابن مالك وذهبها فور مسلم
المعنوي الوان المعنى يأخذونك بالعين وقال النسفي كادوا من اصابة العين ان يقولوا هي الآية والذكر
هو الآية القرآن لتسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الحاقة مكية باجماع ٧٢

هذه عزوجل الحاقة ما الحاقة الترداد بالحاقة الضامة وهي اسم قارعة من قوارعه الدنيا. قيل لانها حقت لكل
عامل عمله فالحق عباس وسعيد وقتادة لانها تحق كل محق والباطل وقيل لانها تحقق كل شيء
مبتدأ والحاقة الثانية خبره والجملة خبر الاولى وهذا كما تقول زيد ما زيد على معنى التعظيم له وابهام
التعظم ايضا ليتمثل السامع اقصى حديثه وقوله وما ادراك ما الحاقة مبالغة في معنى الحاقة اي انك
لم تدر من اهوالها ولا كنهها حتى اعلمك ثم ابتدأ تكذيب ثمود وعاد بقوارع الامور التي هي من جنس
الحاقة ان من كذب بها لم ينزل به ما نزل بأولئك والقارعة من اسماء القيامة ايضا لانها تقرع القلوب بصعب منها
وقوله شيمانه فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فالرواية معناه بالصيحة التي خرجت على حد كل صيحة
وقيل لعنى بسبب الطغية الطاغية وقيل بسبب الطغيان الطاغية وقال زيد ما معناه الطاغية
مصدر كالعافية فكانه قال بطغيانهم وقالت عبيدة وغيره هو قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها
واولى الاقوال واصوبها الاول وباقي الآية قد تقدم تفسير نظيره وما بعده خذلوا من العصر والعاتية معناه
الشديدة الصلابة وكانت اربع قدمت على خزانها فما وعاد على قدر عاد بشبرها وروي عن ابن عباس
انها كانت لا تنزل من السماء فيها قطرة ماء قط الا بمكيال معلوم الا في زمان نوح فانها طغى الماء على الخزان
بغير وزن عاد قال ابن عباس فاتت الخزان وحسوما قال ابن عباس وغيره معناه كاملة
تباعا لا تنقطع عنهم خيرا وقال زيد حسوما جمع حاسم ومعناه ان تلك الايام قطعتهم بالهلاك و

ومنه حسبي الليل العليل ومنه السماء والصيرة هو فيما صرموفيما عروه على البدل والإبدال وقيل على ادغم
وقيل على الرجع ص ومن قبله الصوار وما صم في رواية بكر الغاف وفتح الباء أي اجتناه، وأكل كما عنه وفي الباقين
فيله طرق رماه أي وقوله بالحاء كثيرة لصحة لمعنى وقوله أي بالجعلة الخاكية والرابية الخامية التي قد
علمت جدوه من رمال ومنه أعشرت وربت ثم عدي بعلى الناسر نعمه في قوله انا لله كما الماء
يعمه وقت الكوفات التي كان على قدم نوح والجارية سفينة نوح قاله منذر بن سعيد والصيرة أيضا
عايد على الجارية أو على الجعلة وقوله تعالى وتعيها أذن واعية عبارة عن الرجل يعدهم المنور القلب الذي يسمع
القرآن فيتدبره فيعمل به قال أبو عمرو أي وعيت عقلت عن الله تعالى وقال الكلبي المعنى لتحفظها كل
أحد فتكون عظة لمن بلغ توعيه تقول وعيت العلم إذا حفظته إلخ قسم على تأخير الغنية وقال أبو عمرو وثلث
بتخفيف السين بمعنى حملتها الرياح والعذاب وقرئ بالتشديد على التكثير والمبالغة وتعيز بعضها من بعض وقرأ بعضهم الذين يدعون بالتاء على الخطاب والباقون بالياء على الغيبة وأشفقا والسماء هو تعذيرها
أسم الجنس يريد به الملائكة وقال الجمهور من المفسرين الضمير في رجائها عايد على السماء أي الملائكة على
نواحيها والرجاء الجانب من البئر والبلد وغيره وقال الكسائي وابن جبير وعكرمة الضمير في رجائها عايد على
الأرض وإن كان لم يتقدم لها ذكر لأن الصاعقة والخسف يقتضيان ذلك وقصر الآية بعدها وقصر الآية بعدها روي من
أن السماء تمطر دما من ملائكة السماء الدنيا فيقهر صفا على حافات الأرض ثم ملائكة السماء الثانية فيقهرون
حلقا ثم كذلك ملائكة كل سماء. فكأنما لحمس الجن والإنس وجد الأرض قد احيط بهما فالوا فجاء أمر ربك
وتفسير هذه الآية وهو أبعد معنى قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهو تفسير يوم التناد يوم تولون
مدبرين في قراءة من شد الدال وهو تفسير قوله يا معشر الجن والإنس الآية وأخلف الناسرة الثانية
الماشين للحشر فكأن عباسر هي فيافة صفوف من الملائكة لا يعلم أحد عددهم وقال يزيد هم ثمانية أملاك
على هيئة الوعول وقال جماعة من المفسرين هم في هيئة الناسر لجلهم قد الأرض السابعة ورؤسهم
فوق السماء السابعة قال الكلبي قدر الدواة العاشرة منهم لها ثمانية أملاك قد ملك منهم مقصرهم
عشرين ألف ستة أبع و الضمير قوله فوقهم قيل هو للملائكة أيضا وقيل للعالم كله وقوله تعالى يومئذ تعرضون
خطاب لجميع العالم وقد أخبرت الصحيح بعرض الناس ثلاث عرضات فأما عرضتان فاعتذار وخصوم ومعاذير
وأما الثالثة فعندها تتطاير الكتب فآخذ بيمينه وآخذ بشماله قال الفراء يقال هاؤم اقرؤا كتابيه
الدار التي هي منسوبة نفسه كما قال عمر رضي الله عنه خذوا بأنفسكم فإن لي نفسا وورثها حال تورثون
وأنا حسابه لنفسه أن يتوب من كل معصية قبل الموت توبة نصوحا وتبقى كل ما هو فيه من تغيير
في جوارحه الست عز وجل وبزلة الكلام حتى ويستحل كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء كذب بقلبه و
يطيب قلوبهم حتى يبقى عليه هريرة ولا مكلمة فيطالبه خلق الجنة بغير حساب أن شاء الله
تعالى إلى من آخر الأحياء و قال الفرا كأنه هنا الألفاظ بعينها و قوله هاؤم اقرؤوا كتابيه
معناه تعالوا وقوله إني ظننت استيقنت وقد تستعمل في موضع الظن يعني خذ قال الكسائي والعرب
تقول هلم يا رجل ولا تشير رجلين أو امرأتين هلموا والرجل هلم وللمرأة هلمي تكسر من غير ياء و
للنساء هلممن وزعم الفتى أن الميم تدل على أنها فعل لدخولها على الفعل لغة من قال هاؤم وهاك
وهاكما وهاكم وهاكن فلا يدل صنيعه على أن الكاف لا تتبدل من الميم منها أو هو قوله أني
كنت أتى ملاق حاسبيه عبارة عن إيمانه بالبعث وبرى و كنت هنا واقعة موقع ثبتت وهي
متعدية لم يقع بعد ولا خرج إلى الحس وهذا هو باب الكون الذي يوقع موقع العين وراضية نعت مرضية
والقطوف جمع قطف وهو ما يجتنى من الثمار ويقطف و دانية هو أنها تأتي كوم التي فيأكلها
القائم والقاعد والمضطجع بقيه من تتمة قولها و ما أسلفتم معناه بما قدمتم من الأعمال الصالحة و
الأيام الخالية هي أيام الدنيا لأنها ذاهبة الآخرة فكأنها خلت وذهبت و قال وكيع و غيره المراد بها أسلفتم من الصوم
وعموم الآية يتناول كل الأعمال الأولى والحسنى ق ويدل على ذلك الآية الأخرى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون قال أبو بكر الوراق بقيه أخبرنا مالك به مقول الله بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإنه أهون لحسابكم وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتهيؤوا

للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال المبارك في روايته وأخبرنا معمر بن عيسى المختار عن
الحسن قال إن الأمور فوق في نفسه فحاسب نفسه لنفسه وإنما هذا الحساب يوم القيامة على قوم هانوا الخلق
في الدنيا وإنما مشى الحساب على قوم يوم القيامة إنما هذه الآية عرض حاسبة أو والله يؤتون كتبهم
بشمائلهم هم المخذولون الذين أوتوا كتبهم بشمائلهم فيتمنون أن لو كانوا محدومين وقوله يا ليتها كانت القاضية
أشار أبو موسى الدنيا أي ليتها لم تكن بعثا ولا حسابا ولا رجعة ص ما أغنى عني ما لي هلك عني سلطاني
الحجة وقيل الله يخلص بذلك ملوك الدنيا و الكفار ليس سلطان كل أحد حاله الدنيا من عدد وعدد وقيل
قوله على الله عليه وسلم لأبي بن خلف الجمحي بسلكا نسوقك إلى النار يوم القيامة وقوله شيعا نذرة
بفتح الذال الباقون بالضم أي أمما متفرقة خذوه واجمعوا عنقه غلا أغلال جمع غل ثم ترك في أبي
جهل وقوله تعالى فاسلكوه معناه أدخلوه وروى هذه السلسلة تدخل في فم الكافر وتخرج من دبره فهي
في الفضيحة إلى أن تسلك فيه ثم الكلام جرى مجرى من دخلت الخنصر في رأسه وقرئ ذرعها سبعون ذراعا
حتى تعقد وتضغطه فالله على هذا على ظاهره وهو السلوك وقوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين
خصه هنا الذكر بالذكر لما من أصل الخلق أن البشر إذا كثر تبع فور هلك مساكينهم ق ونقل الغزنوي
عن بعض الناس أنه قارع قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين بدليل على تحكم العبد في حرمان السيد
أحد رجلا عطفه على الكبر وجعله فريسة والثاني على المضمر دون الفعل يعني أنه إذا كان تاركا يعذر المتروك
وكيف يعيب بترك العمل قال الغزنوي دلت الآية على وجوب الكفارة بفوت على ترك الصلاة والزكاة وهو امرأة من
قولنا أنهم فاكهين بعرض الشريعة وفي الفرقان إذا تاب بعد أن يحكم امرأته على تكثير الحرام لأجل المساكين
و يقول خلعنا نصف السلسلة بالذراع الذي يقدر به الناس الذراع الذي يقدر به الثوب فليس هاهنا حميم
أي صديق لطيف الود قاله ابن عمر وقيل الحميم الماء الحار الذي يشرب ولا غساق إلا ما يغسق من صديد
وماء وقيح لا يطعم الآثم غسلين وهو ما يغسل من الجراح إذا غسلت وقال ابن عباس الغسلين هو ضريع
أهل النار قال قوم الغسلين شيء يجري من ضريع النار ص الآثم غسلين أبو البقاء والنورة غسلين زيدة
لأنه غسالة أجواف الدواب وقوله تعالى والغاسق إذا وقب الصواب وقوله تعالى فلا أقسم قيل لا رد لكلام
لما تقدم من أمر الكفار واليوم الآخر أقسم وقوله إنه لقول رسول كريم فإن قتادة أراد أنه أي يوم نزل
القسم جميع خلق الله والرسول الكريم هو جبريل عليه السلام وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله تعالى وما هو بقول شاعر نفى سبحانه أن يكون القرآن من هذا النمط الذي ذكر في بيت و قليلا ما تؤمنون
بفعل مضمر يدل عليه ترمنون وما بمعنى النفي وقيل إنها كافة فيستقيم إيمانهم بالتفاتة ويكون إيمانا لقوله الآتي قد صدقوا ما شاء سبحانه ولا تخفى عليه منهم مثقال ذرة أم هم فيما
أن محمدا عليه الصلاة والسلام لو تقول علينا بعض الأقاويل جمع أقوال وهو جمع جمع قول
فيوضع الجمع وقوله لسلمنا منه باليمين لأخذنا منه باليمين قال ابن عباس لانتقمنا منه بالحق أي لنتلنا منه
عقابه بقوة منا وقيل معناه لأخذنا بيده اليمنى على جهة الدعوى كما يفعل الرجل يصمن أو يقر بعقوبة عزرا
يتركه أو يعنيه والوتين نياط القلب قاله ابن عباس وهو عرق غليظ متصل بالقلب ومنه تنشق مرارته الناظر فيها
الآية الآية هنا هيبة الله متكبرا والحاجز المانع والضمير في قوله وإنه لتذكرة عايد على القرآن وقيل على النبي
صلى الله عليه وسلم ص وإنه لحسرة ضمير إنه يعود على التكذيب المعلوم من مكذبين أو وقيل الضمير
في قوله وإنه لحسرة فيه وجهان أحدهما أنه يعود على القرآن أي هو على الكافرين حسرة إما يوم القيامة
إذا رأوا ثواب المصدقين فيتمنون أنهم كانوا مؤمنين والثاني قال مقاتل وابن كيسان يعني بالقرآن أنه
لحسرة عليهم يدل عليه قوله أن مكذبين أو ق أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بالتسبيح باسم
ربه العظيم ولما ذكرت قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة سأل سائل بعذاب واقع

قوله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع قرأ جمهور السبعة سأل بغير همز قالوا والمعنى

وقف
لين
السلسة
قلة العرض

وبلغ الآية تقدم تفسيره نكيرا والاحداث الخبر والنصب مانصب للانسان فهو يقصد مسرى النبي من علم او
مثله وقال ابو الهيثم البيت الوتد ويجمع معناه الى غايات يستغفر ويدعو ويضرع معناه يسترحم وما متعلقة اي لبثة
متكسرة تقدم البسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة نوح عليه السلام مكية باجماع

قوله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم هذا الخبر عما قال نوح لقومه
الآية ومعناه انذرهم عذاب الدنيا وقيل انذرهم عذاب الآخرة وقوله من ذنوبكم قال قوم من زائدة وهذا مذهب
الخليل وسيبويه جائز عندهم زيادة من مع الواجب وقال اخرون هي للتبعيض كقولك وهذا القول عندي ابين
الاقوال هنا وذلك انه لو قال يغفر لكم ذنوبكم لم يعلم ما تقدم من الذنوب وما تأخر من اجابته والاسلام
وقوله سبحانه وتعالى اخبر انهم لما سمعوا كلام نوح عليه السلام قالوا لهم امنوا بنا انكم ممن فضل
بالايمان والتأخير وان يغفر لكم فسببين انكم ممن قضي عليه بالكفر والمعاجلة ثم تكذيبكم هذا
المعنى وكأنه يقول انكم ان اجلكم الله اذا اجاء لا يؤخر وجواب لو محذوف دل عليه ما تقدم فلما كذبوا اجلكم
او اسرعكم الى النقوبة لو كنتم تعلمون وقوله عز وجل قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا الآية هذا اعتذار
فانها خرج عليه السلام نفسه كما يعتذر ويأتي به من هو منه واستغشوا ثيابهم معناه جعلوها غشاوة
على رؤوسهم وقوله يرسل السماء الآية روي انهم لما قنطوا قد اصابتهم الكوطى وارتفع فلذلك ارجاعهم
الى وعده بامر المطر ومدراد امن الدر وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والنسائي
النسائي وابن ماجة وبعض النساس من اكثر من الاستغفار رفع من الاسلام وقوله مالكم لا ترجون لله وقارا
قال ابو عبيدة وغيره ترجون بمعنى تخافون والوقار بمعنى العظمة فكأن الكلام على هذا التأويل وعيد و
تخويف وقال بعض النحاة شكر على بابه وكأنه قال مالكم لا تعلمون لله حق عظمته وقال بعض النحاة
منه كأنه يقول تؤدون لله شكره وتمكنون له النظر وقوله وقد خلقكم اطوارا قال ابن عباس وغيره هي انتقاله في
الجنين من نطفة الى علقة الى مضغة الى غير ذلك وقال مجاهد اطوارا اختلافا خلق الذكر والانثى والسعيد
والشقي وقال جماعة هو انتقاله في بطن امه وقال جماعة هو انتقاله في الصور في الآية قال عبد الله بن عمرو
بن العاص وابن عباس ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار يجاء بهما يوم القيامة فيقال لهما كونا
الذي يقتضيه لفظة السراج وانتكم من الارض استعارة كما يقال انبت الله النبات من الارض وقد
مصدر جاء على غير الصدر لان النفعة يراد بها التنبيت والاعادة بعد الموت والاخراج يوم القيامة وكذا
الارض بساطا غير كرات واعتقاد احد الامرين غير قادح في الشرع بتة بل اللهم الا يتركب على القول
بالكرية تكفيرا فاسد والما اعتقاد كونها بساطا غير كرات فهو كفر ظاهر كتاب الله تعالى وهو الذي لا يعرف فيه فساد
البتة واستدل بهذه الآية من ذهب الى ان الجبل اعظم من الارض وقد تقدم في سورة النحل الكلام على هذه المسألة
الماء عليها والسبل الطرق والفجاج الواسعة وقد نوح واتبعوا من لم يزده ماله الا تبارا اشتراهم
وخسارا معناه خسرانا وكبارا بناء مبالغة نحو حسان وقرئ بضم الكاف وهي لغة قريش
الاقتداء جمع كبير وودا وما عطف عليه اسماء اصنام وروي ان البخاري رحمه الله وغيره عن ابن عباس انها كانت
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا وحي الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا
يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت فقال
ابن عباس لم تصر الاوثان التي في قوم نوح في العرب بعد وقوله وقد اضلوا كثيرا اخبار من نوح
عن الاشراف عليه السلام انه لا يؤمن الا من قد آمن وقد اضلوا الاصنام المذكورة
وقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا الآية اخبار من الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام و
قوله ممارأيته فاء فما من خطيئاتهم وذهب بعض النحاة الى ان ما زائدة للتوكيد اي من خطيئاتهم
لابنته الغاية وما زائدة للتوكيد اي من خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا اي في جهنم وقول نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فالقياس ما ذكرناه وغير ما يدع نوح بقوله الدعوة الامن بعد ان اوحي اليه انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن

وديارا اصله ديوار من الدوران اي من يحوم هنا وهناك وقوله رب اغفر لي ولوالدي قال ابن عباس ريكلم لنوح اب ما بينه
وبين آدم عليه السلام وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ولوالدي وبنيه المسجد فيما قاله ابن عباس وجمهور المفسرين
وقال ابن عباس ايضا بيته سفينته ومدينه استعار لها بيتا لما يجري في الاسلام ومسقط الندى وقيل
اراد مسجيته وقوله والمؤمنين والمؤمنات تعميم بعد خاص ولو مع كل ملة وقال بعض العلماء ان الذي استجاب
لنوح عليه السلام فاعرق بدعوته اهل الارض الا من استثنى له فيرحم بدعوة اخرى والتبار
الهلاك تم البسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الجن مكية باجماع

قوله عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن هم الذرصاد قوا
الى آخر صلاة الله عليه وسلم بذلك وقد تقدم قصصهم في سورة الاحقاف
وقوله انا سمعنا الآيات هو خطاب منهم لقومهم وقوله عجبا معناه ذا عجب لان العجب مصدر يقع من
سامع الشيء المعجب وقيل هو على حذف مضاف وانه تعالى جد ربنا قال الجمهور معناه عظمة ربنا وروي عن
ابن زيد انه قال كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا اي عظم وعن الحسن جد ربنا غناه وقال مجاهد
ذكره وقال بعضهم جلاله ومن قدم الآية من قوله وانه تعالى اختلفوا في تأويلها فقال بعضهم هو معطوف
على انه استمع فيمن اوحي اليه وقال بعضهم هو من كلام الجن وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وهذا اظهر وقال بعضهم هذا كله من قول الجن الا قوله وانه تعالى فانه من كلام الله تعالى
المعنى لان فيه من جهة النحو ما يمنع ان يكون داخلا في الصلة دون اعادة الباء وقد قال الاخفش
حسن ان قدرت الشر والنصح الصحيح مشيا وقرأ عكرمة تعالى جد ربنا بفتح الجيم وضم الدال وتنوينه و
رفع الراء كأنه يقول تعالى عظيم هو ربنا قد فرسناه والجد العظيم في اللغة وقرأ ابو الدرداء تعالى ذكر ربنا وروي
عنه تعالى جلال ربنا وقوله تعالى وانه كان يقول سفيهنا الآية قال ابن عباس والسعيد المذكور قال
جمهور من المفسرين هو ابليس لعنه الله وقال اخرون هو اسم جنسي لكل سفيه منهم وقال ابن اسحاق
صدر السبعة وهذه الآية الحسين والشطط البعد قاله ابن عباس وقال ابو العالية الجور وقال ابن زيد
نعت المصدر فروي انه قال شططا اي قولا شاذا لا يكاد احد يقوله وانا كنا نقول الانس والجن
على الله كذبا في حمله الاشراك وما ينتحل به ذلك وقوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية
من العوذ من تسخير الهمزة من الواو ومنهم من فتحها والكسر اوجه والمعنى في الآية ما ذكرت العرب تفعله اذا
مات الرجل الذي اجاروه في الفلاة بيت صاح بهذا صوته يا عزيز هذا الوادي اني اعوذ بك من السفهاء الذين فيه
ويعتقد بذلك الاجارة من ذلك الجن فيما قيل فذلك زيادتهم رهقا اي اثما وقيل خطيئة وقيل تكبرا
فكانوا يزيدونهم مخافة ويتعرضون للتمثيل لهم ويغرونهم بما اراد منهم فهذا هو الرهق الذي زادتهم
اياه بنو آدم وقال مجاهد وغيره بنو آدم نعم الذبح لله والذين يعبدونهما وهما العزى والضعباء وقد فسر
قوم الرهق بالاثم وقوله وانهم ظنوا كما ظننتم قال كفار مكة لقوم من الجن
وكقولهم ان لي بمكة اسد احمش ثم معينين احدهما بعث اعشى من العرب والآخر بعث آدمي من بني
وداع المعنى قال ولا لنا ان نبعث احدا كما بعثتم انتم هذين وهي حكاية من الله تعالى قال
النحاس وقيل قوله وانه كان رجال الآية ابتداء اخبار من الله تعالى ليس هو من كلام الجن
وهو قول ابن عباس والمعنى وقولهم لمسنا السماء فالجمهور المتناولين معناه التمسنا وانتهينا
كقولك الرجم والخرس بالضم الرجل بالشعر وكثر المعنى بالفتح وقيل ان يريد الملائكة
ومقاعد جمع مقعد وقد تقدم بيان ذلك في سورة الحجر وقوله فمن يستمع الآن فقد علم ان من استمع
الآن اعرف شهابا فليس هنا بعد سمع ابا الاسود عنه الاستثناء وهذا يقتضي ان الرجم كان في الجاهلية
وكما كان لم ينسخ حل فلما جاء الاسلام اشتد الرجم فيه وكثر فيسر مماته ورصدا نعت لشهاب
ووصفه بالمصدر وقوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض الآية معناه لانه كان يأتي الناس بعض الانبياء
فيرشد وامنهم من يكفر به فميز لهم الشر وعبارة النحاس وانا لا ندري اشر اريد لمن في الارض حين ترسل

ضماعه

الاستغفار بالصواب كأنه قال أقرأ من الثلث ... ثم ذكر تفسير العلة لا تفسير ... [illegible]

[illegible]

من حديث عائشة ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة المدثر مكية بإجماع

قوله عز وجل يا أيها المدثر قم فأنذر الآية اختلف في أول ما نزل من القرآن فقال الجمهور هو اقرأ باسم ربك ... وقال جابر وجماعة هو يا أيها المدثر ... والمدثر المتدثر بثيابه ... الشعار والدثار ... قوله عليه الصلاة والسلام الأنصار شعار والناس دثار ... وقوله تعالى قم فأنذر ... وربك فكبر ... وثيابك فطهر قال ابن زيد وجماعة هو أمر بتطهير الثياب حقيقة ... [illegible] ... وقال الجمهور هذه الألفاظ استعارة ... [illegible] ... الثياب ... وكثيرا ما تستعمله العرب قال أبو كبشة ثياب بني عوف ... [illegible]

[illegible]

الاستغفار

معناه برسالة الله ودينه وذهب هؤلاء الى انه من التصديق والاول اصوب ويتمطى يمشي المطيطاء وهو
مشية يتبختر وهي ماخوذة من المطا وهو الظهر لانه يتثنى فيما زاد ص وقيل اصله يتمطط يتمدد في مشيته
ومد منكبيه الخ وقوله اولى لك فأولى وعيد ثان وتكرير للتاكيد او هو امر النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى اولى
لك الازدجار والاستعار والعرب تستعمل هذه الكلمة زجرا ومنه فأولى لهم طاعة ويروى ان النبي صلى الله عليه و
سلم لبب ابا جهل يوما في البطحاء وقال ان الله يقول لك اولى لك فأولى فنزل القرآن على نحوها وقوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى ... معناه مهملا لا يومر
ولا ينهى ثم قرر تعالى احوال ... الامشاج ... والعلقة
القطعة من الدم خلق فسوى ... والذكر
والانثى النوعين ثم وقف تعالى توقيف توبيخ بقوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرا هذه الآية قال بلى وروي انه كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك ... رواه ابو داوود
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الانسان

قيل مكية وقيل مدنية وقال الحسن وعكرمة منها آية مكية وهي قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا و
الباقي مدني وقوله تعالى هل اتى على الانسان الآية هل في كلام العرب قد تجيء بمعنى قد حكاه سيبويه لكنها تقوى
معنى ... والتقرير احيانا قال ابن عباس هل بمعنى قد والانسان هاهنا آدم وقال
... حين من الدهر ... لم يكن شيئا مذكورا
... وهذا هو الاظهر ... جعلت عبرة لكل ... الناس
... لم يكن شيئا مذكورا ... موضع ...
عليه ... وقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج معناه
اخلاط قيل هو امشاج ماء الرجل بماء المراة ... الامشاج لفظ مفرد وليس بجمع ...
صفة للمفرد ... نبتليه اي نختبره ...
كانه قال مختبرين له بذلك وقوله تعالى فجعلناه سميعا بصيرا ... وقيل المعنى نبتليه
جعلناه سميعا بصيرا وهديناه ... ويحتمل ان يكون ...
هذه الآية ... وعبارة الثعلبي هديناه السبيل بيناه له وعرفناه طريق الهدى والضلال
والخير والشر ... وقوله تعالى اما شاكرا واما كفورا حالان ... والابرار
جمع بار قال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر قال قتادة ... تمزج لهم بالكافور وتختم بالمسك
... عينا يشرب بها عباد الله ... كافورا وقيل هو ...
يشربون ... عينا في الدنيا ... وقوله تعالى
يشرب بها ... قال الثعلبي ...
... ويشربون ...
... يفجرونها تفجيرا معناه يبعثونها ويقودونها ... ومن منازلهم وقصورهم
... النبي صلى الله عليه وسلم ... والانبياء والنور
ثم وصف تعالى حال الابرار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
اي ممتدا منتشرا ... وقوله تعالى على حبه يحتمل ان يعود الضمير على الطعام وهو قول ابن عباس ويحتمل
ان يعود على الله تعالى ... وقوله واسيرا قال الحسن ما كان اسراهم الا مشركين لان في
كل كبد رطبة اجر ... والاسير ...
وكل ... وقال ابو سعيد الخدري
قال النبي صلى الله عليه وسلم مسكينا ... واسيرا قال المملوك والمسجون ...

الخشية ... رواه مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة ابو
... عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة
لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة قال ابو
عيسى هذا حديث غريب اهـ وقوله تعالى انما نطعمكم الآية قال مجاهد ... ولا تكلموا به ولكن علم الله
... وصفه ... والقمطرير ... العبوس والا
... ضاهرين ...
...
والسرور ... فما صبروا على الصبر على
... ومن الطاعات ... وقوله
... لا يرون فيها شمسا الآية عبارة عن اعتدال ... والزمهرير اشد البرد
والقطوف ... والقوارير ... وقوله من فضة يقتضي انها
من زجاج ومن فضة ... قوارير من فضة
... فقال ... فضة ...
قدروها تقديرا ...
... عينا فيها تسمى سلسبيلا
عينا بدل ... وسلسبيلا ... وقال مجاهد
حديدة الجرية ... وقالت ... صفة لقوله عينا ... وكونه مصروفا
... وقوله تعالى حسبتهم لؤلؤا منثورا قال الامام ...
التشبيه ...
...
... التشبيه ...
...
... وقوله تعالى واذا رايت ثم ... رايت نعيما ...
... وملكا كبيرا ...
الترمذي ... ان لم يكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... من لؤلؤ وزبرجد وياقوت ...
... الملك الكبير ...
... عاليهم ...
... عليهم ثياب
... وقوله سبحانه
انا نحن نزلنا عليك القرآن الآية تثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم ... آثما او كفورا ...
... واذكر اسم ربك بكرة
واصيلا ... ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ...
... وقال ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ...
وسلم ... وقوله تعالى ان هؤلاء يحبون العاجلة ...
واعلم ان حب الدنيا راس كل خطيئة ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... الدنيا ...

الاستعاذة بالله ومن غضبه

وهذا الاستيناف في الاستفهام توقيف وتعجيب **والنبإ العظيم** قال ابن عباس وقتادة هو الشرع الذي جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم وقال مجاهد هو القرآن خاصة وقال قتادة أيضا هو البعث من القبور **و**الضمير في يتساءلون للكفار من
قريش ومن قال هو العموم والأكثر انها ... قوله عن النبإ العظيم متعلق بيتساءلون وقال الزجاج الكلام تام في قوله عم
يتساءلون ثم كان مقتضى القول أن يجيب مجيب فيقول يتساءلون عن النبإ العظيم وإنما حذف ذلك لأن اقتضاها ايجاز
القرآن وبلاغته **و**اختلافهم هو شك بعضهم وتكذيب بعضهم وقولهم سحر وكهانة ... ذلك يلزم بالحكم وقوله تعالى **كلا
سيعلمون** رد على الكفار في تكذيبهم ووعيد لهم في المستقبل ... ثم كلا سيعلمون تأكيد ... سيعلمون على
تكذيبهم ... وقوله تعالى ... ويدين الله ... المناظر فيها الاعتبار بالبعث
والايمان بالله تعالى **ت** ... **والمهاد** الفراش الممهد **و**شبه
الجبال بالأوتاد لأنها تمنع الأرض أن تميد بهم **وخلقناكم أزواجا** أي أنواعا **والسبات** السكون وسبت الرجل معناه
استراح ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ...
... أعطاه الله ... ورواه أبو داود ... وأم سلمة قال
كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم نحوا مما يوضع الانسان في قبره وكان المسجد عند رأسه **و**لباسا مصدر وكان
... يغشى الأشخاص ... **والنهار معاشا** على حذف مضاف أو على النسبة **والسبع
الشداد** السموات **والسراج** الشمس **والوهاج** الحار المضطرم الاتقاد المتعالي اللهب قال ابن عباس وغيره
المعصرات السحاب القاطرة وهو مأخوذ من العصر لأن السحاب ينعصر فيخرج منه الماء وهذا قول الجمهور
والثجاج السريع الاندفاع كما يندفع الدم من عروق الذبيحة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ... وقد سئل عن أفضل
الحج فقال العج والثج أراد التضرع إلى الله تعالى بالدعاء الجهير وذبح الهدي **والفافا** ملتفة الأغصان والأوراق
ويوم الفصل هو يوم القيامة **والأفواج** الجماعات يتلو بعضها بعضا **و**فتحت السماء ... قراءة نافع
وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر ... بتشديد وقوله تعالى **فكانت أبوابا** قيل معناه تتشقق حتى يكون فيها فتوح
كالأبواب ... وقيل ... حتى تكون كالألواح والأبواب ... وقد قال
بعض أهل العلم تنفتح في السماء أبواب للملائكة من حيث ينزلون ويصعدون وقوله **فكانت سرابا** عبارة عن تلاشيها
بعد كونها هباء منبثا **ومرصادا** موضع الرصد وقيل مرصاد بمعنى راصد **والأحقاب** جمع حقب وهي المدة
الطويلة ... وقال ابن عباس ... الحقب ثمانون سنة ... عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه ثلاثون ألف سنة ... الأحقاب ... بالنسبة ... بلبثهم أحقابا ...
... عدة الأحقاب ... **و**قوله سبحانه
لا يذوقون فيها بردا الآية قال الجمهور البرد في الآية مس الهواء ... قال أبو عبيدة
وغيره البرد في الآية النوم والعرب تسميه بذلك لأنه يبرد سورة العطش وقال ابن عباس البرد الشراب البارد
المستلذ **و**قال قتادة وجماعة الغساق هو ما يسيل من أجسام أهل النار من صديد ونحوه وقوله تعالى
وفاقا معناه لأعمالهم ... وقال أبو عبيدة وغيره معناه ... **ولا يرجون** ...
وكذابا مصدر ...
... وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ... **والكواعب** هن النساء ...
... **الضاري** ... **والدهاق** ... **وكذابا** مصدر وهو
الكذب وقوله **عطاء حسابا** ... قال الجمهور ... حسبي ومنه حسبي
الله ... معناه ... الأعمال
... وقوله **لا يملكون** الضمير للكفار ...
... وقوله تعالى **يوم يقوم الروح** اختلف في الروح المذكور هنا
فقال الشعبي والضحاك هو جبريل عليه السلام وقال ابن مسعود هو ملك عظيم أكبر الملائكة خلقة
يسمى الروح وقال ابن زيد ... وقال مجاهد الروح خلق على صورة بني آدم ... وقال ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم الروح خلق غير الملائكة هم حفظة للملائكة كما الملائكة حفظة لنا

أي الملائكة

قف

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وقيل الروح اسم جنس يعني أرواح بني آدم ... والمعنى يوم تقوم الأرواح في أجسادها إثر البعث ويكون
الجميع من الإنس والملائكة صفا ولا يتكلم أحد ... إلا من أذن له الرحمن من ملك أو نبي وكان أهلا أن
يقول صوابا في ذلك الموطن وقال البخاري رحمه الله صوابا حقا في الدنيا وعمل به ... وقوله ...
إلى ربه مآبا ... **والعذاب القريب** هو عذاب الآخرة ... قال أبو هريرة وعبد الله
بن عمر إن الله تعالى يحضر البهائم يوم القيامة فيقتص من بعضها لبعض ثم يقول لها بعد ذلك كوني ترابا فيعود
جميعها ترابا فعند ذلك يقول الكافر **يا ليتني كنت ترابا** **ت** ... حديث صحيح
... ترابا وقد نقل الشيخ أبو العباس ... عن الشيخ ... هذا القول وقال
ما نعت روح الحياة ... الحيوانات إلا البهائم
... تواب ... وما كان ... بعقاب الأهل
النار ... صلى الله عليه وسلم ... اعتقاده وصير
إليه ... والله أعلم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة والنازعات مكية بإجماع

قوله تعالى **والنازعات غرقا** قال ابن مسعود وابن عباس النازعات الملائكة تنزع نفوس بني آدم وغرقا
على هذا القول إما أن يكون مصدرا بمعنى الإغراق ... في الفعل ... كما قال ابن عباس تغرق نفوس
الكفرة في جهنم وقيل غير هذا **و**اختلف في الناشطات فقال ابن عباس ومجاهد هي الملائكة تنشط النفوس
عند الموت ... وقال ابن عباس أيضا النشطات النفوس المؤمنة
تنشط عند الموت للخروج **ت** ... وذلك أنه ليس مؤمن يحضره الموت إلا عرضت عليه
الجنة قبل أن يموت فيرى فيها أشباهه من أهله وأزواجه من الحور العين فيهم يدعونه إليها فنفسه إليهم
نشيطة أن تخرج ... **و**اختلف في السابحات هنا فقيل هي النجوم وقيل هي ...
لأنها تتصرف ... وقيل الخيل وقيل هي السفن ... والله أعلم **و**اختلف في السابقات
فقيل هي الملائكة وقيل الرياح وقيل الخيل وقيل النجوم وقيل المنايا تسبق الآمال **و**أما المدبرات أمرا فهي
الملائكة قولا واحدا فهي ... تدبر الأمور التي سخرها الله لها وصرفها فيها كالرياح والسحاب وغير
ذلك **والراجفة** النفخة الأولى **والرادفة** النفخة الأخرى وقال ابن زيد الراجفة الموت والرادفة الساعة وفي
جامع الترمذي عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس
اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه الحديث قال أبو
عيسى هذا حديث حسن اهـ وقد أتينا ... **ع** ... والصواب ما تقدم **قلوب** أي خائفة
عن قلوب ... **و**اختلف في جواب ... أين هو فقال الزجاج و
الفراء هو محذوف دل عليه الظاهر ... وقال ... هو موجود في جملة قوله تعالى يوم
ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة ... **يقولون أئنا لمردودون
في الحافرة** ... **والحافرة** قال مجاهد ... الأرض حافرة بمعنى
محفورة ... **وخرة** معناه بالية
... والناخرة ... المصوتة ... والناخرة ...
... **قالوا تلك إذا كرة خاسرة** ... بالبعث وقال الحسن خاسرة معناه
كاذبة ... **ثم** أخبر تعالى عن حال القيامة فقال **فإنما هي زجرة واحدة** أي نفخة في الصور فإذا هم
بالساهرة وهي أرض المحشر وقوله **هل لك إلى أن تزكى** استدعاء حسن ... التزكي ...
... موسى ...
للهدى والخشية ... إنما يخشى الله من عباده العلماء **والآية الكبرى** العصا واليد قاله مجاهد
وغيره **وأدبر** كناية عن ... موسى ... **فحشر** أي جمع أهل مملكته
وقوله ... أنا ربكم الأعلى ... **فأخذه الله نكال الآخرة والأولى**

بعث الله الخلق بعد إبطائهم والعرب وغيرهم أو وفهم شيء مما نطقت به الآية والله أعلم
الكفار فقال أأنتم أشد خلقا الآية والسمك الارتفاع التعليلي المعنى أأنتم أيها المنكرون للبعث أشد خلقا
أم السماء أشد خلقا ثم بين كيفية خلقها فقال رفع فدرى خلقها فأتم بعد أن كانت نطفة لو يسير
إلى خلق السموت والأرض الآية أغطش معناه أظلم وقوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها معنى
على أن الله خلق الأرض قبل السماء وهو ظاهر مخالفتها ما في خلق السماء والأرض بعد خلق
ودحوها بسطها وبارك فيها الآية بين والطامة الكبرى يوم القيامة قاله ربيع بن أنس وأما من كفى أن تجاوز
المرتع وأثر الحياة الدنيا على الآخرة لتكذيبه بالآخرة ومقام ربه هو يوم القيامة وأما الإنسان مخاطبين بقوله
والعرب هو منتهى وقت النشر وما جرى مجراها أشد مؤونة وقوله تعالى يسئلونك عن الساعة الآية وبيشا
قال البخاري رحمه الله عن عبد الله بن عباس أيان مرساها متى منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي إليه وقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم في جهة التوقيف فيم أنت من ذكراها أي من أين تذكرها ووقتها أليست من علم الله
منذر من يخاف الآية يسر قال البخاري قوله تعالى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها يفسر بعضه بعضا
ما ذكرنا في سورة قوله كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار المعنى ما ذكروا سيرونه حتى كأنهم ما كانوا
أبدا فيه وكأنهم لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار بعد ما عاينوا يلبثوا إلا عشية أو ضحاها أي عشية يوم أو ضحى يوم آخر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة عبس مكية باجماع

قوله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى

الذي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بعض صناديد قريش ويقول عليه السلام أترى بما أقول بأسا فيقول لا والله ما أرى
فكان ذلك الرد الذي لا رد فيه بعد إلى الأعشار أجد بأسا مشتركا فقال يا رسول الله استدنيت وعلمني مما علمك الله
فكأنه ذلك فجمع غريب النبي صلى الله عليه وسلم مع الرؤساء فشق عليه إذ هم مشتركون وعبس في
وجهه صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه فنزلت الآية قال سعيد بن المسيب فكان بعد إذا رآه يقول له مشتركون هل من حاجة
بما عاتبني فيه ربي عز وجل ويبسط له رداءه ويستخلفه في المدينة مرتين والكلام المشار إليه
هو الوليد بن المغيرة قاله ابن عباس رضي الله عنهما أو تذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى
له تتعرض وقوله وهو يخشى أي يخشى الله فأنت عنه تلهى أي تشتغل وقول ابن عباس رضي الله عنهما
الهوادة استعلت عنه والسبير هو من السعور وهي الآية السبب فيها تقدم من الكلمات لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه من النظر في حال غيره ووجوه يومئذ مسفرة أي مضيئة مستبشرة لما تبشر به من الخير ومستبشرة
وما الكفار حين علاها قتر أي غبرة ومسفرة معناه بيض بادية ضوءها وسرورها وتغشاها فجرة أي الكفرة هم
الكفرة الفجرة كما قال تعالى وما يضل به إلا الفاسقين والمريب شبيه الغبار أو نحو سواد كالدخان وقيل هو الغبار أو نحو
مما ذكرنا عن أبي موسى المغيري بالنون الكذوب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة التكوير مكية باجماع

قوله سبحانه إذا الشمس كورت الآية هي كلها أوصاف يوم القيمة

وتكوير الشمس هو أن تذهب كما تدار الكور بها وقد ذهب بها الجديد مثله السوفي المفسر رضي الله عنه
فمنهم من قال ذهب نورها قاله قتادة ومنهم من قال رمي بها قاله الربيع بن خيثم وهذا معنى أسماء تراب
تتوكأ لتكويرها والنكدار النجوم هو انقضاضها وهبوطها من مواقعها وقال ابن عباس انكدرت تغيرت من
قولهم ماء كدر والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي قد مر لحملها عشرة أشهر وهي أنفس ما عند
العرب وإنما تعطل عندها منذ الأقوال وإذا العشار عطلت قال ابن عباس وغيره معناه أطرحت
نار كما يسجر التنور وغيرها يكون المعنى ملكت وقيدت فتكون القيد هنا خرقة من نسل صوف أو
يكسر أو يسعر حميت بعذيب النيران وقرئ سجرت بتشديد الجيم والمعنى واحد والأزواج هنا الأنواع
والمعنى جعل الكافر مع الكافر والمؤمن مع المؤمن وكل شكل مع شكله وروى البخاري بسنده عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقاله عمر رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما نحو قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة وقوله
الآية يعني حين يعرض على خليل الرحمن عند الصلاة والسلام المؤمن مع مؤمن والكافر مع كافر وقال قتادة
وعبارة الثعلبي قال الشعبي بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا النفوس زوجت قال الضحاك يقرن كل
قوم كانوا يعملون عملا واحدا معا في الجنة أو النار يسلك معناه يزج ويدخل والنفوس هنا بنو آدم من المؤمن والكافر وقوله

وإذا الموءودة سئلت الموءودة اسم مفعول من وأد إذا دفن الحي بالتراب أو غيره حتى يموت وكان هذا صنيع بعض العرب ببناتهم
يدفنونهن أحياء وقرأ الجمهور سئلت وهذا على جهة التوبيخ للعرب الفاعلين ذلك واستدل ابن عباس بهذه الآية
على أن أولاد المشركين في الجنة لأن الله قد انتصر لهم ممن ظلمهم وإذا الصحف نشرت قيل هي صحف الأعمال وقيل هي
الصحف التي تتطاير بالأيمان والشمائل وإذا السماء كشطت أي قلعت وأزيلت كما يكشط جلد الشاة حين تسلخ وكشط
السماء هو كطيها كطي السجل وإذا الجحيم سعرت معناه أوقدت نارها وإذا الجنة أزلفت معناه قربت لأهلها المؤمنين
التعليم قربت لأهلها حتى ينظروا إليها ... علمت نفس ما أحضرت هو جواب إذا ما حضرت
ونشر وهو جواب العوامل من الشمس وما بعدها إلى قوله فلا أقسم بالخنس أما لا زائدة وأما ...
لهو ... أقسم تعالى بالخنس الجوار الكنس وهي في قول الجمهور الدراري
السبعة الشمس والقمر وزحل وعطارد والمريخ والزهرة والمشتري ... دون الشمس
والقمر وذلك لأن هذه الكواكب تخنس في جريها أي تتقهقر فيما ترى العين وهي جوار في السماء وهي تكنس
في أبراجها أي تستتر ... وقيل هي ... تتأخر عن مطالعها ... وتكنس بالنهار أي تستتر
فلا ترى ... والليل إذا عسعس ... قال الخليل عسعس إذا أقبل ... وقيل عسعس إذا أدبر ... قال المبرد أقسم بإقباله وإدباره ...
قال ... عسعس ... قال المعنيان ... يرجعان إلى معنى واحد وهو
ابتداء الظلام أوله وإدباره ... والصبح إذا تنفس أي استطاع ضوءه والضمير في إنه لقول رسول كريم
في قول الجمهور هو جبريل عليه السلام وقال آخرون هو النبي صلى الله عليه وسلم والأول أصح ... ذي قوة عند ذي العرش مكين
... وصف ... معناه له مكانة ورفعة ... مطاع ثم
أمين ... وما صاحبكم بمجنون يعني النبي صلى الله عليه وسلم ... ولقد رآه بالأفق المبين
يراد به النبي صلى الله عليه وسلم والضمير ... جبريل عليه السلام وهذه الرؤية التي كانت بعد أمر غار حراء
وقيل هي الرؤية التي رآه عند سدرة المنتهى وقوله تعالى وما هو على الغيب بضنين بالضاد ...
... وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بظنين بالظاء ...
... وما هو بقول شيطان رجيم أي مرجوم ... فأين تذهبون ...
وتعزير والمعنى ...
عن ... قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى يوم القيامة ... إذا الشمس كورت
وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت قال أبو عيسى هذا حديث حسن ...
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانفطار مكية بإجماع

قوله تعالى إذا السماء انفطرت أي انشقت وإذا الكواكب انتثرت أي تساقطت وإذا البحار فجرت
قيل فجر بعضها إلى بعض ... ويحتمل أن يكون تفجيرا من ... فيها ...
... وإذا القبور بعثرت ... علمت نفس هو جواب إذا
... ما قدمت وأخرت ... جميع الأعمال
من طاعة أو معصية يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فقال غره
جهله ... قال الكريم ...
... لو كان النبي صلى الله عليه وسلم ...
... فعدلك وقرأ حمزة والكسائي وعاصم بتخفيف الدال
والمعنى عدل أعضاءك ... في أي صورة ما شاء ركبك ... الجمهور
... كلا بل تكذبون بالدين ... الدين هنا يحتمل أن يريد الشرع ويحتمل أن يريد الجزاء
والحساب ... يصلونها يوم الدين ... وقوله تعالى وما هم

عنها بغائبين قال جماعة ... عنها بغائبين في البرزخ ...
... وما أدراك ما يوم
الدين الآية ... بسم الله الرحمن الرحيم ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة المطففين مكية

في قول الجمهور ... وقال ابن عباس ... مدنية وقيل نزل بعضها بمكة ... التطفيف
بالمدينة قوله تعالى ويل للمطففين الآية التطفيف الذي ينقص الناس حقوقهم والتطفيف
النقصان ... الذين إذا اكتالوا
على الناس يستوفون ... وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون معناه ينقصون وقوله سبحانه ألا يظن
...
... ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
يوم يختلف الناس فيه بحسب منازلهم ...
...
...
... كلا إن كتاب الفجار لفي سجين
... سجين ...
... وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم
... كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ...
... إن الرجل إذا أذنب نكتت نكتة سوداء في قلبه ...
...
... كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ...
...
... ثم إنهم لصالو الجحيم ...
... ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ...
... وقوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ...

ونفع الله بي سيدنا محمد وآله وصحبه

الاستعانة بالله وبرسوله

والليلحظات ومواخذة النفس الخطرات والخطوات والكلمات ثم قال وإنهم إنما تجمع الشهوات بشيء كما تجمع
بنار العزم اهـ وقوله سبحانه **فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه** الآية ذكر تعالى في هذه الآية ما كانت قريش تقوله وتستدل
به على إكرام الله وإهانته لعبيده وجاء هذا التوبيخ في الآية بجنس الإنسان إذ قد يقع بعض المؤمنين في شيء من هذا
المنزع **وابتلاه** معناه اختبره **ونعمه** أي جعله ذا نعمة وقدر ضيق عليه الحال بعض ضيق ثم قال تعالى كلا ردا على قولهم
ومعتقدهم أي ليس إكرام الله تعالى وإهانته كذلك وإنما ذلك ابتلاء فمن ابتلي بالغنى أي ليشكر ويصبر ومن ابتلي
بالفقر ليشكر ويصبر وأما إكرام الله فهو بالتقوى وإهانته فبالمعصية **وتأكلون** معناه أكلا ثم عدد
عليهم جرائمهم في أكل التراث لأنهم كانوا لا يورثون النساء والأصاغر والأولاد وإنما كان يأخذه الأقوى بقاتل ويحمي الحوزة **و**
اللم الجمع واللف قال الحسن هو أن يأخذ في الميراث حظه وحظ غيره **والجم** الكثير الشديد وهذه كلها أفعال [illegible]
لم تخل النعم تجعل حبا [illegible] وأبو عبيدة [illegible] ومنه الجم من الناس ودك الأرض تسويتها وقوله تعالى **وجاء**
ربك معناه جاء أمره وقضاؤه قال منذر بن سعيد معناه ظهوره للخلق هنالك ليس مجيء نقلة وكذلك مجيء الصاخة و
مجيء الطامة **والملك** اسم جنس يريد جميع الملائكة **وصفا** أي صفوفا حول الأرض يوم القيامة على ما تقدم في غير هذا
الموضع **وجيء يومئذ بجهنم** روي في هذا قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم أنها تساق إلى المحشر بسبعين ألف زمام يمسك
كل زمام سبعون ألف ملك فتخرج منها عنق فينتقي الجبابرة من الكفار في حديث طويل واختلف في ألفاظه وقوله تعالى
يومئذ يتذكر الإنسان معناه يتذكر عصيانه وما فاته من العمل الصالح وقال الثعلبي يومئذ يتذكر الإنسان
أي يتعظ ويتوب وأنى له الذكرى [illegible] وقوله **يا ليتني قدمت لحياتي** قال الجمهور معناه لحياتي الباقية يريد في الآخرة
فيومئذ لا يعذب عذابه أحد الآية لا يعذب كعذاب الله أحد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه أحد ويحتمل المعنى أن الله تعالى
لا يكل عذاب الكافر يومئذ إلى أحد وقرأ الكسائي بفتح الذال والثاء أي لا يعذب كعذاب الكافر أحد من الناس ثم
عقب تعالى بذكر نفوس المؤمنين وحالهم فقال **يا أيتها النفس المطمئنة** الآية والمطمئنة الموقنة
غاية اليقين الآمنة [illegible] إبراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فهي درجة زائدة في الإيمان **واختلف**
في هذا النداء متى يقع فقال جماعة عند خروج روح المؤمن **وروي** في ذلك حديث **وعن ابن عباس** أنه عند البعث
أصحابي [illegible] قال قوم النداء عند قيام الأجساد من القبور وقوله **ارجعي إلى ربك** معناه بالبعث
وإنه [illegible] الأجساد وقيل النداء [illegible] هو الآن للمؤمنين وقال الخروي [illegible] عند ما يبلى
ولما تكلم رحمه الله
[illegible] **نفس** ولا مانع أن يكون النداء في جميع هذه المواطن
في مراعاة [illegible] أحوال [illegible] أو المحضور فيه مع ربه [illegible]
وغيرها من مصالح النفس وأنواعها ووساوسها [illegible]
عنه عرفت كيف تصنع [illegible] عقله واتسع نوره [illegible] فسكنت نفسه
عن الاضطراب ووثقت بمولى الأسباب فكانت مطمئنة أي [illegible] لأحكام الله [illegible]
لا هدا ومحمودة [illegible] وأنوار [illegible] على كل شيء شهيد
[illegible] يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية **وفي** الآية [illegible]
[illegible] علينا بالاستسلام إليه
[illegible] والتكسار [illegible]
والتوكل عليه **و** [illegible] الأرض [illegible] وفي ذلك إشارة للعبد
ومنه قوله **راضية** أي عن الله في الدنيا [illegible] ومرضية في الآخرة [illegible]
إنه لا يحصل له أن يكون مرضيا عند الله في الآخرة حتى يكون راضيا عنه في الدنيا [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة البلد مكية

في قول الجمهور وقيل مدنية قوله تعالى **لا أقسم**
بهذا البلد الكلام في لا أقسم [illegible] والبلد هو مكة وقوله تعالى **وأنت حل** قال ابن عباس وجماعة معناه
وأنت حلال بهذا البلد يحل لك فيه قتل من شئت وكان هذا يوم فتح مكة وعلى هذا يتركب قول من قال السورة
مدنية نزلت عام الفتح وقال آخرون المعنى وأنت حال ساكن بهذا البلد وقوله تعالى **ووالد وما ولد** قال

مجاهد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أي

مجاهد هو آدم وجميع ولده وقال ابن عباس ما معناه الوالد والولد هنا على العموم فهو اسم جنس يدخل فيه
جميع الحيوان والقسم واقع على قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد قال الجمهور الإنسان اسم جنس والكبد المشقة و
المكابدة أي يكابد أمر الدنيا والآخرة **و** روي أنها نزلت في رجل من قريش يقال له أبو الأشد وقيل نزلت في
عمرو بن عبد ود وقال مقاتل نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل أذنب فاستفتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بالكفارة
فقال لقد هلكت مالي في الكفارات والنفقات منذ تبعت محمدا وكان كل واحد [illegible] أنه أنفق مالا كثيرا على
إفساد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أو في الكفارات على ما تقدم وقوله **أهلكت مالا لبدا** أي أنفقت مالا كثيرا و
من قال إن المراد اسم الجنس جعل قوله أيحسب أن لم يره أحد يعني أيظن الإنسان أن ليس عليه حفظة
يرون أعماله ويحصونها إلى يوم الجزاء قال السهيلي هذه الآية وإن نزلت في أبي الأشد فإن الألف واللام في الإنسان
للجنس فيشترك معه في الخطاب كل من كان مثل حاله وفعل مثل فعله أكثر العلماء ينزع في السبب الخاص بلفظ
عام يتناول المعنى العام اهـ **و** خرج مسلم عن أبي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم
القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه فيما عمل فيه وعن ماله من
أين اكتسبه وفيما أنفقه **و** خرجه أيضا الترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح اهـ وقرأ الجمهور لبدا أي كثيرا
متلبدا بعضه فوق بعض ثم عدد تعالى على الإنسان نعمه في جوارحه **والنجدين** قال ابن عباس والناس هما طريقا
الخير والشر أي عرضنا عليه طريقيهما وليست الهداية هنا بمعنى الإرشاد وقال الضحاك النجدان الثديان
للأم وهذا مثال والنجد الطريق المرتفع وقوله تعالى **فلا اقتحم العقبة** الآية فلا عند جمهور المتأولين للتحضيض
بمعنى ألا اقتحم **و** العقبة في هذه الآية على عرف كلام العرب استعارة لهذا العمل الشاق على النفس من حيث
هو بذل مال تشبيه بعقبة الجبل واقتحم معناه دخلها وجاوزها بسرعة وضغط وشدة ثم عظم
تعالى أمر العقبة في النفوس بقوله وما أدراك ما العقبة ثم فسر اقتحام العقبة بقوله **فك رقبة**
الآية وهو على قراءة من قرأ فك رقبة بالرفع على المصدر وأما من قرأ فك رقبة أو أطعم على الفعل ونصب
الرقبة وهي قراءة أبي عمرو فليس يحتاج أن يقدر وما أدراك ما اقتحام بل يكون التعظيم للعقبة نفسها
ويجيء فك بدلا من اقتحم ومبينا له وفك الرقبة هو عتقها من ربقة الأسر أو الرق **و** في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار **والمسغبة**
المجاعة والساغب الجائع **وذا مقربة** معناه ذا قرابة لتجتمع الصدقة والصلة **وذا متربة** معناه مدقعا
قد لصق بالتراب وهذا ينحو إلى أن المسكين أشد فاقة من الفقير قال سفيان هم المطروحون على
ظهر الطريق قعودا على التراب لا بيوت لهم وقال ابن عباس هذا الذي مخرجه من بيته ثم يقلب وجهه
إليه مستيقنا أنه ليس إلا التراب وقوله تعالى **ثم كان** معطوف على قوله اقتحم والمعنى ثم كان وقت
اقتحامه العقبة من الذين آمنوا وقوله تعالى **وتواصوا بالصبر** معناه على طاعة الله وبلائه وقضائه
وعن الشهوات والمعاصي **والمرحمة** قال ابن عباس كل ما يؤدي إلى رحمة الله تعالى وقال آخرون هو التراحم
والتعاطف بين الناس وفي ذلك قوام الناس ولو لم يتراحموا جملة هلكوا **والميمنة** فيما روي عن يمين
العرش وهو موضع الجنة ومكان المرحومين من الناس **والمشأمة** الأشأم وهو الأيسر وفيه
جهنم وهو طريق التعذيب **وموصدة** معناه مطبقة مغلقة (تم)
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة والشمس وضحاها مكية

أقسم الله تعالى بالشمس إما على التنبيه منها على الاعتبار المؤدي إلى معرفة الله
تعالى وإما على معرفة وإما على تقدير ورب الشمس **والضحى** بالضم والقصر ارتفاع ضوء الشمس وإشراقه
قاله مجاهد وقال مقاتل الضحى حرها كقوله ولا تضحى والضحاء بفتح الضاد والمد ما فوق ذلك
إلى الزوال **والقمر** يتلو الشمس من أول الشهر إلى نصفه في الغروب تغرب هي ثم يغرب هو ويتلوها في
النصف الآخر بنحو آخر وهو أن تغرب هي فيطلع هو وقال الحسن تلاها معناه تبعها دأبا في
كل وقت لأنه يستضيء منها فهو يتلوها لذلك وقال الزجاج وغيره تلاها في الاستدارة من الضياء والعزة

افد

لأنه ليسرع الكواكب حتى يتلو الشمس وهذا المعنى عم القمر **والنهار** كذا هو في السورة والآية بعدها أن النهار من
طلوع الشمس وكذلك قال الزجاج في كتاب الأنواء وغيره واليوم من طلوع الفجر ولا يختلف أن نهايتهما مغيب الشمس
والضمير في جلاها يحتمل أن يعود على الشمس ويحتمل أن يعود على الأرض أو على الظلمة وإن كان لم يجر لها ذكر فالمعنى
يقتضيه قاله الزجاج **و**جلاها معناه كشفها وضوا والفاعل في جلى النهار ويحتمل أن يكون الفاعل
الله تعالى كأنه قال والنهار إذا جلاه الله الشمس فأقسم بالنهار في أكمل حالاته **ويغشى** معناه يغطي والضمير
للشمس على تجوز في المعنى أو للأرض وقوله تعالى **وما بناها** وما بعده من نظائره في السورة يحتمل أن تكون ما فيه
بمعنى الذي قاله أبو عبيدة أي ومن بناها وهو قول الحسن ومجاهد فيجيء القسم بالله تعالى ويحتمل أن تكون ما في جميع
ذلك مصدرية قاله قتادة والمبرد والزجاج كأنه قال والسماء وبنيانها **وطحى** بمعنى دحا ت قال الهروي قوله تعالى
والأرض وما طحاها أي بسطها فأوسعها ويقال طحا به الأمر اتسع به انتهى ع **والنفس التي** أقسم بها وبالسماء
اسم جنس وتسويتها اكمال عقلها ونظرها ... وقوله تعالى **فجورها**
وتقواها أي عرفها طرق ذلك وجعل لها قوة يصح معها اكتساب الفجور أو اكتساب التقوى **و**جواب القسم
في قوله قد أفلح والتقدير لقد وحذفت اللام لطول الكلام وأفلح معناه فاز ويحتمل أن يكون الضمير في زكاها لله تعالى قاله
ابن عباس وغيره ويحتمل أن يعود على الإنسان قاله الحسن وغيره **وزكيها** أي طهرها ونماها بالخيرات **ودساها** معناه
أخفاها وحقرها وصغر قدرها بالمعاصي والبخل بالواجب وأصله دسسها ومنه قول الشاعر **ع** ودست
عمرو في التراب فأصبحت ... **ت** قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ومن
عيوب النفس الشفقة عليها والقيام بتعهدها وتحصيل مآربها ومداواتها الإعراض عنها وقلة الاشتغال
بها كذلك سمعت جدي يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه انتهى من تأليفه في عيوب النفس وروي أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ونفس وما سواها الآية قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها
قال صاحب الكلم الفارقية والحكم الحقيقية النفس الزكية زينتها نزاهتها وعافيتها عفتها وطهارتها ورعها
وغناها ثقتها بمولاها وعلمها بأنه لا يضيعها انتهى **و**قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها ذكر فرقة فعلت
ذلك ليعتبر بهم وينتهي عن مثل فعلهم **والطغوى** مصدر وقال ابن عباس الطغوى هنا العذاب كذبوا به حتى نزل
بهم ويؤيده قوله فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وقال الجمهور من المتأولين أيضا بسببية والمعنى كذبت ثمود نبيها
بسبب طغيانها **إذ انبعث أشقاها** هو قدار بن سالف وقد تقدم قصصهم **ت** وناقة صالح وسقياها فيه
فعل مضمر تقديره احفظوا وذروا ونحوه وقال **ع** ناقة الله بالنصب بالإغراء أي احذروا ناقة الله
وهو مما يجب إضماره **و**دمدم معناه أنزل العذاب مقلقلا لهم مكررا لذلك وهو كذا قاله الثعلبي
قال المهدوي الدمدمة الهلاك باستئصال وكذا قال أبو حيان وقال الهروي ... دمدم عليهم ربهم أي أطبق
عليهم العذاب وقيل دمدم عليهم أي غضب عليهم انتهى وقوله تعالى **فسواها** أي فسوى القبيلة في الهلاك
لم يفلت منهم أحد وقرأ نافع وابن عامر فلا يخاف عقباها والمعنى فلا درك على الله تعالى في فعله بهم
ولا يخاف عاقبة ويحتمل أن يكون الفاعل صالحا عليه السلام أي لا يخاف عقبى هذه الفعلة بهم إذ كان قد
أنذرهم وقرأ الباقون ولا يخاف بالواو ويحتمل الوجهين وتحتمل هذه القراءة وجها ثالثا أن يكون الفاعل الشقي المنبعث
قاله الزجاج والضحاك والسدي وفي ذلك ذم لهم وتكون الواو واو الحال كأنه قال انبعث لعقرها وهو لا يخاف عقبى فعله
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة والليل مكية

في قول الجمهور أقسم الله تعالى بالليل إذا يغشى الأرض وجميع ما فيها وبالنهار إذا تجلى أي ظهر وضوء الآفاق
وقال **ع** يغشى مفعوله محذوف ويحتمل أن يكون النهار كقوله يغشي الليل النهار والشمس كقوله تعالى والليل إذا
يغشاها وقيل الأرض وما فيها وقوله تعالى **وما خلق الذكر والأنثى** يحتمل أن تكون ما بمعنى الذي ويحتمل أن تكون
مصدرية **والذكر والأنثى** هنا عام وقال الحسن المراد آدم وحواء والسعي العمل فأخبر تعالى أن مساعي العمال
العباد شتى أي متفرقة جدا بعضها في رضى الله وبعضها في سخطه ثم قسم الله تعالى الساعين فقال فأما
من أعطى واتقى الآية وروي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله تعالى وصدق بالحسنى

قيل هي لا إله إلا الله وقيل الخلف الذي وعد الله به وقيل هي الجنة وقال كثير هي الثنا وهي الحسنى الأجر والثواب مجملا
والعسرى الحال السيئة في الدنيا والآخرة ومن جعل هذه الآية خاصة جعل التيسير أيضا في الحال وجعل الحكم الذي هو
ومن جعلها عامة في جميع ما ينبغي أن يبذل من خير وجعل الاستغناء عن الله ورحمته بزعمه **و**كفاهم قوله وما
يغني عنه ماله إن الأعطاء والبخل المذكورين إنما هما في المال وقوله إذا تردى قال قتادة وغيره معناه تردى في جهنم
وقال مجاهد تردى معناه هلك من الردى **و**خرج البخاري رحمه الله وغيره عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من أحد وما من نفس منفوسة إلا وقد كتب شقية أو
سعيدة فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى
أهل السعادة ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل
السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى قوله
العسرى وفي رواية لما قيل له أفلا نتكل على كتابنا قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له الحديث وخرجه الترمذي أيضا
قال ابن العربي في أحكامه وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنعمل فيما جفت به الأقلام وجرت به
المقادير أم في شيء مستأنف فقال بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير فقال ففيم العمل إذا قال اعملوا فكل
ميسر لعمله الذي خلق له فقال الرجل الآن نجد ونعمل وقال غيره معنى ذلك أنه لا يصل إلى ما أراد الله ومنه قول الشاعر
تصيبك منها بجمع الدهر كله ... انتهى ثم أخبر تعالى أن عليه هدى الناس جميعا أي
تعريفهم بالسبل كلها وليست هذه الهداية بالإرشاد إلى الإيمان ولو كان ذلك لم يوجد كافر وقال البخاري تلظى
توهج وقال الثعلبي تتوقد وتتوهج انتهى وقوله تعالى لا يصلاها إلا الأشقى الذي لا يصليها صلي خلود
ومن هنا ظلت المرجئة لأنها أخذت نفي الصلي مطلقا وهو ينقطع أهل التأويل أن المراد بالأتقى إلى آخر السورة
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم هي تتناول كل من دخل في هذه الصفات وباقي الآية بين ثم وعده تعالى بالرضى
في الآخرة وهذه عدة لأبي بكر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة والضحى مكية بلا خلاف

وتقدم تفسير الضحى بأنه سطوع الضوء وعظمه وقال قتادة الضحى هنا النهار كله **وسجى** معناه سكن
واستقر ليلا تاما وقيل معناه أقبل وقيل معناه أدبر والأول أصح ومنه بحر ساج قاله البخاري رحمه الله وقال مجاهد
إذا سجى استوى وقال غيره أظلم وسكن انتهى وقرأ الجمهور **ما ودعك** بشد الدال من التوديع وقرئ بالتخفيف
بمعنى ما تركك وقال البخاري رحمه الله ما ودعك ربك بالتشديد والتخفيف ما تركك انتهى **وقلى** أبغض نزلت
بسبب إبطاء الوحي مدة **وللآخرة** يعني الدار الآخرة خير لك من الدنيا **ولسوف يعطيك ربك فترضى**
قال بعض أهل البيت إنه في القرآن لأنه صلى الله عليه وسلم لا يرضى واحد من أمته في النار وروي أنه عليه الصلاة والسلام
قال إذا نزلت إذا لا أرضى وواحد من أمتي في النار **قال عياض** وهذه الآية جامعة لوجوه الكرامة وأنواع
السعادة في الدارين انتهى **ت** وفي صحيح مسلم من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه
وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم عليه السلام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني
ومن عصاني الآية وقول عيسى عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم
فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له إنا سنرضيك
في أمتك ولا نسوءك انتهى فتأمل وقف سبحانه نبيه على المراتب التي درجه عليها بإنعامه فقال ألم يجدك
يتيما فآوى وقوله تعالى **ووجدك ضالا فهدى** اختلف الناس في تأويله **والضلال** يختلف فمنه البعيد
ومنه القريب فالبعيد ضلال الكفار وهذا قد عصم الله منه نبيه فلم يعبد صلى الله عليه وسلم صنما
قط ولا تابع الكفار على شيء معاهم عليه من الباطل وإنما ضلاله صلى الله عليه وسلم هو كونه واقفا
لا يميز المنهج بل يدبر وينظر وقال الترمذي وعبد العزيز بن يحيى ضالا معناه خامل الذكر لا يعرفك الناس
فهداهم إليك ربك **و**الصواب أنه ضلال من توقف لا يدري كما قال عز وجل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان
وقال الثعلبي قال بعض المتكلمين إذا وجدت العرب شجرة منفردة في فلاة سموها ضالة فيهتدى بها
إلى الطريق أي فوجدتك وحيد البشر معك نبي غيرك فهديت بك الخلق إلي انتهى **قال عياض** وقال الجنيد

المعنى ووجدك متحيرا في بيان ما نزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر الاية قال عياض ولا اعلم احدا من
المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين اي من المخطئين
وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي محبا لمعرفتي والضال المحب كما قال تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة
اه والعايل الفقير فاغنى بالقناعة والصبر [illegible] وصاه تعالى بثلاث وصايا بازاء هذه النعم الثلاث والسايل هنا قال
ابو الدرداء هو السايل عن العلم وقيل هو سايل المال وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الاخرة وقوله
تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد وغيره معناه بث القرآن وبلغ ما ارسلت به قال عياض وهذا الامر عام للامة
انتهى وقال الجمهور بل هو عموم في جميع النعم [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة ألم نشرح مكية باجماع

عد الله تعالى على نبيه محمد عليه السلام نعمه في ان شرح صدره للنبوءة وهيأه لها وذهب الجمهور الى ان شرح الصدر المذكور
انما هو تنويره بالحكمة وتوسيعه لتلقي ما يوحى اليه وقال ابن عباس وجماعة هو اشارة الى شرحه بشق جبريل عنه في وقت
صغره وفي وقت الاسراء اذ التشريح شق اللحم والوزر الذي وضعه الله عنه هو عند بعض المتأولين الثقل الذي كان على
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من الحيرة قبل البعثة [illegible] الله عنه ذلك الثقل بنبوءته وارساله
وقال ابو عبيدة وغيره المعنى خففنا عليك اثقال النبوءة واعباءها [illegible] والوزر هنا [illegible] وقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر [illegible] وقيل معناه عصمناك من احتمال الوزر [illegible] وانقض معناه
جعله نقضا اي هزيلا من الثقل قال عياض ومعنى انقض اي كاد ينقضه [illegible] ورفعنا لك ذكرك اي نوهنا باسمك
قال مجاهد ورفع الذكر هو ان يذكر مع الله في الشهادة [illegible] والاسم والذكر حسن
[illegible]
النعم [illegible] قال عياض وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي [illegible] وقوله ان
مع العسر يسرا [illegible] كل عسر يسرا [illegible]
العسر معرفا [illegible] واليسر منكرا [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يغلب
عسر يسرين ثم امر تعالى نبيه اذا فرغ من شغل من اشغال النبوءة والعبادة ان ينصب في اخرى والنصب التعب
والمعنى [illegible] وقال ابن عباس اذا فرغت من فرضك فانصب في التنفل عبادة لربك [illegible]
عن ابن مسعود [illegible] اذا فرغت من العبادة فانصب في الدعاء وقوله تعالى والى ربك فارغب امر بالتوكل
على الله تعالى وصرف وجوه الرغبات اليه لا الى سواه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة والتين مكية

قال ابن عباس وغيره التين والزيتون المقسم بهما هما
المعروفان وقال [illegible] اقسم الله تعالى بطور سينا وبطور سنين وهما جبلان عند بعض المفسرين وكذلك
طور سيناء ويقال [illegible] والطور عند اكثر الناس هو الجبل [illegible] بكل جبل يقال له طور
الا ان تكون فيه الاشجار والثمار [illegible] وطور سينين جبل بالشام والبلد الامين مكة والقسم
واقع على قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي في احسن تقويم [illegible] وقال بعض العلماء بالعموم
اي الانسان احسن المخلوقات تقويما [illegible] ان [illegible] احسن من الشمس
[illegible] جميع محاسن الانسان الظاهرة والباطنة من حسن صورته وانتصاب
قامته وكمال عقله وحسن تمييزه والانسان هنا اسم جنس [illegible] تقويم [illegible] احسن
[illegible] ثم رددناه اسفل سافلين قال قتادة وغيره معناه بالهرم ورد الى
[illegible] وعبارة الثعلبي [illegible] احسن تقويم [illegible] واستواء شبابه وهو احسن ما

يكون ثم رددناه اسفل سافلين بالهرم كما قال الى ارذل العمر والسافلون الهرمى والزمنى والذين حبسهم عذرهم عن
الجهاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل ردهم وأخبرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تقع بهم علتهم [illegible]
في البخاري رحمه الله عنه صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما وهذا
[illegible] فال [illegible] الا الذين [illegible] معنى اسفل سافلين بالهرم [illegible]
وقيل [illegible] النار [illegible] عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ
المومن خمسين سنة خفف الله حسابه فاذا بلغ ستين رزقه الانابة اليه فاذا بلغ سبعين احبه اهل السماء
فاذا بلغ ثمانين كتبت حسناته وتجاوز الله عن سيئاته فاذا بلغ تسعين غفرت ذنوبه وشفع في اهل بيته وكان
اسير الله في ارضه فاذا بلغ مائة ولم يعمل شيئا كتب له مثل ما كان يعمل في صحته ولم تكتب عليه سيئة وفي
حديث ان المومن اذا رد الى ارذل العمر كتب له خير ما كان يعمل في قوته [illegible] وقوله فما يكذبك انه
وتوبيخ للكفار [illegible] ايها الانسان [illegible] يكذبك [illegible] قال قتادة المعنى فمن يكذبك
يا محمد [illegible] وهو الجزاء والحساب [illegible] جميع دينه وشرعه وروي عن
قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين [illegible]
[illegible] وروى الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرا احدكم اليس الله باحكم
الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن رواية عبد الله اذا قرا احدكم او سمع اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى فليقل بلى انه [illegible] وهذان الحديثان قد ضعفهما العربي [illegible] في فضائل الاعمال
والله الموفق بفضله بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة العلق مكية باجماع

وهي اول ما نزل من كتاب الله تعالى نزل صدرها الى قوله

ما لم يعلم [illegible] حسبما ثبت في صحيح البخاري رحمه الله وغيره ومعنى قوله اقرا باسم ربك
اقرا هذا القرآن باسم ربك [illegible] المعنى اقرا [illegible] باسم ربك الذي خلق كانه
قال له اقرا هذا [illegible] والعلق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم والانسان هنا اسم جنس ثم
قال له اقرا وربك الاكرم على جهة التانيس كانه يقول امض لما امرت به وربك ليس كهذه الارباب بل هو الاكرم
الذي لا يلحقه نقص ثم عدد تعالى نعمة الكتاب بالقلم على الناس وهي من اعظم النعم وعلم الانسان ما لم
يعلم قيل هو آدم وقيل اسم جنس وهو الاظهر وقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة نزلت
في ابي جهل [illegible] وذلك انه [illegible] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في المسجد [illegible] عند الكعبة [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه
[illegible] فتهدده النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اما والله اني لاكثر اهل الوادي
ناديا فنزلت الاية الى قوله كلا [illegible] والضمير في رآه للانسان [illegible] قال
[illegible] وهي رؤية قلبية [illegible] كما تقول [illegible] نفسه
ثم عقب تعالى [illegible] ان الى ربك الرجعى اي الحشر والبعث يوم القيامة وفي هذا الخبر
وعيد للطاغين من الناس ثم ذكر الناهي لمحمد عليه الصلاة والسلام ولا خلاف ان الناهي ابو جهل وان
العبد المصلي هو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى اكمال التوبيخ والوعيد بحسب
التوقيفات الثلاث يصلح مع كل واحد منها وفي قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى [illegible]
[illegible] قال الغزالي [illegible] ان الله مطلع على ضميرك ومشرف
على ظاهرك وباطنك [illegible] ايها المسكين [illegible] ان الله يراك
[illegible] ولا يفقدك حيث امرك ولا ان [illegible] وجلول الموت القاطع للامل وخروج الامر
من الاختيار وحصول الحسرة والندامة [illegible] ثم توعده سبحانه ان لم ينته [illegible]
[illegible] ولا تقول العرب سفعت [illegible] وقال بعض العلماء
[illegible] من قولهم سفعته النار [illegible] على الوجه والراس

النبي صلى الله عليه وسلم يسميها هذه الآية الجامعة الفاذة وروي انه لما نزلت هذه السورة بكى ابو بكر وقال يا رسول الله او اسئل عن
مثقال الذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر لك الله مثاقيل
ذر الخير الى الآخرة قال الداودي بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطريق مكة ليلا اذ ادرك [illegible] فقال
لبعض من معه سلهم من اين اقبلوا [illegible] من الفج العميق نريد البلد العتيق [illegible]
[illegible] آية في كتاب الله [illegible] آية في كتاب الله [illegible] واخوف
آية في كتاب الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة والعاديات مكية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة القارعة مكية بلا خلاف

قال الجمهور القارعة القيامة نفسها والعهن الصوف [illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة التكاثر مكية

قوله تعالى الهاكم التكاثر [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة والعصر مكية

قال ابن عباس العصر الدهر [illegible]
[illegible]

الجار ومن كان من المؤمنين ٥ مرة عشرة ٥ السوء ناقد والصبر والعمل فيسب الوصاة فلا تحسر معه وقد جمع الخير
كله لله لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الهمزة مكية

تقدم تفسيرها والهمز الذي تضمنه اسم بلفظه أي يعيبه ويغتابه ٥ واللمزة فرس ٥ الهمز من هذا وقد تقدم
بيانه ٥ وقوله تعالى وكانوا يسمونه الحطمي وغيره ٥ وقوله والله ترى هو الأخنس بن شريق
وقيل جميل بن عامر بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح كان منافقا ٥ وعدده أحصاه وحافظ على عدده أي
يتعهده ويحافظ عليه ٥ وقال الداودي وعدده أي استحقه لنفسه لبكر بن ٥ ص تدريه خبر مبتدأ محذوف أي هو ٥ وقال ابن
الأنباري تكلم على الأوجه أي الذي يبلغ أحد أفعاله والمعنى الكثرة ٥ وموضع أي نصب على الحال ٥ عدد ممدد
جمع عمود قرأ ابن مسعود موصدة بغير ممدد ٥ وقال ابن زيد الهمزة بمعنى حاز ٥ مخلولين بغلوا والكرم من نار يعلو
فتالله من ذا ليسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة ألم تر كيف تفعل ربك بأصحاب الفيل مكية بإجماع

هذه السورة تنبيه على العبرة أخذ الله تعالى لأبرهة أمير الحبشة حين قصد الكعبة ليهدمها وكان صاحب
فيل ركبه وقصته مشهورة ٥ السير فيها تصوير واستحضار وإبرهة بناء العلم بينا وإراد أريد أبو يكسوم
ذو نهب عربي واحد من ذي يزن أبيت فغضب إبرهة واجتمع جموعه وزيد الفيل وقصد مكة فلما قرب منها
قرت قريش الوفيا والشعاب من معرة الجيش لهم أبرهة لقد حرم مكة وهيأ الفيل واحد يقال بهيم
ناد والفيل وناداسمه محمود فقالوا أبرك محمود فإنك ٥ مرر الله وارجع من حيث جئت راشدا فبرك الفيل ولم يقم
الفيس فيعنوه فأبى فضربوا رأسه بالمعاول وأدخلوا بين جناحيه طير وهي واحدها أبابيل يقال جاءوا في
الله عليهم كثيرا جماعات جماعات سودا من البحر عنه كل كثير الأكلة أجناس منكرة ورجليه كأجود الحصى
ومدور الحصة ترميهم بها فما تقع على أحد منهم إلا فلقت جثته وحمى الله بيته ٥ والأبابيل
الجماعات في تشتت قد ٥ شتت قد قال أبو عبيدة لا واحد له من لفظه قال الفراء ٥ وتفسير معناه ٥ تضبير والمثل
يقال صار لبده أي جعله ضلالا ضائعا ونكرة قوله تعالى وما كيد أعداء الله ٥ ضلال أي ٥ والحصة ورقة
وتبنه والمعنى صاروا كعصف ما تقدم ذكره حنطة أكلته الدواب وراثته فجعلته كالتبن والمبنة والمنة
قال الفراء وقال المعنى تعصف عاصف للأكل والمعنى جعلهم كبيرا كله الدواب ٥ وهو مأكولة والمكان أم ٥
كتاب وتفسير الجماعات وآداب الناكحات للأمم بل حامد الحمد لله تعالى فالوفد بالفتاء عن الكاتب
لمين وآداب الفلوات أنه من قرأ ٥ تقدم الخبر ٥ الأولى الفاتحة والم تشرح ٥ الثانية الفاتحة والم تر قرئت بدء
كل عدد وعنه ٥ فيعلم الله أنه سيقال قال الإمام أبو حامد تقدم ٥ ص مشكل فيه أم
لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة لإيلاف قريش مكية

٥ قريش من ولد النضر بن كنانة والتقرش التكسب والمعنى أن الله تعالى جعل قريشا بالحرم وجلسوه في الحرام وهو
في الشتاء والحر في الصيف فأمن عباس كانوا يرحلون في الصيفة إلى الطائف حيث الماء والظل والفواكه وفي الشتاء
إلى مكة فالغيل من الأبنية لأنه لا يحل الله بالشر هو ٥ ومكيم من البهم هي النعم فليعبد وا رب هذا البيت ٥ وقوله
من جوع معناه أنهم مكة ها ضمر واد عنز ٥ زرع عرضة للجوع والخوف لولا فضل الله عليهم إلى
لبسم الله الرحمن الرحيم ولا

سورة أرأيت الرماية

٥ وقوله شماله أريك إلى بكذا بالدعاء الآية توقيفا وتنبيه لتتذكر فيعبر للسامع كأمر تذهب بهذا النعمة والذي
الجفاء ٥ وقع أنيتم ٥ دفعه يعنفه أما من أطعمهم والاحتساب إليه وأما عن خوفه وكلاءته ونعوا أسه وسورة أن هذه الآية نزلت

٥ بعض المصلين بمكة لم يقعوا فيه وقتوا فاستوردوا تأثيره على بعضهم أحيانا مع المسلمين بعد أفعة و
حيرة فقال نعاهم قول المصطفى الآية ٥ ونقل الثعلبي عن عباس وغيره أن الآية نزلت في العاص بن وائل ٥ وقال السهيلي
قال أهل التفسير نزل أول السورة بمكة أن جعل وعوالي بلدة بالدير ونزل آخرها بالمدينة ٥ عبد المطلب بن مسلوة و
أصابه بوهم الذي يزاولون وينتظرون أما عوراء قال سعد راء وقاص سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض
الإيمان ٥ وقوله تعالى ٥ ص تأخير تركه واهجرهم الهجران الجميل ٥ وقال مقاتل نسخها آية القتال
قال ابن عباس وقتادة ٥ وقوله تعالى ٥ ص هو لا ليست له نفي بالسباع وأنا هي ربها
البيض فلا تكبر لله ٥ وقوله تعالى ٥ وليعبدوا أمر وجب ٥ بفتح النهر لعبادة الله وتلك شر خصلة وقال ابن
عمر أهل عمود الزنا ٥ وقال مسعود وجماعة هو ما يتعاطاه الناس بينهم من البيع والشراء والدين والأمانة والمقرض ونحو ٥ وسيل
النبي صلى الله عليه وسلم ما الشيء الذي لا يمنعه فقال الماء والنار والملح ورواه عائشة رضي الله عنها وروى بعض الناس
عن رباح الأبرد والخير فقال البخاري رحمه الله والعلم عند المعروف كذا وقال بعض العرب أما عوراء فاعلم الزكاة
المفروضة وأما عارة المتاع أنع لبسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة إنا أعطيناك الكوثر مكية

٥٥

فالجماعة من الصحابة والتابعين الكوثر نهر في الجنة حافتاه قباب من لؤلؤ مجوف وطينه مسك وحصباؤه
ياقوت وزمرد أمي صحابة وإن أخلاف العالم رواته ٥ وقال عباس الكوثر الخير الكثير قال جبير النهر الذي في الجنة
هو من الخير الذي أعطاه الله إياه ٥ ش ٥ وخرج مسلم عن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا
إذا أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا أو قال يا رسول الله ما أضحكك الكوثر إلى آخره ٥ قال أتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة الحديث أخرجه
ابن ماجة من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم فواه من يرد على الحوض وفواه الصاحب جرى الله نسر ثيابا الشدة
روسه الله لا يتغير المنتصمات ولا تقع لهم ألوان الشدة قال الداودي فيما عمر بن عبد العزيز ذي أخصل لميت حبر ١١
بلغه الحديث ٥ وقال الحجر لنا الأعسر الذي إلى يلي جسمه حتى يتسع ولا أدهن رأسي حتى يشعث وخرجه أبو عيسى
الترمذي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه أنا على حوضي من ٥ أنس عن مالك قال أوتي بوزن الحوض على النبي
صلى الله عليه وسلم الذي يلون إناؤه حوض الذي أحاجم البلد استطيل ما بين ٥ ع من الذهب وورق أبو داود أورده ٥
مستدرك عن زيد بن أرقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فقال ما أنتم جزء من مائة ألف
جزء ممن يرد علي الحوض قال قلت كم كنتم يومئذ قال سبعمائة أو ثمانمائة أبو ٥ وقوله تعالى فصل لربك والخبر مرتبة على
الأمور والنحر فما تهمه والنسك والضحايا على قول الجمهور ٥ وقوله تعالى إن شانئك هو الأبتر رد على مقالة بعض
سفهاء كانوا يشيرون كأبي جهل وغيره فإذا عثمة وغيره مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم ولد فقال أبو جهل بتر محمد و
فنزلت السورة ٥ وقال تعالى إن شانئك هو الأبتر أي المنقطع المنبور من رحمة الله ٥ الشانئ البغيض قال الداودي
كل مشاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأبتر ليس له يوم القيامة شفيع ولا حميم يطاع أو ١٢٠٠٠
لبسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة قل يا أيها الكافرون مكية إجماعا

٥٥

روى في سبب نزول هذه السورة عن ابن عباس وغيره أن جماعة من عبادة قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ادع
ما تعبد فيه ونعبد آلهتنا ونعبد إلهك فإن كان الذي تدعو إليه خيرا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه
وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يدك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه فأنزل الله تعالى هذه السورة
فغدا إلى المسجد فقام على رؤوسهم وفيهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأمية بن خلف وأبو جهل وأبو
الجهل ونفر من رؤسائهم معهم يكلمه الإسلام وختم يسألونه فأخبرهم صلى الله عليه وسلم عن أمر الله عز وجل أنه
يعبد ما يعبدون وأنهم على ما يعبد ولما كان قولهم لا نعبد محمدا ما يراه الآن ويستقبل المستأنف منتظر ما يكون
فيه من عبادته جاء البيان بقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد أي إبداء جل قوله ولا أنتم عابدون ما أعبد الثاني تحقيقا
عليهم أنهم لا يؤمنون وإنه الثاني كشف الغيب ثم زاد الأمر بيانا وتبريا منهم فقوله لكم دينكم ولي ديني وقال
بعض العلماء في هذه الآية ٥ ط ٥ ما وعلى مسوحه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة النصر مدنية باجماع

روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وأسلمت العرب جعل يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك يتأول القرآن في هذه السورة وقال لها [illegible] الأخضر [illegible] وعاش [illegible] عمر والعباس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتحها [illegible] هذه [illegible] ابن عباس وغيره وقوله تعالى والفتح فتح مكة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] والأفواج الجماعة [illegible] ربك [illegible] وقوله تعالى [illegible] توابا [illegible] واستغفر [illegible] عظيمة للمستغفرين [illegible] هذه السورة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أيام التشريق [illegible] وعاش بعدها [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة تبت يدا أبي لهب مكية باجماع

وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه يا صاحباه [illegible] فاجتمعوا إليه فقال أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من [illegible] هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا أبي لهب إلى آخرها وتبت معناه خسرت والتباب الخسار [illegible] وأسند ذلك إلى اليدين من حيث إن اليد موضع الكسب والربح وضم ما يملكه [illegible] أوجب عليه أنه قد تب [illegible] عليه وفي قراءة ابن مسعود وقد تب وأبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الشقاوة قال [illegible] وكناه الله بأبي لهب [illegible] الأمر [illegible] سيصلى نارا ذات لهب فكانت كنيته بأبي لهب [illegible] اللهب [illegible] وقوله سبحانه ما أغنى عنه ماله [illegible] وما كسب [illegible] عرض الدنيا [illegible] وقوله سبحانه سيصلى نارا ذات لهب حتم عليه بالنار وأعلم بأنه يموت [illegible] من سوء القضاء ودرك الشقاء وقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب هي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وكانت مؤذية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [illegible] وكانت تطرح الشوك في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق أصحابه [illegible] سميت حمالة الحطب قاله ابن عباس وقيل هو استعارة [illegible] حمالة الحطب [illegible] العضاة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقوله تعالى في جيدها حبل من مسد قال ابن عباس وجماعة [illegible] والمسد الليف وقيل [illegible] وفي صحيح البخاري رحمه الله [illegible] يقال من مسد [illegible] ولما نزلت هذه السورة [illegible] أم جميل [illegible] أبا بكر وهو جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وبيدها فهر [illegible] الله ببصرها [illegible] وقالت [illegible] صاحبك [illegible] ولو وجدته لضربته بهذا الفهر وإني لشاعرة [illegible] فقال أبو بكر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها ملائكة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة الإخلاص قيل مكية

وقال ابن عباس مدنية وإن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد صف لنا ربك وانسبه [illegible] في التوراة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من قولهم [illegible] عليه فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة واحد معناه واحد فرد من جميع جهات الوحدانية ليس كمثله شيء وهو ابتداء والله ابتداء ثان وأحد خبره والجملة خبر الأول وقيل هو ابتداء والله خبره وأحد بدل منه [illegible] رضي الله عنه [illegible] هو الله الواحد الصمد والصمد في كلام العرب السيد الذي يصمد إليه في الأمور ويستقل بها [illegible] الأئمة [illegible] الصمد [illegible] الصمد وبعضهم التفسير هذه الآية لأن الله تعالى [illegible] هو موجود الموجودات وإليه تصمد وبه قوامها سبحانه وتعالى وقوله تعالى لم يلد ولم يولد رد على [illegible] والنصارى [illegible] سائر [illegible] وقال ابن عباس [illegible] ولم يكن له كفوا أحد معناه ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكفو النظير [illegible] فاصلة [illegible] وقد [illegible] على ضمير الباري [illegible] الصمد [illegible] صلى الله عليه وسلم أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن [illegible] التوحيد [illegible] وروى أبو محمد الدارمي في مسنده [illegible] سعيد بن المسيب يقول إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نكثر قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك [illegible] قال الدارمي [illegible] بن سعيد [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة المعوذة الأولى

قال ابن عباس مدنية وقال قتادة مكية قوله عز وجل قل أعوذ برب الفلق الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو وأمته [illegible] قال ابن عباس وغيره الفلق الصبح وقال ابن عباس أيضا وجماعة من الصحابة الفلق جب في جهنم ورواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى من شر ما خلق يعم كل موجود له شر وقوله تعالى ومن شر غاسق إذا وقب [illegible] ابن عباس وغيره الغاسق الليل ووقب أظلم ودخل على الناس [illegible] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إلى القمر وقال يا عائشة تعوذي من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب [illegible] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب رواه الترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح وقال الحاكم صحيح [illegible] وقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد [illegible] النفاثات السواحر [illegible] وهن اللواتي [illegible] لبيد بن الأعصم اليهودي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم والنفث شبه النفخ دون تفل ريق [illegible] عقد [illegible] الشيخ [illegible] وحدثني ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا أحمر قد عقدت فيه عقد [illegible] وقوله تعالى ومن شر حاسد إذا حسد قال قتادة من شر عينه ونفسه [illegible] وقال [illegible] ذكر الله تعالى الشرور في هذه السورة ثم ختمها بالحسد [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سورة المعوذة الثانية

قال ابن عباس مدنية وقال قتادة مكية قوله عز وجل قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الوسواس اسم من أسماء الشيطان [illegible] الراجع على عقبه المستتر أحيانا [illegible] إذا ذكر العبد الله [illegible] قال بعض العلماء [illegible] في الوضوء والصلاة [illegible] الشيطان إذا سمع الذكر خنس [illegible] ولا إله إلا الله [illegible] أهل [illegible] الله [illegible] بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله والإكثار منه [illegible] شكوت [illegible] الوسواس فقال إذا أردت أن ينقطع عنك [illegible] أحسست [illegible] فقل

اذا فرغت به انقطع عنك لانه ليس شيء اخص الى الشيطان من سرور المومن وانه اغتمت به زادك قلت وهذا مما يويد ما قاله بعض الايمة ان الوسواس انما يسلط على من كان ابانه هات اللص لا يقصد بيتا خربا انتهى وراينا في مختصر الطبري نحو هذا وقوله تعالى من الجنة والناس يعني الشياطين كثير وتظهر بكون قوله والناس [illegible] يوسوس [illegible] من الشر [illegible] الشيطان قال الحمد [illegible] من الجنة والناس انهما وسواس فوسواس من الجنة ووسواس من [illegible] الانسان [illegible] الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما يقول العبد الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي لطف الله به في الدارين قد يسر الله عز وجل في اتمام تلخيص هذا المختصر وقد اودعته بحول الله جزيلا من الدرر قد استوعبت فيه بحمد الله مهمات [illegible] واسقطت كثيرا من التكرار وما كان من الشواذ في غاية الوهي وزدت من غيره جواهر [illegible] لا يستغني عنها مميزة معزوة منقولة بالفاظها وتوخيت في جميع ذلك الصدق والصواب والى الله ارغب في جزيل الثواب وقد نبهت بعض تنبيه وعرفت باماكن [illegible] كتب العلم بعض تعريف عند ختمي لتفسير سورة [illegible] فلينظر هناك والله المسؤول ان يجعل هذا السعي

خالصا لوجهه الكريم وعملا صالحا يقربنا الى مرضاته ومن وجد في هذا الكتاب تصحيفا

او خللا فارغب اليه ان يصلحه من الامهات المنقول منها متثبتا في ذلك لا برايه

وبديهة عقله فكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم

السقيم وكان الفراغ من تاليفه في الخامس عشر من ربيع

الاول من عام ثلاثة وثلاثين وثماني مائة والحمد لله

كما يجب نظر فيه انسان يصلح له ولد بدعوة

صالحة وهذا الكتاب لا ينبغي ان يخلو عنه

متدين ومحب لكلام ربه فانه يطلع

فيه على جم غفير اجتمع في اربعة او

ليس في غيرها من كتب التفاسير هذا مع ما خص به

من تحقيق كلام الايمة المحققين رضي

الله عنهم نقلت عنهم بالفاظهم

متحريا للصواب ومن الله ارتجي حسن

الثواب وصلى الله على سيدنا

محمد خاتم النبيين و

على آله اجمعين و

الحمد لله ان

الحمد لله رب

العالمين

كمل السفر الثاني من تفسير كتاب الله العزيز للشيخ الامام علم الاعلام الولي الصالح

العارف بالله سيدي عبد الرحمان الثعالبي على يد الراجي ابن عبد القادر بن محمد

الحاوري [illegible] غفر الله له ولوالديه ولاشياخه ولاقاربه ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء

منهم والاموات في شهر الله المعظم رمضان بعد ما خلت منه اثنين وعشرين يوما اخر يوم الاربعاء

سنة تسع وتسعين من القرن الثاني عشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العبد الفقير الى مولاه [illegible]

نسخة للشيخ الامام علم الاعلام الولي الصالح [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير الى الله سبحانه عبد الرحمن

بن محمد الثعالبي لطف الله به الحمد لله الذي تبهره [illegible] كل المرد [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خير صحب وآل **اما** بعد ايها الاخ اشرق الله قلبي وقلبك بنور اليقين [illegible] انه لما يسر الله علي كمال هذا المختصر [illegible] وفقت من تصحيحه [illegible] **فهاانا** بعض اخواني ان الحق به شرح ما وقع فيه من الغريب [illegible] مقصود الكتاب [illegible] والله الموفق بفضله للصواب [illegible] ووجدت فيه بيان الفاظ وقعت في غيره [illegible] وجعلت الكتاب [illegible] مما وقع [illegible] والبخاري ومسلم وغيرهما من الكتب الستة واعتمدت في بيان [illegible] على كلام الائمة اما غير [illegible] الجوهري [illegible] اللغة وصحاح العربية ومختصر العين [illegible] وشرح [illegible] غريب القرآن والحديث لابي عبيد [illegible] نقلت شيئا [illegible] والله المسؤول ان يوفقنا واياكم [illegible] **ومن سمى** هذا المختصر [illegible] مقصود الكتاب ومن الله [illegible] ورتبته على حروف المعجم **باب حرف الهمزة** قال الجوهري [illegible]

[illegible] على سبعة [illegible] الدهماء [illegible] العقل [illegible] ايضا [illegible] والاجيج [illegible] مثله [illegible] الكتاب [illegible] **قلت** [illegible] الهمزة [illegible] انتهى [illegible] كلام الجوهري [illegible] انتهى ثم [illegible] **قلت** [illegible] مختصر العين [illegible] انتهى [illegible] **فصل** [illegible] قال الزبيدي [illegible] الازهري [illegible] الزبيدي [illegible] قال الشرمساحي [illegible] الهمزة ايضا [illegible] فقال الخليل [illegible]

من موضع الرابضة ودم [illegible] ويجمع احضا على [illegible] واكم [illegible] قال الخليل الاكوم العظيم من كل شي انتهى والاكمة
غليظة تنبت السدر ونحوه يقال الايكة [illegible] قال عياض [illegible]
[illegible]

فصل قال الهروي [illegible]

[illegible]

فلت [illegible]

فصل قال عياض قوله عليه السلام [illegible]

[illegible]

باب حرف الباء قال الجوهري [illegible]

[illegible]

من النساء انتهى [illegible]

[illegible]

فصل قال [illegible]

[illegible]

فلت قال الشرشيشي [illegible]

[illegible]

فصل قال الهروي [illegible]

[illegible]

فلت [illegible]

[illegible]

فصل قال عياض [illegible]

قوله عليكم [illegible]

وقوله من العشاء ... [illegible]

[illegible]

... والبلاغة الكفاية وقوله ... [illegible]

[illegible]

قلت ... [illegible]

باب حرف التاء

قال الهروي ... [illegible]

... قال عياض ... [illegible]

قلت ... [illegible]

فصل

قال الزبيدي ... [illegible]

فصل

قال الهروي وفي حديث ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

فصل

قال عياض ... [illegible]

باب حرف الثاء

قال الهروي ... [illegible]

فصل

قال الزبيدي ... [illegible]

فصل

قال عياض ... [illegible]

فصل

قال عياض ... [illegible]

باب حرف الجيم

قال الهروي ... [illegible]

وغرامه شاعد منه انتهى وقوله واحدها الشوار وهاع جفال فيه اجفيت وحكى الاخير حفرت ثلاثة وهو جز
ضبع واسفل ذره والعين قلة كوز الارض للزراعة وحوذكر انه معدود اجيص وليس وبذكر وبونث وهو قول
ثعلبة واتبع الفراء اهل اليمامة اركز بالشد والعضه عن اليزيدي فلت والتحقيق الاخذ باب

حرف الحاء

قال الجوهري الحب واحد الحبوب الزراع والحادة المزرعة حاصد وحلب الجرار فاض اخلوه منه
حرثت الارض حرثا من باب قتل ومنه سمي حراثا قال عباس وحراثة الخطاب انتهى وخمرت الدار غطيتها
ذكر لهما وجها وحكى خمرها وخمرت اذا كنس جمرها واخمر الدار الشعلة الستر وخمرة محذوفة اذا لازمت الجمر و
حذوة فاطفى حمرها الاخضر ومنع ابو عبيد الحذوة فال عباس الجمر يكسر اذا صار في الرماد وفي خاصة
البيت والدار صوت الماء واخرجوه صوت الذبح والمختنق وخار الرجل غلب ضعفا واحكم والحكم الذي وحاكمت
الشيء اتقنته اذا اصلحته والاسم الحكمة بالضم قال الجوهري خلسة فال عباس الاختلاس اخذ الشيء
بسرعة واختطاف على كرهه للمخاتلة والاختطاف انتهى وقوله المزيني وعنه عن عمه بشير بالضم ابن قاضر والخوار
حزر ما في الجرين الاكف حضر الاسم الجزر والجمع الجزر كذا هم وعن جعفر وهو ثقة من الكسائي الجزار الريد
وخفضت الشيء وضعته وخفيه عيسه اذا احطت انتهى وخفضت الجارية مثل ختنت الغلام والخافضة
الختانة وخبت الجم الارض خبطا ضربها رمسه فلرجل عشوة وهو اتيانه الشيء في غير ما هو فيه اذا مشت
لا تتوقاه اشيء واخبته فيه اذا اصابه اذا صاله والخد ما انحط عالرأس الجمعة الرمية بالاصابع والخزمة ما
ما تشتمه من البواكه والخزمة البستان وختله وخاتله اي خادعه والتخاذل التخادع قال العجاج يشي وخامر هم
خامرهم انتهى والخز الشيء اي اقطعه واحتفل الشيء فهو محتفل اذا جاد الجمع واحتفل الجمع فال
والخوار العبيد وغيرهم من الماشية وحال الراعي يحول حولا اذا احمت والحول الرعي والحيلان الحكم وحيلا و
عد وحيلة اي عدوكم والتحيير الغدر والحيس كالكد والاحتاف فال قوله ولم حتى ان دكا مقصور فيه عنه
انتهى والحاجة الخا والخا العيش فال الاكيكي الخمر الاعصى باخذها
بيده والحصور الخاصر وهنة الانسان والاحتصار ترك العصر في كلي وحه شرحه حه ما مرزوق والحم
بيت مسقف مخشب والجمع حصوص والحصي غة عمرو الذي وحسست الطعيب حسا قللته وحبت الدابة حبا
وهو عرض من العدو والحبب اضمار عبد او امة لغير حفال الحبيب والحبيب الجلاب والحبيب ورجل حبوب
خبله الغزو والحبل ضد الغارة والحبل العهد في كل شيء انتهى ورجل الحرب وحرى حرشا حرش عليه
وخبر حرف اذا حمو وقال عباس الاحرون من الرجال الذي لا يكبر الجبن ولا مباسلة عندي انه فلت
قال في العويصة في كتاب الافعال خرو الثوب منه وخرو الكعب ضعفه انتهى وخلق الشيء واخلق هو خلق واذا
بلي ودنا اخلاق وكتاب خلقار واخلق من الكعب والخلوق الخلوق وما شبهه والخلوق ضرب من الشيء اي مص
والخفقار اصغر الكعب وخم الرجل اذا اسقيا واخملته وخملته وخصا شبهه غيره خمرة والخمرة واحدة الخمر
واخصت الارض اذا كثر عشبها ورجل خصب اذا كان كثير الخير والخير اقبال الله عز وجل على العاصي وخصوصه اخرة
اذا دعوت اليه بلحاف عينك تشرا والخردة مرفقة تجعل مرتكأة العالمة مني فتجمع هال الغروي وهو حزب سنار وقم
جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيرة تصنع له قال الغني الخزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء
كثير فلا تطبخ حتى تعلك الدقيق ثم تذر فيه لحم فهو عصيدة وقيل الكارشة فيها لحم جريرة واذا كان مع ذلك لحم
خزيرة انتهى والخرص في فصوص من جارة والخرز الخرز والخصر ارتفاع انكار البشر فال
الغروي وفي الحديث الاخرس مشلوم الناصية قال الغنية الاخصر لا يكاد يعمل عملا والاعسر الذي يعمل بشماله
الرجل قليله ذهبيته والخلابة المخادعة وخمز الرجل حمز كاحقيه والخمز حمل الحنطة وهنت الشيء بهمنا فلت
فيه دائم والهدر والخليط الابل وغيره مما يخلط به والخبر العاصر والمراقبة في حملها او بسمها والخبرة
من النساء الحبيبة المبينة الخبر وخبع ما ذكرا فاخر به والخامة الارض لم تحرث ولم تزرع وخلت اخلا ان كثفت
والخيف ما ارتفع عن انواع الحبب والخيف موضع بمنى او نحوه والخشاش معلق الحب وذوات الارض والخ ص
وزوال النعم والخوار الناقة والجمع اخونة وخور فال الغروي وفي الحديث وضع
الخوارج على الله عنه قال الخامة ذات الارض المذموم فتسمع عليه وقال الكلام فيه كثرة قال عمر الخطاب الازهري رضي

كما فتحهم البعير اذا وسمه قال ابو الهيثم الخطم من الانف الواحد الخدر وقال الخطم القطع السمة من عرض توجه الى احد شقي
وخرت الرجل اذا قطعت عصبه وخرت به اذا اكبته لوجهه وهو الخرور وكثر الخرور ضمانه وخبارته هين منه قال
الاصمعي الخفار منتهى الارض والسماء وقال ابو الهيثم الخفار الغيث والخفار والخفر لغتان انتهى وقال ابن الاعرابي
الخافي هو الغائب هال الجوهري الخبر اذا غاب فلم يعلم عنه الخبير والخبر الخبرة قال ابن الاعرابي في الخريت
من الخصي والخفيف وخصوا وخفوا وخل بفلا قال الاصمعي معناه ضروه فيقال خفيت الشيء اذا اصلته
واخفيته اذا اعترته فلت والظاهر في خفوا انه فاعله كما هو مفهوم من كلام الزبيدي وقد فسر
الخروق بهذا في قرضة الصاد فقال الخرق اذا لم يحوا بعد عدمه من الصوص والعيون بفلا كما قدمنا حكاية ذلك
المنية انتهى وفي الحديث المخنوق في الصلاة اكثب عند الله من مرغ السرق فقال خلف هو اذا خنق خلقه خلقوا

فصل

قال عباس والخفارة المزارعة على الخراج من الارض وقوله كنت
اي حفر سوء فمن يعني الخد والد الى خلاخيلهم وجدها كثيرة وقد يسمى موضعا من السماء وكريمة وقد
جاء في الحديث الآخر مجسرا وقد يدخل خلاخيلهم وقوله ابيت خضراء فرويش معناه جماعتهم واخضاعهم
والعرب تكني عن الخضرة بالسواد وعن السواد بالخضرة ومن لا يخلص السواد وفي حديث الخضرة ايانكم خضراء على
فروة دمنة فاذا هي تعني تحته خضرا الرياش اذا اخضر غصنا قال ابن الاعرابي الفروة الارض بيضاء ليس فيها نبات
وقوله مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرة خضراء يعني شجرة خضراء اذا علاها العريد وخضرته سوادها و
قوله في الصراط خطاطيف خضر هو جمع خطاف وهو الكلاب كما قدمنا في الحديث الآخر كلاليب وقوله خلقان الثوب
اي ملكان وخزنت وابت المشي واخذت اخذا كالخزار للدواب وهو الثوب خاصة يقع هذا و
النعل الخلق خاص بالثوب وقوله ان بعضكم خاضيها يعني السورة اي قارئ فيها كقوله مالي اقارع القرآن واصل
الخاض الخوض فكانه جاذبه السورة وفي حديث الخوض فيخلجون دوني ان يشربوا ويدفعون ويقال خلج بكسر اللام
الثانية هو شر يخرج من جباح وخليج جانباه قال الحربي وفي حديث ضرع ان فسوة شعر عند علي صبي
وقع حاجبا بتعليم اي يرى كفعل تعليم الشيء واخلى اذا اصاب وترك ومنه فعال خلى عنه واخلى عنه انتهى
وقوله ان كان لخليقا بذلك اي حقيق وجدير وقوله الخلق والخلق الناس والخليقة البهائم والذرء
وجمعها خلائق وقوله وكان خلعة الامير هال في الكلام الخلق والخلق الرديء وقوله لا تقبل خلاها يعني الدم
مقصور وهو العشب الرطب وقوله في الحديث فاخذ في الخلع اي الخلق الرديء وقوله لا تقبل خلاها يعني الدم
عليه السلام وانتضحا بكسر النون هو شبه الاجانة وهو القصعة فعل فيها الثياب وقوله في الحديث ه
خضعا فالقوه اي قد لا يكبر الماء ولو ضعا وهو مكرر خضع وقد يكون ضعه الحديث وطاسه والخضوع الصا
بالدار وقوله تخوضون في مال الله بالحق الجمعة اي تقسمون ويقسم لكم وقوله في الحديث الصا
به والاكثار من جمعه وكسبه من حقه الذي اخذ المشتبه فيه وقوله هنا ما ياح خوض بالحق اي منسوح
فيه وروضة خاخ غدير بعينه موضع دون حمراء الاسد من المدينة

باب

حرف الدال

قال الجوهري الدأب العادة وضربه وقوله للزبيدي هذا والدربة العادة وقد د
في عمله ودربت بالشيء اي ضريت به فانشى اذا عتاده وضربه وقوله للزبيدي هذا والدربة العادة وقد د
زعم وقوله للزبيدي هذا ومن ممن الآتي فهو دمث والدمثة الموضع اليس انتهى ودمث الشيء دمث مرحه و
د حراجا فتحرك والتحرج التحدر والدحرجة ما تدحرجه الجعل من البعر ونحوه والدحرج العود الذي يكسر
والاسم الدحاريج جاء في الحديث اذا صاروا صراحا صار البعر فعلا كالرابية وهي المصيبة والدحل بئر
عليه السلاع عليه بناء وقيل هي البئر ما كانت والجمع دحال وقد ادحل فيها اذا سقط فيها والدحل
والدحل البئر كلها انتهى وهاج البلاء يدحل دحلا فهو داحل والدحل الداء والدحل السوداء
الكلاء اي اشتد وليس هاء مسراي مقلم والدحل خلة النخوم من الغوص يعلو فيها الراعي والدحل
انثر وعمرو للزبيدي قال والدحل الشر انتهى وقال عباس قوله ما عهد من الله فيها تلا فيه يجتمع
الدال والهاء وهو تركيب الدوح وهو شبه الغدير كبير له قرن كبير عليه غيمة عيصة هو كل ملتف وقد
فاذا يبس صار شبيه الليف انتهى والدليل الدال والدحل في الحديث ذو له مالة ودولة والجمع اعلاوية

فصل الاختلاف والوهم

... والتخفيف انتهى [illegible] ووصف ... والاصح ...

مضمومة في ... اسم موضع بالشام ... [illegible]

قال الجوهري ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

قال الجوهري ... [illegible]

[illegible]

فصل

قال الجوهري ... [illegible]

[illegible]

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ... [illegible]

وفي حديث الاستسقاء ... [illegible]

فصل

قال السرقسطي ... قال عياض ... [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

قلت ... [illegible]

باب حرف الزاي

قال الجوهري ... [illegible]

[illegible]

قلت ... وكذا نقله الجوهري ... [illegible]

وقال ... [illegible]

قال الزبيدي ... [illegible]

العمى قال الخليل ... [illegible] وقال ... [illegible]

[illegible]

فصل

قال الزبيدي ... [illegible]

[illegible]

فصل

قال الجوهري ... [illegible]

فصل

قال عياض ... [illegible]

قال العاهد ... [illegible]

[illegible]

وقال الزبيدي ... قلت قال السرقسطي ... [illegible]

باب حرف الطاء

قال الجوهري ... [illegible]

[illegible]

فصل

قال الزبيدي ... [illegible]

[illegible]

قال عياض ... [illegible]

فصل

قال الجوهري ... [illegible]

[illegible]

باب حرف الفاء قال الجوهري

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

باب حرف الكاف

قال الجوهري [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

باب حرف اللام

قال الجوهري [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

الصرف القبيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في الامور وفلان يقع فيما يستصعب صرفه وانصرافه والصعب جمعه صعبة الغدر والاصعاء
فروق كرة ثم فهو رجل صعل وقد تصعل قال ابن بري الصعل بكسر الغين وكسر العين لغة تميمية ومنه الراعية وقال
عليه استكبر وصعل عليه وثب والصعال بتشديد الصاد والصعالة ما يصيبه الانسان في
من الحمى انتهى ومنه كلمة بنت على السكور ومعناها بسكت وفصل قال الزبيدي الاصعار
اهل البرية والصعار الاداية والصغار مثلث ما تنتج والضمير للشاة والصرة الكتان والصل قطع الاذن و
وغيره من اصله والصيلم الامر المستأصل وصرعت الشيء اذا جعلت للبيت فاهتز وصرعت الباب منه والصقل
الجلاء والصقل ما يرمى الغروس واصقعوا على الامر اجمعوا عليه وصقعة البيع ضربة اليد على اليد والصباغة ما
فطر ولا بناء من الشراب والصب نصب دهر وصريف ورجل صب يصاب بالشر وفلان صاحب الشر اذا رون
وفي الحديث كل صعر وملعور فهو في النار وفيه ما يكره ويقع على الناس ومنه صعر انتهى و
الصيم من كل شيء خلصه والصمصامة السيف والتصميم قطع الامر والصوم عصل الفارورة والصدر
مقدم كل شيء واوله والصدغ جد الذكر الاعظم المشرف وقال غيره يصاد به العظماء الواحد صدغ بدال
وصدت الامر قصدت قصده والصريف صرير الاسنان اذا حكت وكذلك الفم والصرة الخاصرة او
والصعر الخاص والصرف الخاص والصيقل قوم من الخوارج وبنو الاصبغ ملوك الروم وصبا فيع كلام عباض وفلان صبة
كما مسلم للفتل جسيمة وقتلة صبرا وصبر الصبر ان يمسك الرجل على الصبر حتى يقتل ويقال صبرا وصبرا
يتبينه اي حلفته جاهد وصدي الرجل وجهه وصاه بالرفق اصغر وقصى للاطعام رفع راسه اليه والصوالح
الشعير وفصل قال الجوهري وفي الحديث كان اصل اليه عليه وآله يقوم من الليل اذا سمع
صوت الصارخ يقال له الديك وفي حديث ابن سيرين اذا سمعتم الصوائح فاعتقوا يعني الصارخ يقال
قال ابو عبيد هو من يزيد فيه وينسبه وفي الحديث اياكم والقعود على الصعدات قال ابو عبيد هي الطرق و
ما خوذ من الصعيد وهو التراب وفي الحديث ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذلك
الغضب ويقال ايضا رجل صرعة اي يصرع الرجال وفصل قال ابن عباض وقوله من
صفي هذا اصاد مبدلة مهموزة الوسط وقيده الاصيلي والقابسي وابو الهيثم بضاد معجمة وكلاهما صحيح
يعني ومعناه الاصغاء وقيل الصاد وقوله اصلتنا اي استوصلتنا بالقطع وقوله اكبه صكتنا الى الصماء
وصكاه وقيل اعينه وقيل ابصاره وقوله نصاعدها هذا الحجارة صرف الكف على الكف عند الغرف
وصفح الكف وصفحتها ما يمسه منه وكانه تناول الصاع وقيل مصاعدة وقيل معنى تصاعدوا تعاونوا من صعى
عنه اذا نهضه وقوله وهو جنسيك غير مصحح بكسر الغين وفتحها اي غير لاصق بعرضه وصفح السيف وجهه العريض
وغرار حده وقوله مصعدة بائنة تعني انسيفا الرجل وقوله لواحي راسه اي ناحيته وقوله اكبه صكتنا الى الصماء
وصع بفتح تميم يديه الى الذهب ويسبه ان يكون بالسين وصع الجمل ناصيته وسمعه عرضه وفلان زيد هو حيث ر
انشمر عنه السيل عنه وهو اصغر غيره هو الذي يسبقه ان يخرج الشيء منه واما صعه فلا يجعل الخيل فيه والصعة و
اصحاب الصعة هم من اهل الصفة والسفيفة جاوزنا انفا قال الجوهري هو موضع مظلل من مسجد او نحوه انتهى ساكن
والتصفيح ضرب اليد على اليد مثل التصفيق وصفت الشيء كيزاي علمت والصعب الرجل وغيره صعوبة
اي عوزاز وما بلا صفه وما قرب بامه والفارهة الشديدة والصهيل الصوت الغير باب
حرف الضاد قال الجوهري صنت الشيء صونا اذا قبضت عليه بكفك وخصص بالكسب تلحق به
والصنع الحلو من التمر وقد صنع بضم الصاد وكسرها وصغر بفتح الصاد وكسر الغين وفي حديث ابن ابي نمل
ان صنعا عليه وآله دعا بسوط فاتي به او تب اليه وانصمت وضرعة الرجل ضرعة اخضع وهو ضعيف
غيره قال الزبيدي والضرع والضراعة الذلة والصغار للشيء الشبيه به انتهى ورجل ضرير اذا كان
ضعيف الجسم غير قوي وسيأتي في كلام الجوهري واضرعت اذا انتهت والضرعامة
الاسد والصيلم الداهية والصيلم السيف وصنت الشيء فلانة وفصل الصمر الشيء
ذهب وصد الشيء اذا بصقه كالكظة ضد التمر والكظة والصفة حائط النواحي والصفق العجلة والصفق
كثرة الاتيان على الطعام وهي مصوغة تقضي حضور شيء وغيبة غيره وصفة النواحي والصفق الرجل الشيء و
رجل صابر شديد والاصبغ الذي يعمل بيديه جميعا وصم العرس وجمعه صمر صمر هذا وفي الضمار حيث تكلم

الفيل وقد علف الفوت وهذا السمر والصغر من الرجال المعظم الكبر وفصل قال الجوهري وفي المثل وانه
ليضال من حشية الله اي يتضاع قوائمه فيقع وانضاء الشيء اذا قبض وانضى بعضه الى بعض وفي
والعدو الصبر في الامر العسر الصعب وبفارصوت الو فلان اي هلت قال صاحب الشرع النوى وفي الحديث كنا
اهل صوم فيه اذا مشية وقيل الصوم للمشاة والبهم والصغير للمرة ومنهم من يجعله كله صوما قال
بن الصائغ انتهى وفصل قال عياض قوله وامضاها مثل اركب او جدر ونصب الغين و
قوله اذا اخذنا صغطه دفع الضاد وضمها اي صيلوا في فجرا واضطرارا وقوله وضاقت عليه النار
او زحمته وضايقته وقوله في حضاء اي شيء قليل كضحل الماء وهو الاحكاك جسم الغير وقوله يتضاغون
من الجوع اي يصيحون كالصغير وقوله بين هاذ من الخير صغار اي عداوات واحقاد هلك وقد تقدم في التعبير
ما قبل فيه فاب حرف الغين قال الجوهري الغرب جيل من الناس وانسبة
اليهم غربي بين الغروبة وهم اهل الامصار والاعراب سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي لانه لا
واحد له وليس لاعراب جمع الغرب والغرب الغاربة هم الخلق منهم وتغرب اي تنحى وتغرب بعد هجرته اذا صار
اعرابيا والغرب المستعربة بعد ان ليسوا بعرب وقد اغرب التعريبة والعربية هو هزل اللغة وتغرب اذا
تكلم بالعربية وهو ليس من اهلها والغرب والحرمل الغيم والجلوالغرب تصغير الغرب واغرب كلامه اذا
لم يحسن العربية وغرب عنه اي اقصح بها واثبت تغرب عن نفسه اي تنحى والغرب رفع الصوت وقد غرب يغرب غربا وفي
الحديث افضل الحج الغج والثج والغج الذبح والعضد الساعد وهو سير فرق الم الكف والعاضة العضد
وقد عكر وعكم من الشر وعكبر اذا عمد من شر هم وفهم اذا عمد من كذا اي عجب منه ومنه قول
ابن جعدة لامه من سيئ قتله قومه وعذلته نفسه وترجم واترجم معناه اتلف ويقال عكا عنه فلان
لزعنزا عواد احسنا دافع ما عنه والعاذرة العضة والمنعة فهذا هزل الشيء واعود عليك من كذا وانفع
وقولهم ما عمالك افراد به ما عمى قلبك اذا ذهب بنسبك اليه لكثرة الصلاة والاقعاد في الغبور وما عمالك الا ما يتردد
كثير لا يتحلب منه والغرة من الاعتبار والغبرة ما تغير غلب الدمع والغبر موضع الشيء وبوله وغبر و
هو للمرأة والمرة جميعا والجمع الاغبار والغبرة للمرة خاصة والغبر بالسكون الحفير والغدير ما كثر
كالغدران يغدرونه من الدم ووهم الجوهري حيث اتبعه والغدر الماء وهي الانثى من الغدر واغدر الشيء اذا راح
اليه فلم يغدر عليه وغوز الرجل غور تغوز اذا رفع والعكر ورد اخر الشيء ابو عبيدة والغرصة كل بقعة من
الدور واسعة ليس فيها بناء وقال الجوهري عرصة الدار وغيرها ما تعاصر عليه الامر اشتد وقال ابن دريد ع
انتاس فيه يسير وقال الجوهري انه يستعرض اي فظيع وقد استعرض مسئلة وغيره واستعرضت من
افراس الدير وكل استعراض غرر اي من غير ثبت منه عرضا وكذا وكذا فرسا ومن هذا قولهم مزيد بيار والغيث
من الدم الغائص الغزير وعكاظ اسم سوق بناحية مكة كانوا يجتمعون به كل سنة فيتفاخرون بالانساب
ويتناشدون الشعر وقيل اسم الشعر هناك الاسلاع هرتز الدابة والعنف ضد الرفق والعاية التكاين والعو
فعل الصبي وانثى وتعنى في كلامه اي تتبع والعنى كغزى من صبي اذا بلغ والعناء والانثى من وله انعر والعيقة
نساء الحي وفتاته وقوله لا دفيز ولا عدا قال الغبر التوبة والعدا البعدة ومنه قوله تعالى وان تعدل كل
عدل لا يؤخذ منها اي تفد كل فداء والعدا الملامة والاعذار الخير لا اصلاح معه وقوع عذار وعذران قال الجوهري و
العقيرة صوت الفدوكير المطربين فكان رفع صوته فقد رفع عقيرته انتهى والعقر العجز والنهر ك و
العقر البقية كرمية الحمى وقريبة الاثر وعقيلة كل شيء الكريمة منه قال الزبيدي والعقار الرداء واعتقل لسانه
اذا استبرى عن الكلام وعقر الدواء نقصانا مسرع والمعقل الطريق الشديد وتعقل السير اذا اتاه مع على الارض
عقد دهر وعلله فانشي اي اعلمه به كما تعلل الصبي بشيء من الطعام عن اللبن وفلان يعلل نفسه بكذا
اي يعللها بها والعلالة بالضم ما فضلت به والعوسر رفع الصوت وفصل قال الجوهري العقب والعقبان الجاسر
العظيم الذي قد هرمها الكبر والجمع العقبان قال ابن بري قال ابن السيد هو العقب الطير والبغاث هو سم الله كانه فارسي معرب
الزمخشري والعقعق صرد اذنب منه اليمين وهو الصعصر والعمعاء اليمنة وفصل قال الجوهري جرح العمل جرا والما
سمي عمعما لانه لا يتكلم وكل من لا يفصح في الكلام اصلا فهو اعمع والجمع منه مرو قال الخضر مي
مرعلع والقرجر اصل العمعم الذي يخرج منه الشماريخ فيبقى على النخلة يابسا والعكنة الطي الذي

في البطن والجمع أعكار وعكر وعمار [illegible] والتشديد قال عياض [illegible] عمار
الغير وعمار [illegible] وشدد الميم والتوقي حديث العوض [illegible] وهو قرية [illegible] من عمل دمشق وكثر
قال [illegible] فيه ايضا [illegible] من عمل [illegible] واما عمار التي هي
[illegible] والتخفيف [illegible] انتهى [illegible] عرض [illegible] النسا .
و قال الزبيدي [illegible] انتهى [illegible] والعور [illegible]
قوله [illegible] **وقال** [illegible] والعفير [illegible]
[illegible] والعين [illegible]
والعير [illegible] العفر والعضاه [illegible] وما صغر من [illegible] الشوك [illegible]
العضاه عضاهة وعضهة [illegible] والعاهة الافة
فصل قال الزبيدي
قال الزبيدي العباد [illegible] والعذق [illegible] من النخب والتعراق [illegible] العشار صاحبة [illegible]
واعرق [illegible] وعرق [illegible] معروف [illegible] الكرم [illegible] و
[illegible] والعرق اللعب [illegible] وهي [illegible]
[illegible] وعما [illegible] و
[illegible] واعرة [illegible]
[illegible] **وفي** الحديث [illegible]
[illegible] والعتبا [illegible]
وقد عنت [illegible] تعسفا [illegible]
[illegible] عشوا وعشيا [illegible] والعشي [illegible]
[illegible] والعشاء [illegible] وعشية [illegible]
[illegible] **فصل** قال [illegible] وفي الحديث انا [illegible] الجاهلية [illegible] وهي
بكسر [illegible] **وفي** الحديث كتاب الله [illegible] قال الليث [illegible] الا [illegible]
وفي الحديث [illegible] العرب [illegible]
[illegible] **وفي** الحديث [illegible] العرض [illegible]
[illegible] **و** قوله في الحديث [illegible]
[illegible] الكناية عن
موضع الوساد من رأسه [illegible] في رواية اخرى [illegible] كناية عن
[illegible] **وفي** [illegible] الحديث [illegible] **قلت**
قال [illegible] **وفي** الحديث
[illegible] **وفي** الحديث [illegible]
[illegible] **وفي** الحديث [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] **وفي** الحديث [illegible] **وفي** الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible] **وفي** الحديث [illegible] قال صاحب [illegible]
وفي الحديث [illegible]
[illegible] **وفي**
الحديث [illegible] **وفي** الحديث [illegible]
[illegible] **فصل** قال عياض قوله [illegible]
فيه قال [illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible]

ويقال

ويقال جارية [illegible] كثيرة الفرح [illegible] والعبة [illegible] **و**
قوله [illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible]
وقال ابو زيد [illegible]
[illegible] **و** قوله
من [illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible] **و** قولها رضي الله عنها [illegible]
معناه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
في [illegible] قال ابو عبيدة [illegible] **قلت** [illegible]
[illegible] قال عياض [illegible]
باب حرف الغين
[illegible] قال الجوهري [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال الزبيدي [illegible]
[illegible]
[illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قال عياض [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الزبيدي [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] ومنه الحديث [illegible]
[illegible] **فصل قال الزبيدي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال عياض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال عياض [illegible]
قال عياض [illegible]
[illegible]
وفي الحديث [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وفي الحديث
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]

والاستعانة بالله ورسوله

عليه والغوغاء الدواب وبه سميت السفلة والغيضة بالضاد المعجمة الأجمة والجمع غياض وأغيضة [illegible]
ومنه [illegible] والغابة الأجمة والغشاوة والغاشية ما غشي القلب وغشي عليه ذهب عقله وغشيت على الشيء
أمسكت [illegible] وعند أغضى إغضاء [illegible] وغبي غباوة [illegible]
وغيره [illegible] والغزل معروف والتغزل محادثة النساء [illegible]
[illegible] **فصل** قال الهروي وقوله لا يزال يفتل في الذروة والغارب حتى [illegible]
والغارب مقدم السنام والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن ينزع الصعبة [illegible] جعل يمسح غاربها ويفتل وبرها حتى
تستأنس [illegible] قال صاحب المشرع **وفي** الحديث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال يعقوب اغرورقت العين بالدمع إذا امتلأت ولم تفض انتهى **وفي** الحديث أن الله تعالى يغفر لعبده [illegible]
أي ما لم يبلغ روحه حلقومه فيكون منه بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به [illegible] **وفي** الحديث تلك
الغرانيق العلى قال ابن الأعرابي الغرانيق الذكور من الطير [illegible]
إليه وتشفع لهم [illegible] تعلو وترتفع إلى السماء ويجوز أن تكون الغرانيق [illegible] جمع الغرانق وهو
الحسن قال الزبيدي والغرنوق الشاب [illegible] انتهى **فصل**
قال عياض قوله [illegible] وقوله في [illegible] وتكسر وتدلك
قوله إلا أن يتغمدني الله برحمته أي يسترني بها ويلبسنيها ومنه غمد السيف الذي يحوطه ويستره **و** قوله
[illegible] غمزني [illegible] والغائلة [illegible] من الغائلة وهو اعتقاد
السوء ومنه الغيلة والغائلة في البيع **و** قوله والبيت غاص بأهله [illegible] **و** قوله غضوا من
الثلث أي انقصوا والغضاضة النقصان **و** كما ترون الكوكب الغابر [illegible] الذاهب الماضي
كما قال في الرواية الأخرى **و** قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] والغوث وهو الإجابة [illegible] **و** قوله وكان [illegible]
[illegible] حرف الواو
باب حرف الفاء قال الجوهري [illegible] فشا الشيء [illegible] وقال الزبيدي فشا
الشيء فشوا إذا ظهر انتهى [illegible]
ومكان فسيح أي واسع [illegible] **قلت**
قلت قال الشريشي [illegible]
[illegible] جمة
[illegible]
[illegible] الفهه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والعلو بسكون [illegible]

الواو

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الواو والعسر [illegible] بالضم والكسر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** عياض [illegible]
[illegible]
انتهى **فصل** قال الزبيدي [illegible]
[illegible] العوه
[illegible] قال الشريشي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الكلام [illegible] **فصل** قال الهروي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال وقوله [illegible] **فصل** قال عياض وقوله
[illegible]
[illegible] **و** قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] **باب** حرف القاف قال الجوهري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الشريشي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الشريشي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

فصل الزاي

[illegible]

فصل

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible]

باب حرف الشين

[illegible]

قلت [illegible]

[illegible]

فصل الهمزة

[illegible]

سبحانه وقد تكرر هذا علينا حتى صار لنا في الأغلب عادة اذا اغلط القارئ [illegible] خشية ان يكون الغلط
عنه [illegible] بعض النسخ الصحيحة [illegible]
[illegible] التصحيح [illegible]

فصل

وفي يوم الخميس [illegible]

[illegible]

اللهم [illegible]

[illegible]

وفي ليلة [illegible]

[illegible]

وفي هذه الليلة [illegible]

وفي ليلة [illegible]

[illegible]

ومما اتفق [illegible]

[illegible]

ومن عجائب [illegible]

[illegible]

وفي هذه السنة

[illegible]

وفي ليلة الاربعاء [illegible]

[illegible]

وفي ليلة [illegible]

[illegible]

وفي اواخر [illegible]

[illegible]

وفي اوائل [illegible]

وفي هذه السنة [illegible]

[illegible]

وفي اواخر [illegible]

[illegible]

وفي اوائل [illegible]

[illegible]

وفي اواخر [illegible]

[illegible]

وواقف على حكايته جماعة من فضلاء الأصحاب في النوم والوجدا أكثر من هذا [illegible] من المولى الكريم
سبحانه [illegible] المشهورات بعض [illegible] مكتوبة فيها أبيات [illegible] أحسن [illegible]

وفي هذا

وفي أواخر

[illegible]

وفي أواسط

[illegible]

وفي ليلة الجمعة

[illegible]

في يوم الأحد

[illegible]

وفي هذا اليوم

[illegible]

وفي يوم الثلاثاء

[illegible]

وفي يوم الأحد

[illegible]

وفي يوم الاثنين

[illegible]

كمل بحمد الله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

وفي يوم

[illegible]

وفي يوم الجمعة

[illegible]

قلت

وفي أواخر

[illegible]

فإذا [illegible] في [illegible] كل ساعة [illegible] السرور [illegible] وانقطعت عنه [illegible]
والنجاة ببركة الكتاب والناس [illegible] وقد [illegible] الناس على عدم [illegible]
[illegible] وهذا العمر [illegible] وبالله التوفيق انتهى

يقول عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي لطف الله به

الله به علقت هذه المرائي الأخيرة [illegible] شوال [illegible] ثلاثة وستين وثمانمائة وقد بلغت في السن تسعة وسبعين وثمانية
وسبعين [illegible] الله [illegible] طاعته ومبلغا إلى مرضاته وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما [illegible] بالنبي [illegible] العظيم وبنبيك محمد النبي [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] عبد الرحمن الثعالبي [illegible] على الشهادة وأن [illegible] السعادة وأن [illegible]
من ذنبي وأن [illegible] وأن [illegible] وعلما في كتابك [illegible] سيدنا محمد وآله صلى الله عليه
وعلى آله أجمعين وسلام على الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين وأن [illegible] وجميع المؤمنين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال حسان رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

بل لابن الخطيب

يا سيد السادات جئتك قاصدا ... أرجو رضاك وأحتمي بحماك
والله يا خير الخلائق إنني ... قلبا مشوقا لا يدوم سواك
وبك جاهدت ابني بدء مغرم ... والله يعلم أنني أهواك
أنت الذي لولاك ما خلق امرؤ ... كلا ولا خلق الورى لولاك
أنت الذي من نوره البدر اكتسى ... والشمس مشرقة بنور سناك
أنت الذي لما رفعت إلى السما ... بدء قد سمت وتزينت لسراك
أنت الذي ناداك ربك مرحبا ... ولقد دعاك لقربه وحباك
أنت الذي فينا سألت شفاعة ... ناداك ربك لم تكن لسواك
أنت الذي لما توسل آدم ... من ذنبه بدء فاز وهو أباك
وبدء الخليل دعا فعادت نارا ... بردا وقد خمدت بنور سناك
ودعاك أيوب لضر مسه ... فأزيل عنه الضر حين دعاك
وبدء المسيح أتى بمشيرا مخبرا ... بصفات حسنة ما دحا لعلاك
وكذاك موسى لم يزل متوسلا ... بدء في القيامة محتم بحماك
والأنبياء وكل خلق في الورى ... والرسل والأملاك تحت لواك
لدى معجزات أعجزت كل الورى ... وفضائل جلت جلت فليس تحاك
نطق الذراع بسمه لدى معلنا ... والضب قد لباك حين أتاك
والذئب جاءك والغزالة قد أتت ... بدء تستجير وتحتمي بحماك
وكذا الوحوش أتت إليك وأسلمت ... وشكا البعير إليك حين رآك
ودعوت أشجارا أتتك مطيعة ... وسعت إليك مجيبة لنداك
والماء فاض براحتيك وسبحت ... ضم الحصا بالفضل في يمناك
وعليك ظللت العمامة في الورى ... والجذع حن إلى كريم لقاك
وكذاك لا أثر لمشيدة الثرى ... والصخر قد غاصت به قدماك
أشفيت ذا العاهات من أمراضهم ... وملأت كل الأرض من جدواك
ورددت عين قتادة بعد العمى ... وابن الحصين شفيته بشفاك
وكذا حبيب وابن عفراء عندما ... جرحا شفيتهما بلمس يداك
وعلى من رمد به ذويه ... في خيبر فشفي بطيب لماك
وسألت ربك في ابن جابر بعدما ... أن مات أحياه وقد أرضاك
ومسست شاة أم معبد وقد ... نشفت قدرت من شفا رقباك
ودعوت عام المحل ربك معلنا ... فانهل قطر السحب عند دعاك
ودعوت كل الخلق فانقادوا إلى ... دعواك طوعا سامعين نداك
وخفضت دين الكفر بعد علوه ... ورفعت دينك فاستقام هداك
أعداك عادوا في القليب بجهلهم ... صرعى وقد حرموا الرضى بهداك
في يوم بدر قد أتتك ملائكة ... من عند ربك قاتلت أعداك
والفتح جاء ليوم فتحك مكة ... والنصر في الأحزاب قد وافاك
هود ويونس من بهاك تجملوا ... وجمال يوسف من ضياء سناك
قد فقت يا طه جميع الأنبيا ... نورا فسبحان الذي سواك
والله يا بشر مثلك لم يكن ... في العالمين وحي من نباك
عن صفوة الشعراء يا مدثر ... عجزوا وكلوا عن صفات علاك
أتخيل عيسى قد أتى بدء مخبرا ... وأتى الكتاب لنا بمدح حلاك
ماذا تقول المادحون وما عسى ... أن يجمع الكتاب من معناك
والله أن لو البحار مدادهم ... والعشب أقلاما جعلن لذاك
لم تقدر الثقلان بجمع قدره ... أبدا وما أطاعوا له أدراك
لي فيك قلب مغرم يا سيدي ... وحشاشة محشوة بهواك
فإذا سكت فبدء صمتي كله ... وإذا نطقت فبدء قولي طيبا
وإذا سمعت فبدء قولي طيبا ... وإذا نظرت فلم أر إلاك
يا مالكي كن شافعي من فاقتي ... إني فقير في الورى لغناك
يا أكرم الثقلين يا كنز الورى ... جد لي بجودك وارض لي برضاك
أنا طامع بالجود منك ولم يكن ... لابن الخطيب في الأنام سواك
فعساك تشفع فيه عند حسابه ... فلقد غدا مستمسكا بعراك
ولأنت أكرم شافع ومشفع ... ومن التجى بحماك نال وفاك
فاجعل قراي شفاعتي في غد ... فعسى أكن في الحشر تحت لواك
صلى عليك الله يا علم الهدى ... ما حن مشتاق إلى مثواك
وعلى صحابتك الكرام جميعهم ... والتابعين وكل من والاك

كملت بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين يا رب العالمين

مجلس شورای اسلامی

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

حبسه على بنيه وبني بنيه وعقبهم المصطفى بن المختار الراشدي أرشده الله والمسلمين بمنه وكرمه آمين سنة ١٣٠٣